

«إسرائيل» الرابع الأكبر والوحيد في مؤتمر عمان الاقتصادي

رغم المحاكمات العسكرية
الإخوان يرشحون
١٧٠ لانتخابات
مجلس الشعب المصري



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:

المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

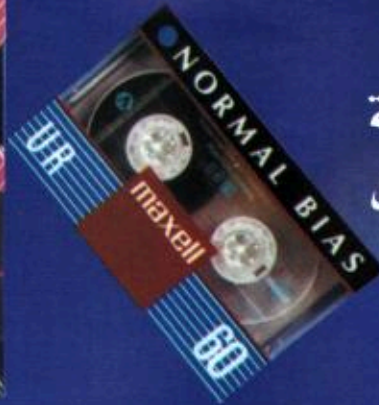


maxell

التكنولوجيا المتطورة لأداء أفضل

ماكسل

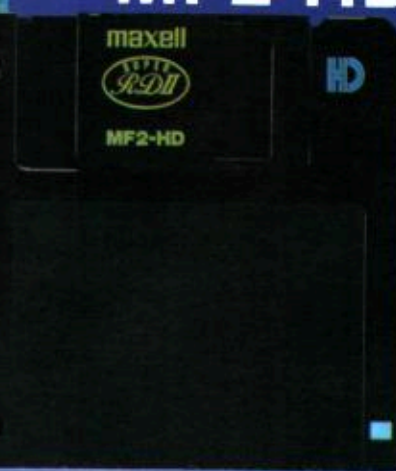
أشرطة فيديو
أشرطة صوتية
لكافة الاستعمالات



ماكسل

ديسكات كمبيوتر (كافة الأحجام)

MF2-HD



المواصفات :

١- ذو وجهين

٢- كثافة عالية

٣- ٢،٠ / ١،٦ ميغا

٤- ١٤٤ / ١،٢ ميغا

٥- ٢×٨٠ (١٣٥)

٦- ١٥ / ١٨

٧- ٥١٢

٨- ١٤،٢ / ١٧،٤ ك

٩- ٥٠٠ م

١٠- ٣٦٠ / ٣٠٠

١١- MFM

١٢- ٣٣×٩٠×٩٤

١٣- ٨٦

١٤- ٧٧

١٥- ٠،٩

١٦- ٧٣٠

١٧- ١٧

شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم ت 2423421

معرض سانيو - ش عبدالله السالم ت 2418850
معرض الشويخ ت 4843395 / 4847628
قسم الأجهزة للمكتبة : شارع عبدالله السالم ت 2424881 / 2444882
معرض حوي ش ابن خلدون ت 2611925/6

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر المدرس ... كمبيوتر العائلة

للمدرسين والمدرسات ولجميع افراد العائلة من الابتدائي للجامعة

كمبيوتر عربي انجليزي ملون

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي)

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



مجاناً : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والساعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600 + 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام + 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر + 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر

2 66 88 00



شركة الرائد للحاسب الآلي والاستشارات

حولي - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاحلى (تحت التأسيس)

دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار

ما سر التحرك الأمريكي في البوسنة؟

أوصاله ويتحرك ليأخذ على أيدي المعتدين.

أم هي عقلية «الكابوي» التي ناورت حتى يفرغ مسدس الخصم من رصاصاته لتقوم بالهجوم الكاسح المضمون النتائج وقليل التكاليف نسبياً؟

والخصم هنا ليس الصرب قطعاً، فهم أهون من ذلك بكثير، وإنما هو أوروبا التي فضلت على طول الخط أن تبقى المساة البوسنية أمراً أوروبياً داخلياً، يحظر على غير الأوروبيين التدخل فيها.

فهل أدارت أمريكا ذلك الصراع الشرس بصورة تطيل عمره وتذل الكبرياء الأوروبية التي أخذت «تلعب بذنوبها» بعد أن زال الخطر الشيوعي، وتحدثت النفس الأوروبية الأمارة بالسوء!! أن تتحرك بروح الندية للقطب الأوحده الذي لا يرى في مرآة الكون إلا نفسه!!

وأخيراً... لا يمكننا بحال من الأحوال أن نغفل عامل الانتخابات الأمريكية المقبلة الذي بدأ يضع بصماته على جميع القرارات والإجراءات والتصريحات التي تنطلق من واشنطن، وتعنى بجميع الشؤون الأمريكية الداخلية منها والخارجية. ولعل الضباب لم ينقشع بعد، وبالتالي فلا ترجيح البتة لأي عامل من العوامل الأثقة الذكر، فلا نستطيع أن نبت إلا في أمر واحد فقط هو أن هذه النخوة الأمريكية المفاجئة لا علاقة لها بالأخلاق ونصرة المظلوم، أو إغاثة الملهوف، لأن أنين هؤلاء كان يقض مضاجع ساكني المريح منذ ما يزيد على الثلاث أعوام ولم تتحرك المروعة الأمريكية خلال تلك المدة الطويلة جداً، والمؤلة حتى النخاع ■

محمد صالح حمزة. الأردن



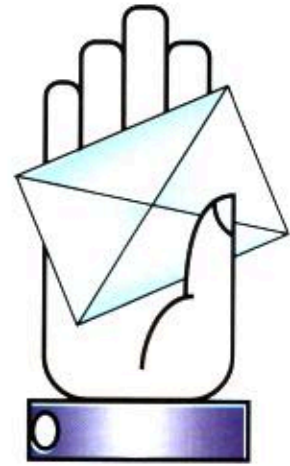
■ كلينتون

لعل العديد من قراء «المجتمع» الغراء قد اطلعوا على أفلام «رامبو» الأمريكي، الذي يكتسح أعداءه - بعد نقاد صبرهم - بسرعة خاطفة وحاسمة.

وكذلك فعلت أمريكا في البلقان مؤخراً، فبعد ما يزيد على السنوات الثلاث من القتل الوحشي والتطهير العرقي، وانتهاك الأعراض والفظائع الكثيرة التي تناقلتها شاشات التلفزة، وصورتها كاميرات الصحافة، قرر رامبو حسم

الموقف، وبقدرة قادر تم تسليح وتدريب الجيش الكرواتي، وتحدثت الصحافة في حينها عن أعداد الضباط الأمريكيين الذين فضّلوا!! قضاء إجازاتهم السنوية في البلقان، ليفاجئ بعد ذلك الجيش الكرواتي العالم كله بالسرعة المذهلة التي استطاع بها حسم المعركة التي خاضها ضد الصرب. ثم بعد ذلك أظهر الحلف الأطلسي العين الحمراء!! لتلك القطاعات العسكرية الصربية المتمرسه وراء مختلف صنوف الأسلحة الثقيلة التي تعرض عضلاتها وقذائفها على المدنيين العزل في بلد الإنسانية والفكر والثقافة والفنون: سراييفو.

بعد أكثر من ثلاث سنوات على سياسة التطهير العرقي وتهجير مئات الآلاف وذبح مئات الآلاف الأخرى. ذبحاً بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وعشرات من القبور الجماعية عثروا عليها مؤخراً. فما الذي جذ في الأمر حتى قررت الولايات المتحدة الأمريكية حصاراً أن «تحسم» المسألة؟! هل نغد صبر الأمريكيين؟! هل هو انتصار للإنسانية المذبوحة بأيدي الصرب بكل ذلك الكم من الوحشية والسادية البشعة؟!، ولكننا نعلم أن مثل هذا الانتصار للإنسانية ما كان لينتظر كل هذه السنوات الطوال، ولا هو يحتاج إلى كل هذه الدماء والمجازر الجماعية، حتى تدب الحياة في



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ : شريف الدين بن لسان - جاكارتا - اندونيسيا:

شكراً لاهتمامك ومتابعتك ولإمانك لدينا من ترجمة ونقل المقالات التي ذكرتها.. أما بقية تعقيبات الشيخ صالح الفوزان فتجدها في العدد «٦٤٧» الصفحات ٢٨، ٣٩، ٤٨، مع تمنياتنا بالتوفيق والسداد.

● الأخ: عاطف علي الخليفة - مدير عام مؤسسة وسيط الجزيرة التجارية - السعودية وصلنا عرضكم المؤرخ بـ ٢٥ / ٩ / ١٩٩٥م ونحن إذ نعتذر عن قبوله لوجود وكيلنا المعتمد «الشركة السعودية للتوزيع» فإننا نرجو لكم النجاح في مشروعكم لتكوين قاعدة جماهيرية ثقافية للنشر في العالم العربي.

● الأخ: عبدالمالك فجر - مالانج - اندونيسيا: تلقينا تحيات الجامعة المحمدية بمالانج بسرور بالغ، وزاد سرورنا وصول مجلثنا «المجتمع» إليكم واستفادة الأساتذة والطلاب بمواضيعها، مع دعائنا إلى الله تعالى أن يعينكم في خدمة الإسلام والمسلمين في اندونيسيا.

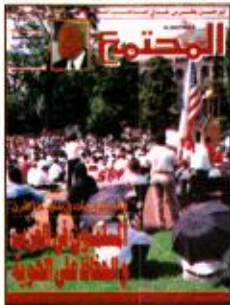
تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الانتفاة إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

عبق الشهادة

نشرتم في الصفحة العاشرة من العدد «١١٦٠» الصادر بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٤١٦هـ تحت عنوان «استشهاد كويتي في معارك البوسنة» فهنيئاً له بالشهادة في سبيل الله، وأنه يأن الله في جنة الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء. وأسمحوا لي أن أقترح بأن يترك هذا العامود لتسجيل اسم شهيد من شهداء الإسلام الذين يقتلون يومياً في كل من البوسنة والهرسك، وفلسطين، والشيشان، وكشمير، والهند، وغيرهم من البلاد الإسلامية، وإنكم بجهودكم وإخلاصكم وجهادكم تستطيعون الحصول على آلاف الأسماء ممن استشهدوا وضحوا بحياتهم في سبيل عزة ونصرة الإسلام، والذين بهم سيحقق الله عودة الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها ■

المحرر : نشكركم على فكريكم واهتمامكم، غير أن الأمر بحاجة دائماً إلى الرصد والمعلومات التي عادة ما نجد صعوبة في الحصول عليها، وإن كنا سنسعى لتحقيقها قدر المستطاع.



■ المجتمع - العدد ١١٦٠

د. أسامة محمد الراضي - الطائف السعودية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ - ٢٤
أكتوبر ١٩٩٥ م - العدد ١١٧٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٢/٢٠٨٤٠٤٥١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦
٤٨٣٦٦٨ - السعودية : الشركة
السعودية للتوزيع ت : ٤٩١٦٧٤١ الرياض
ت : ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر : مكتبة الثقافة
ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة
الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ -
سلطنة عمان : الشركة المتحدة لخدمة
وسائل الإعلام - مسقط ٧٠٠٨٩٥ -
اليمن : مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤
صنعاء - ت : ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel.
081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TUR-
KIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM -
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت : ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع :
ت : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

حصر أسماء الله الحسنى في «٩٩» أسما غير دقيق

عندك «الواردة في هذا الحديث
تفيد بأنه لا يمكن حصر أسماء
الله تعالى أو الإحاطة بها، وأما
الجمع بين هذا وبين قول النبي
ﷺ في الحديث الآخر
الصحيح: «إن لله تسعة
وتسعين اسماً من أحصاها
دخل الجنة»، فيبين لنا الشيخ
محمد بن صالح العثيمين في
كتابه «شرح لمعة الاعتقاد»
فيقول: «إن معنى هذا الحديث
إن من أسماء الله تسعة
وتسعين اسماً من أحصاها
دخل الجنة، فليس المراد حصر
أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول
عندي مائة درهم أعدتها للصدقة فلا ينافي أن
يكون عندك دراهم أخرى أعدتها لغير
الصدقة» اهـ.

محمد شايع الحصين - بريدة السعودية



■ عدد المجتمع ١١٦٣

لغت نظري في العدد
١١٦٣ تاريخ ٢ ربيع الآخر
١٤١٦ هـ، صفحة ٦٤ في
زاوية «هل تعلم؟» بأن عدد
أسماء الله الحسنى تسعة
وتسعون اسماً، والعبارة تفيد
حصر أسماء الله تبارك
وتعالى في هذا العدد المذكور،
وهذا غير صحيح لأن أسماء
الله سبحانه غير محصورة
بعدد معين، والدليل قول النبي
ﷺ في الحديث الصحيح
المشهور: «أسألك اللهم بكل
اسم هو لك سميت به نفسك

أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو
استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل
القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء
حزني، وذهاب همي».

فإن عبارة «أو استأثرت به في علم الغيب

لماذا تأخرت الشهادة؟



■ المجتمع العدد ١١٦٨

في سبيل مصلحتي
وغروره وصلفه؟
سؤال بل أسئلة
نرجو الإجابة عليها
حتى لا ينظر أنكم
ومن سكتوا شركاء
لحكمتياري في
الجريمة الشنعاء.
كما نرجو أن

يكون هذا التحليل بداية لندوات تعقدها «المجتمع»
على صفحاتها لمناقشة الدروس والعبر التي يجب
على الأمة الإسلامية الاستفادة من هذه التجربة ■

ناجي ناصر سالم - نجران - السعودية

العدد ١١٦٨ من مجلتنا الحبيبة حمل إلينا
تحليلاً بعنوان «مستقبل أفغانستان.. وجذور
الصراع بين المجاهدين الأفغان»، فقد كان تحليلاً
شاملاً وأقياً، أعطى القارئ صورة كاملة
وواضحة عن القضية من بدايتها حتى الآن،
ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من قبل القراء:
لماذا كتم الكاتب شهادته حول حكمتياري طوال
هذه المدة، ولم يظهر إلا الآن في الوقت الضائع؟
حيث لن يستفيد منها أحد.

لماذا لم يظهرها في الوقت الذي يكون من
ظهورها فائدة للمسلمين سواء في وقف دعمهم
للملادي أو البشري لحكمتياري؟ من المسؤول عن
الدماء التي أراقها حكمتياري؟ والأموال التي بددها

هويتنا الحضارية

إن عالمنا الإسلامي الذي أثرى الدنيا بأسمى وأرق الحضارات الإنسانية، وازدهرت في عهده
شتى العلوم والمعارف أصبح التدهور والتشتت والاضطرابات من العلاقات الواضحة فيه حتى تفشت
الأمية والفقر، بالرغم أننا لسنا قلة في العدد، ولا في الموارد، ولا تلقى باللوم على دول الغرب التي
سعت جاهدة في تفكيك عالمنا الإسلامي بقدر ما نلوم أنفسنا على استسلامنا لأهوائهم، بل والإيمان
بها حتى صارت شرعة ومنهاجاً، ولن ينصلح حال المسلمين إلا بانبعث الهوية الإسلامية من جديد،
ولن تنبعث هذه الصحوة حتى يلتئم القلب المريض، ويصحو من غفلته، ألا وهو الوطن العربي مهد
الإسلام، وكعبته ليفيق من نعاسه، ويهب من غفلته، ويجمع أطرافه المتناثرة، حتى يتيسر لهم أن
ينصروا دينهم في كل بقاع الأرض، ويستعيدوا مجدهم المنشود، وكما كانت البداية ستكون النهاية،
وهي إعلاء هذا الدين فوق الدين كله، والله متم نوره ولو كره الكافرون ■

أحمد علي محمد الحسيني - القاهرة - جمهورية مصر العربية

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

إفتتاحية :

• لماذا يدفعون مصر إلى طريق

الجزائر؟ ٩

المجتمع الإسلامي :

• «إسرائيل» هي الرابع الأكبر في

مؤتمر عمان ٢٨

• المعارضة الإسلامية في فلسطين أمام

مفترق طرق ٣١

• مفاجآت في جلسة محاكمات

«الإخوان المسلمون» ٣٤

• المحامون المسيحيون يقدمون أقوى

شهادة له الإخوان المسلمون» ٣٦

المجتمع الدولي :

• المسلمون في سويسرا.. خطوات ثابتة

في اتجاه توطيد الدعوة الإسلامية... ٤٢

مقال :

• القضاء الأمريكي.. واختلال ميزان

العدالة ٤٤

دراسات :

• الإسلام والغرب... د. أحمد يوسف... ٤٦

المجتمع الأسري :

• الدكتورة «هالة» ابنة الإمام الشهيد

حسن البنا تتحدث له المجتمع» ٦٠

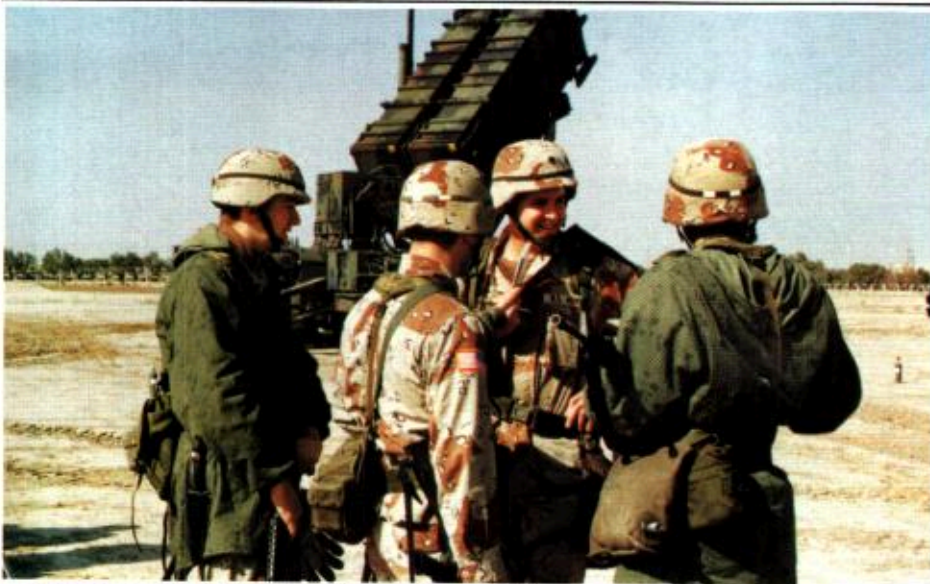
* * *

باختصار من المسؤول عن مأساة الشعب العراقي؟

لا ينكر أحد الوقفة النبيلة والأخوية التي وقفتها دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيسها سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع دولة الكويت وشعبها خلال محنة الغزو العراقي الغادر للكويت. لكن التصريحات الأخيرة لسمو الشيخ زايد التي يطالب فيها بالمصالحة ورفع الحصار عن الشعب العراقي تحتم علينا أن نذكر الجميع بأن صدام حسين هو المسؤول الأول والأخير عن هذا الحصار المفروض على شعبه، وأنه هو الوحيد الذي بيده رفع هذا الحصار بالالتزام بالقرارات الدولية، والإفراج عن الأسرى الكويتيين، ولكنه يصر على تحدي الجميع، متلذذا بأنات شعبه، ليستدر عطف العالم في الوقت الذي يواصل فيه بعشرة مئات الملايين من الدولارات على نزواته وقصوره الجديدة، وحياة الترف التي يعيش فيها مع أسرته والبعثيين المحيطين به.

إن الغزو العراقي للكويت لم يصب الشعب الكويتي فقط وإنما أصاب الأمة العربية والإسلامية كلها بخسائر فادحة مازالت تعاني منها حتى الآن، كما أن مغامرات صدام ومخططاته الإجرامية مازالت تهدد أمن ومستقبل المنطقة بأسرها، وترمي في النهاية لإسقاطها في دوامة من الفتن لصالح الأعداء.

إن كافة سلوكيات صدام حسين ونظامه البعثي تؤكد أنه المسؤول الأول والأخير عن مأساة الشعب العراقي، وإن تأكيدات الكويت حكومة وشعباً في كافة التصريحات الرسمية والشعبية تؤكد على أن الشعب الكويتي ليس سبباً في معاناة الشعب العراقي، وإنما يتعاطف الكويتيون مع الشعب العراقي ومعاناته، ويأملون في رفع الظلم عنهم بإزالة حكم هذا الطاغية من العراق ■



في خطاب القاءه بندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري طرح قائد القيادة المركزية الأمريكية «قوات التدخل السريع» الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط بعناصرها الخمسة.. حشد القوى.. الوجود المتقدم.. التدريبات المشتركة.. المساعدة الأمنية.. الاستعداد للقتال.. التفاصيل ص ٢٠ - ٢٤



جاء رفض أغلبية نواب البرلمان التركي منح الثقة لحكومة تانسو تشيللر كأول وأكبر هزيمة ثقيلة لها وهو ما عجل بالانتخابات العامة في البلاد.. انعكاسات ذلك وتداعياته على الساحة التركية.. التفاصيل ص ٤٠ - ٤١

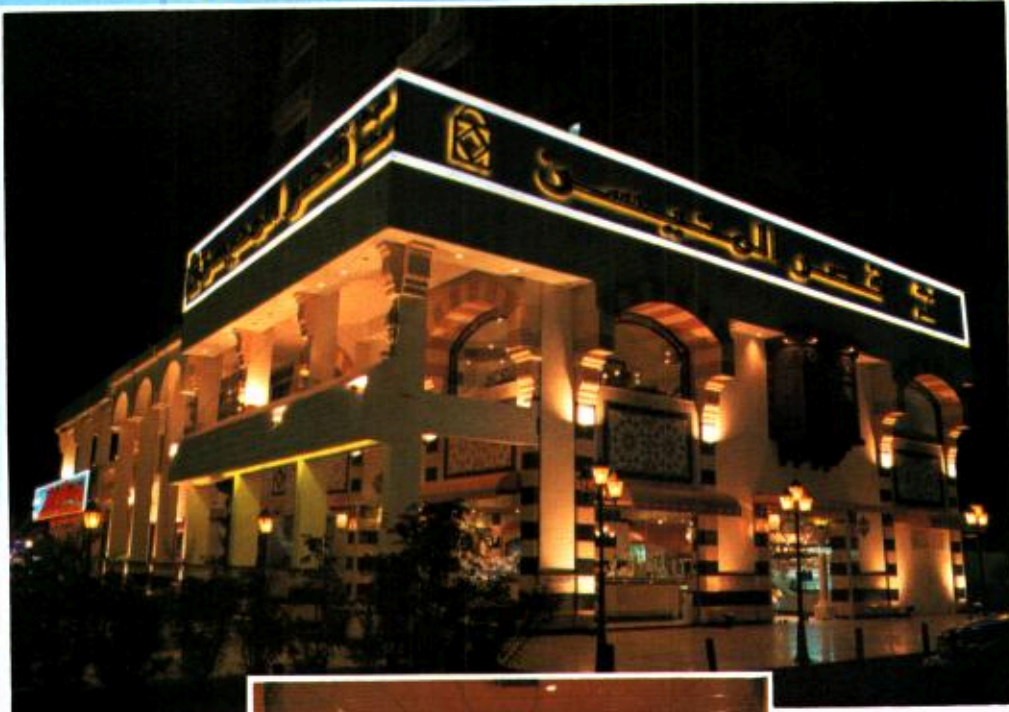


حضور مكثف ووجود قوي.. فاجأ به «البهرة» مؤخراً الشارع اليمني، كما أن سلطانهم ظهر على شاشة التلفاز في استقبالات رسمية.. وقد صاحب ذلك نشاط محمود لترسيخ وجودهم في البلاد ببناء المراكز والمساجد.. التفاصيل ص ٢٦ - ٢٧

بدون تذكرة سفر .. نحلق بك بعيداً

قصر المحيسن

استمتع مع عائلتك بجو صالة أرابيسك الرومانسي على العشاء.



احتفال
لـ ٢٠٠ شخص
بالخدمة
500 د.ك.



احتفال
لـ ١٠٠ شخص
بالخدمة
300 د.ك.

وجبة غداء يومية

تم بحمد الله افتتاح مخبز وحلويات قصر المحيسن
فرع جمعية جنوب الرابية

الحبة السوداء
حبة البركة

إعادة اكتشاف الحبة السوداء

الحبة السوداء دواء شاف لأمراض عديدة، إنها الحبة التي أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إليها وجاءت التجربة لتثبت مارسخ من قيمة لها.. ماذا عن الحبة السوداء في نوبها الخدي؟
الأبحاث العلمية والطريقة التقنية العالية الجودة هو الجديد في مركب الحبة السوداء الذي كان نتيجة أبحاث معملية وتجارب عالية الأداء.
ويسر دله الصحية أن تقدم الحبة السوداء بمنتجات صحية مثل: «زبدة الحبة السوداء» - شاي الحبة السوداء - كبسولات الحبة السوداء.
ومنتجات للجمال والبشرة مثل: «شامبو وكريم الحبة السوداء» وصابون الحبة السوداء.
لتجمع بين الصحة والحيوية والنكهة والمذاق.
كل ذلك بمواصفات علمية وبطريقة تكفل فاعلية وقوة هذه الحبة الفريدة.

متوفرة بالصيدليات
والأسواق المركزية



مطلوب موزعون بالشرق الأوسط - مصرح بهما من وزارة الصحة

الموزعون - المنطقة الجنوبية - مؤسسة الأفق - ت/ ٣٢٢٤٢٥٩
القصيم - مؤسسة التويجري ت/ ٣٢٤٥١٩٠ * المدينة - صيدلية عمر ت/ ٨٢٢٦٩٩٨
الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء - العالمي للتجارة والخدمات - تلفاكس ٢٠٩٧٢٢

الوكلاء

الوحيدون في الشرق
الأوسط



ص.ب ١٤٣٨
الرياض ١١٤٣١
هاتف: ٤٥٤٤٤٥٥
فاكس: ٤٥٤٥٢٣٩
جدة ت/ ٦٧١٤٦٩٨
الدمام ت/ ٨٥٧٣٩٧٣

عضو مجموعة



دله
البركة

لماذا يدفعون مصر إلى طريق الجزائر؟

والإرهاب والعنف تهدد حاضر البلاد ومستقبلها، وقد كانت الأسباب الرئيسية التي دفعت الجزائر إلى هذا الطريق هي تزيف إرادة الشعب الجزائري، وقراره في انتخابات حرة، أجريت في بداية عام ١٩٩٢م، حيث رفض نتيجتها الذين يضعون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فقاموا بدفع الجزائر إلى نفق مظلم، وصراع عنيف، لعبت وتلعب الأيدي الخارجية دوراً كبيراً في إنكاء ناره، وزيادة أواره.

وإذا كانت الجزائر مستهدفة من أعداء الأمة، فإن مصر أكثر استهدافاً، والمؤامرات عليها أكبر وأعظم، لأنها قلب الأمة النابض، ومهد الحضارة، وخط المواجهة الأول مع الأعداء، ومن ثم فإن أمنها واستقرارها، وقوتها أمر مقلق لأعداء الأمة، لا سيما اليهود الذين يترصدون بها وبالأمة كلها الدوائر، ويسعون لإشعال الفتنة فيها بكل الطرق والوسائل، ودفعها إلى طريق الجزائر.

إن المظاهرات الطلابية التي قام بها الآلاف من طلاب جامعة القاهرة في الأسبوع الماضي لأيام متتالية، والتي ندبوا فيها بتحويل «الإخوان المسلمين» إلى القضاء العسكري لم تقف هتافاتها، ونداءاتها عند هذا الحد فقط وإنما تجاوزته إلى التنديد بتزيف إرادة الشعب في كثير من المواقف والأحداث، وتحرك الطلاب بهذه الكثافة وبهذه القوة التي وصفها المراقبون بأنها من أكبر المظاهرات التي قامت في الجامعة منذ سنوات طويلة، رغم قانون الطوارئ، والمحاكمات العسكرية، والإرهاب الحكومي يعتبر مؤشراً خطيراً على إمكانية تحرك قطاعات أخرى من الشعب دون اعتبار لقانون الطوارئ للتنديد بكل ما يتصل بتزيف إرادة الشعب المصري، واعتقال مرشحيه، ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية دون أية تهمة أو دليل، ولن يتمكن قادة الإخوان العقلاء من ضبط عامة الناس آنذاك، لأنهم لا يملكون سلطاناً عليهم، وهذا أخشى ما نخشاه على مصر وشعبها الأبي.

إن الانتخابات البرلمانية الحرة والنزيهة هي المعيار الوحيد لإثبات قرار الشعب، وحرية إرادته في الحكم على «الإخوان المسلمين» أو غيرهم، أما هؤلاء الذين يُنصبون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فإنهم يدفعون البلاد إلى الدمار، وإذا كانت الحكومة تدعي أنها تمثل إرادة الشعب، فلترك الشعب يقول كلمته، ولترفع القيود والحواجز، وتؤمن للمعركة الانتخابية القسط المطلوب من الحرية والنزاهة حتى يقرر الشعب المصري اختياره بحرية، ويصدر أحكامه دون ضغوط، ويتم إنقاذ مصر من مؤامرات الأعداء وكيد الكائنين، ومكر اليهود المتربصين، فهل تستجيب الحكومة المصرية لنداء العقل، وتنقذ مصر وشعبها من هذه المؤامرات، أم تصر على مواصلة الطريق، ودفع مصر إلى المستقبل المجهول؟

نسال الله أن يحفظ مصر وشعبها من مكر الماكرين، وكيد الكائنين، فهو نعم المولى ونعم النصير، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

جاء قرار تحويل ثلاثين آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» في مصر إلى المحاكمة العسكرية في الأسبوع الماضي على رأسهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - إضافة إلى ٤٩ آخرين يحاكمون الآن أمام محكمة عسكرية أخرى ليؤكد عزم الحكومة المصرية وتصميمها على التصعيد والمواجهة مع «الإخوان المسلمون» رغم عدم وجود أي أدلة حتى الآن لإدانة أي من الإخوان الذين يحاكمون، وأن كل المضبوطات التي اثبتتها النيابة، ونشرت في وسائل الإعلام العربية والعالمية، هي عبارة عن كتب ثقافية وفكرية تباع وتشتري في كل مكان، ولا تمت إلى العنف أو الإرهاب بأية صلة.

كما جاءت شهادة المحامين المصريين الذين يزينون على ثلاثمائة وخمسين محامياً يمثلون كافة الأحزاب، والقوى السياسية والفكرية في مصر، ويضمون بينهم ستة من المحامين المسيحيين، وكذلك شهادة أربعة من المحامين البريطانيين على رأسهم المحامي البارز جون بلاستملز - المستشار السابق للزعيم البريطاني وينستون تشرشل - وثلاثة من المحاميات الألمانيات يمثلن نقابة المحامين في ألمانيا، وممثل عن لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف، وممثلين عن اتحاد المحامين العرب، وممثلين عن النقابات المهنية والأزهر الشريف، ومحامين أمريكيين وصلوا إلى مصر الآن ليشهدوا جلسات المحاكمات القادمة، وشهادة رؤساء الأحزاب المصرية بكافة اتجاهاتهم، وشهادة اتحاد النقابات المهنية في مصر بما يضم من خيرة أبناء مصر في كل مجالات الحياة، جاءت شهادة هؤلاء جميعاً كإدانة مصرية، وعربية، ودولية لقرار محاكمة «الإخوان المسلمون» دون دليل أمام محاكم عسكرية، وأكد المحامون المصريون، والعرب، والغربيون، أن أحكامها قد وضعت سلفاً، لأنها تستند إلى أوامر عسكرية وليس إلى إجراءات قضائية طبيعية.

وإذا كانت قيادات الإخوان العاقلة الحريصة على مصر وأمنها واستقرارها، قد أصدرت عدة بيانات وتصريحات تناقلتها وسائل الإعلام العربية والدولية أكدوا فيها أنهم «حريصون على الاستقرار والأمن في البلاد»، وأن «تعليمات مشددة أعطيت إلى أعضاء الجماعة في المحافظات بالابتعاد عن أي سلوك مخالف للقانون كي لا يعطوا فرصة لاعتقال مزيد منهم، واستغلال الوضع للربط بين الإخوان والعنف»، فإن هذه التصريحات الموزونة تؤكد على أن طريق الإخوان، ودعوة الإخوان، وسلوك الإخوان، هو أرقى ما يكون دفاعاً عن مصر، وحفاظاً على أمنها واستقرارها، والتمسك بالقنوات الشرعية الضيقة المتاحة، وأن الذين يقبضون البلاد إلى الصدام والعنف، هم الذين يصرون على الحيلولة بين الشعب المصري، وإرادته، ويدفعونه إلى نفس الطريق الذي دفع إليه الشعب الجزائري الآن، فأصبحت الجزائر تعيش حالة من الدمار والفوضى



بمباركة سمو أمير البلاد

مراكز خدمات شاملة لتسهيل معاملات المواطنين



■ سمو أمير البلاد

لتصوير المعاملات، والتصوير الفوتوغرافي والطباعة، ومكتب لبيع الطوابع المالية، ويعهد المركز للقطاع الأهلي اختيار الكفاءات المناسبة تجنبا للموظفين الحكوميين، وتحاشيا للواسطات، ومنعاً لتحويلها إلى عائق آخر أمام المواطن.

ونذكر الصانع أن المشروع سيقضي على جزء كبير من المحسوبية والواسطة، وطول الانتظار، كما سيقضي على شكوى المواطنين من تردّي مستوى الخدمات وكثرة الأوراق والمستندات التي تطلبها الجهات الحكومية، وسيتمتع المواطن من خلال هذه المراكز بكرامة وهو يتابع إجراءاته دون أن يترجى أحداً في ذلك ■

كتب: هشام الكندري

توقع د. ناصر الصانع - عضو اللجنة الاستشارية الرباعية لصاحب سمو أمير البلاد، وعضو مجلس الأمة - صدور مرسوم أو قرار بإشهار مشروع مراكز الخدمات الشاملة، لتسهيل إنجاز المعاملات الحكومية قبل نوفمبر ٩٥، وذلك بمباركة من سمو أمير البلاد - حفظه الله، وقال الصانع في تصريحات صحفية: «إن المركز سيكون عبارة عن مبنى مستقل تكون له كل المرافق اللازمة للمباني الحكومية في الدول المتقدمة، وبمناخ مجمع يضم مركز خدمة لكل جهة حكومية، على أن يدار بطريقة الكترونية متقدمة، ويتم إدخال كل البيانات التي تطلبها الجهة الحكومية لإتمام المعاملات في الكمبيوتر، ويتم طباعة أدلة توضح كل جهة والشروط والبيانات المطلوبة للحصول على الخدمة»، وأضاف: «أن المراكز تضم مكاتب

في الهدف



مجرد ملاحظات

● إلى وزارة الصحة العامة:

بعض المجمعات الصحية يوجد بها غرفتان للطبيب المعالج، وهذا أمر طيب، ولكن أن تكون إحدى الغرفتين مجرد ديكور، فهذا ما لا نريده، ونعني بذلك أنه لا يتواجد سوى طبيب واحد في إحدى الغرفتين في الوقت الذي يتكدس فيه المرضى المراجعون في طوابير طويلة، وبشكل غير حضاري، وبعض الحالات لا تحتمل التأخير، ولا شك أن وجود طبيب معالج في كل غرفة يجعل العملية في غاية السهولة، ويضفي مظهراً حضارياً نتمنى أن نراه أسوة بالقرار الجريء بمنع التدخين، ونعتقد أن الأول أسهل بكثير، والأمر إليكم.

● إلى وزارة الداخلية:

الدوريات المتنقلة داخل المناطق، وخصوصاً في الليل، تجعلنا نشعر بمزيد من الثقة في أمننا، وتخفف من حدة الجرائم في ظل وجود عين ساهرة مهمتها توفير الشعور بالأمان، وقد قيل: «من أمن العقوبة أساء الأدب»، ونقول في النهاية «الله يعطيكم العافية».

● إلى وزارة الإعلام:

لقد بحث أصواتنا ونحن ننادي بإصلاح ما يمكن إصلاحه من برامج التلفاز، ولكن يبدو أن الوزارة كما يقول المثل الشعبي «أذن من طين وأذن من عجين»، وأصبح ابنائنا كالأسفنجة يتشربون كل ما يلقى عليهم من مواد، وسوف تكون لنا صولات وجولات مع تلفزيون الكويت إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

● إلى بعض وزارات الخدمات:

مسكين ذلك المواطن التعيس الذي لجأته الحاجة إلى الوقوف على أبواب بعض الوزارات من أجل البحث عن وظيفة، أو مراجعة بغير واسطة، لأنه سيضطر إلى الدخول في متاهات معقدة، منها على سبيل المثال عبارة «لا توجد وظائف شاغرة»، أو «المدير غير موجود تعال في وقت آخر»، والذي أعرفه ويعرفه الجميع - والله أعلم - أننا نعيش في الكويت التي لا يزيد عدد سكانها عن السبعمئة ألف نسمة، وهذا العدد شامل للجميع من شتى الفئات، بما فيهم فئة الشباب التي تبحث عن العمل في وزارات دولتهم المتعددة!!! ■

علي تني العجمي

وزير الشؤون يعلن الحد الأدنى لأجر العمالة الوافدة:

مائة دينار مع السكن والمواصلات لعامل الحراسة.. وخمسون

ديناراً مع السكن والمواصلات لعامل النظافة



■ أحمد الخطيب

إحالتهم للمحكمة للفصل بينهما. وقال إن الوزارة وضعت الحد الأدنى لأجر عامل النظافة، حيث لا يقل عن ٥٠ ديناراً شهرياً مع توفير

السكن والمواصلات له، وكذلك بالنسبة لأجور عمال الحراسة، حيث لا يقل ١٠٠ ديناراً.. كما وضعت الوزارة شروطاً للسكن اللائق بعد موافقة وزارة الصحة واتحاد العمال ورجال الأعمال.

بقي أن نقول بأن الزيارات المفاجئة سواء لوزير الشؤون أو غيره من المسؤولين في الدولة هي مهمة وجيدة لأنها تبين للمسؤول حقيقة العمل، والأخطاء التي قد لا يراها المسؤول في زيارته الرسمية.. والله الموفق. ■

صرح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب بأن عملية تأجير العامل للغير ممنوع شرعاً.. ويأتي هناك حملات تفتيش مفاجئة ومستمرة تقوم بها الوزارة وتطبق الغرامات على المخالفين. ويأتي الوزارة تعلم بأن هناك بعض أصحاب العمل الذين يبلغون أحياناً عن هروب بعض العمال وذلك حتى ياكلوا حقوقهم، ولذلك تقوم الوزارة بالتفتيش عن العامل الهارب حتى يتم التحقيق معه، وتظهر الحقيقة كاملة غير ناقصة، وتستمع بالتالي الوزارة لكلا الطرفين: صاحب العمل، والعامل، وأضاف بأن للعامل الحق أن يلجأ إلى مكتب العمل التابع لوزارة الشؤون للتحقيق، ومن يملك إيصال الشكوى لمكتب العمل لا يتعرض للمضايقة من الشرطة، ولا باقي مكاتب العمل، والتي تسوي معظم القضايا ودياً، وإذا رفض الطرفان - صاحب العمل والعامل - يتم

الشيخة لطيفة الفهد: سأساهم مع مصايح الهدى لإيجاد حلول لظاهرة تفشي الطلاق

أعربت الشيخة لطيفة الفهد - زوجة الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد - عن عميق إعجابها بالجهود التي تبذلها لجنة مصايح الهدى للحفاظ على الأمان الاجتماعي في البلاد، ووعدت القائمين عليها بالمساهمة مع اللجنة لإيجاد حلول لظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في الكويت، وقد صرحت الشيخة لطيفة بذلك لدى تفصلها بقبول هدية مشروع «فرحة» للترابط الأسري التابع للجنة، والتي قدمها رئيس مكتب الموارد المالية باللجنة عبدالله سلطان. ■

لدينا...
لأول مرة...
دهن العود
كوكبيل



سعر القولة
٢٠
د.ك.



العبدة الحسن
لتجارة العطور وخشب العود

شركة
عطورات

الجمعيات : الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ - النزعة ٢٥٦١٥٦١
الأسواق : الجبراء ٤٧٧٥٢٤٧ - الفحيحيل ٣٩٢٥٩٢٦

في الصميم

العراق والحصار!!

والشيعة بالجنوب الذين ضربهم «بالتابالم»، وجفف مياه «الاهوار»!!
في تصريحه الأخير بعد مسرحية الاستفتاء السوري قال صدام:
«بأن سياسته للمرحلة المقبلة لن تتغير عن السياسة والمنهج الذي سار
عليه من قبل»!!

ويعني ذلك بأن المجرم لن يتعلم أو يستفيد من أخطائه الفادحة
القائلة!! فهل من جديد يدعو لرفع الحصار عنه!!؟

إن صدام لم يرتكب خطأ يستحق التجاوز عنه والعفو عنه!! بل إنه
مجرم حرب مطلوب للعدالة على جرائم كثيرة اقترفها ولا يجوز شرعا،
ولا قانونا السكوت عن المطالبة بهذا الحق... فمن يملك التنازل عن قتل
مئات الآلاف من البشر في حربه المجنونة مع إيران المسلمة، وقتل
الآلاف الإيرانيين والعراقيين في حربه المدمرة المحرقة، وكذلك الأكراد في
الشمال الذين رشهم «بالخردل» والكيماوي كالحشرات!!

وما فعله في الكويت حيث قتل زهرة شبابها، واغتصب نساءها،
ودنس أرضها، وفجر وأحرق ٧٠٠ بئر نغطي في جريمة لن ينساها
التاريخ أبداً.

إن صدام الذي أخطأ قال بعد حرب تحرير الكويت بأنه ارتكب
خطأ قاتلاً وفادحاً عندما توقف عند الكويت!!

فكان يفترض أن تتوغل قواته أكثر لتدخل المنطقة الشرقية في
المملكة العربية السعودية!! هكذا قال الرئيس العراقي في التلفزيون
العراقي بعد تحرير الكويت.

وحديث رئيسة وزراء بريطانيا السابقة «تاتشر» عندما قالت: كان
بإمكان صدام أن يستمر ويصل إلى سلطنة عمان خلال ٤٨ ساعة بعد
احتلال الكويت، لولا ذلك الزخم العالمي الرهيب الذي اعترض طريقه،
وتأكد هذا المعنى أكثر في مذكرات وزير الخارجية الأمريكي السابق
«جيمس بيكر» عندما أشار إلى الرسالة السرية العراقية لإيران، والتي
تحدثت عن حدود العراق البحرية المطلّة على الخليج، والتي حددها
وأوصلها إلى ٨٤٠ كيلو متراً!! أي حتى سلطنة عمان!!

والقول بأن الشعب العراقي يتحمل خطأ شخص واحد فقط أيضاً
فيه إعفاء للجيش العراقي الجرار، وفرق المخابرات، والاستخبارات
التي دخلت الكويت... فهل صدام وحده الذي سرق الكويت لمدة ٧
شهور؟ ومن الذي اغتصب وقتل وحرق الآبار وحمل السلاح!!؟

وإذا أردنا أن نقول بتخنة الكويت لموقفها وسياستها من دول
الضد فإن جراح الكويتيين لم تبرا بعد... وحتى الآن لم يتغير أي شيء
في موقف هذه الدول التي أيدت وناصرت صدام، بل وصحافتها تهاجم
الكويت حتى الآن!!

وأصبح العراق هو الضحية، والكويت هي التي يطلب منها
الاعتذار!! والإشارة إلى «المتطرفين» يجرنا إلى التنبيه والسؤال: هل
هناك تطرف أكثر من تطرف صدام!!؟

وهل يستطيع المرء أن يُقَلَّب في كل القواميس القديمة والحديثة،
حتى يجد رجلاً متطرفاً، ودكتاتورياً، ودموياً، أكثر من ذلك الرجل الذي
سفك من الدماء ما أخجل الحجاج وهولاكو!!؟

إن حديث رفع الحصار عن العراق تقع مسؤوليته الكاملة على
الرئيس العراقي الذي لا يرى شعبه إلا كالأغنام والماشية التي يرعاها
ويسوقها الجزارون في كل جهة، وما دام صدام لا يشعر بالجوع، فإن
على الشعب العراقي في نظر رئيسه أن يجوع إلى يوم الدين!!، فهل
يستطيع هذا الشعب الجائع الثائر أن يضع حداً لهذا المجرم
والطاغية!!؟

نرجو ذلك... والله الموفق. ■

عبد الرزاق شمس الدين

لا أحد في الكويت ينكر وينسى الموقف الشجاع، والموقف الأخوي
النبيل الذي وقفته دولة الإمارات العربية، ممثلة برئيس الدولة الشيخ
زايد بن سلطان آل نهيان، وشعب الإمارات الكريم الذي وقف مع
الكويت قلباً وقالباً، وإحساساً ومشاعراً، إبان محنة الاحتلال العراقي
البيغض لدولة الكويت، حيث كان المصير واحداً لجميع دول مجلس
التعاون الخليجي، بل وكان مصير كل دول العالم مرتبطاً بهذا الغزو
والتهديد الخطير الذي أتى به صدام، وأصبح يسيطر على أكثر من
ثلثي احتياطي البترول في العالم!!، ويمسك بعصب الحياة في كل دول
العالم، ويساوم ويقاض حسب مزاجه وفكره الملوث!!
في البداية كانت لعبة حرب أسعار البترول التي اتهم فيها الكويت
والإمارات!!

وهذا ما جعل الإمارات تتصرف بسرعة وذكاء، وتطلب قوات
أمريكية للحماية، وذلك قبل غزو الكويت بأيام معدودة.

الحديث الأخير لرئيس دولة الإمارات العربية الشيخ زايد بن
سلطان حول طلب رفع الحصار عن العراق وعودة العلاقات بين الكويت
ودول الضد، وبأن صدام أخطأ وهو بشر، وعلينا ألا نحمل خطاه على
١٨ مليوناً عراقياً.

ونحن نود أن نبين بأن رفع الحظر والحصار عن العراق ليس بيد
الكويت ولا الكويتيين إنما هناك قرارات دولية صدرت عن مجلس الأمن،
ووافق العراق عليها، ولكنه يراوغ ويماطل في تنفيذ هذه القرارات في
لعبة أقل ما توصف بالغباء والسذاجة والحماقة!!

حيث إن العراق يرفض تنفيذ بعض القرارات لمدة قد تصل إلى
سنة أو سنتين ثم يوافق فجأة!! فلماذا إطالة الحصار إذن في مثل هذه
اللعبة المكشوفة الغبية!!؟

والتصريحات الأخيرة التي صدرت عن رئيس لجنة التفيتش عن
أسلحة الدمار الشامل لدى العراق «رولف إيكوس» الذي أفاد بأن
العراق لا يزال يخفي الكثير من الأسلحة الفتاكة والخطرة، وذلك اتضح
بعد هروب وزير الصناعة حسين كامل، حيث أخرج العراق ملفات
خطيرة ملأت شاحنات عديدة!! لذا فإن الحصار مستمر حتى يزول
الخطر والمراوغة!!

وجاء تصريح «مادلين أولبرايت» مندوبة الولايات المتحدة في مجلس
الأمن بأن الحديث عن رفع العقوبات لا يزال مبكراً والحصار قد يستمر
لمدة لا تقل عن السنة!!

وحتى الآن لم يطبق العراق القرارات ذات الصلة بتحرير الكويت
وأهمها الإفراج عن الأسرى الكويتيين ودفع التعويضات عن الدمار
الذي خلفه في تدمير آبار البترول والحرق، والسلب، والنهب للممتلكات
الكويتية التي قام بنهبها!!

وإن قرار مجلس الأمن راعي مشاعر الشعب العراقي بحيث سمح
للعراق بأن يبيع جزء من نفطه بقيمة ملياري دولار سنوياً، وذلك لشراء الغذاء
والدواء للشعب العراقي، ولكن صدام هو الذي يرفض بيع نفطه من أجل أن
تكون الأموال تحت يده لا بتصرف شعبه أو مجلس الأمن!! لذا اختلق
مسرحية الاستفتاء «السوري» ليكون رئيساً بالانتخاب لا بالقهر والإجبار!!

والحديث عن رفع العقوبات والحصار عن صدام يعني بأن الأفعى
سوف تعود ثانية ويخطر أشد وأنكى!!

ويقوم بشراء الأسلحة الفتاكة والإنفاق على مخابراته ودولته
البوليسية!! ولن يستفيد الشعب العراقي من ذلك شيئاً أبداً!! بل
سيزداد قهره وذهابه!! على الأقل الآن هناك معارضة شبه مستقلة
في الشمال وفي الجنوب!! أما عند رفع الحصار فيكون الانتقام الرهيب
والجنون من الأكراد بالشمال، كما قصفهم من قبل بالكيماوي،

شركات التدخين تُروِّج السموم القاتلة للشعوب

الصيد

ورد في صحيفة «الأنباء» عدد «٦٩٧٦» بتاريخ ١٤ / ١٠ / ١٩٩٥م وضمن أحد إعلانات شركات إنتاج التبغ ومشتقاته الآتي: «شركتنا متخصصة في إنتاج المعسل الهادئ الممتاز، والمعسل بنكهة التفاح والفراولة وجميع أنواع الفواكه، ومتخصصة في تصدير واستيراد كافة أنواع الدخان».

التعليق

١ - إن ما سمَّته الشركة بالمعسل ما هو إلا مادة التبغ المحتوية على النيكوتين، والذي يكفي جرام واحد منه ليقول عشرة كلاب، وتكفي حقنة مقدارها سنتيمتر مكعب لقتل حصان قوي، وإن الكمية الموجودة منه في سيجارة واحدة (من ١٠ - ٢٠ ملجرام) كافية لقتل إنسان لو أعطيت له في الوريد في لحظات، ويسبب السرطان، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والقرحة في المعدة، وأمراض القلب والرئة.

٢ - هكذا تُروِّج شركات الدخان السموم القاتلة للشعوب مُغلَّفة بحسن الأسلوب والإغراء الخادع، ودس السم بالدم، فهم يوهمون المُدخِّن بأنه يحتسي العسل، ويأكل التفاح والفراولة وجميع الفواكه حين يتعاطى دخان شركتهم، حتى يقع في الفخ ويدمن الجرام، فتتمثل جيوبهم، ويقع هو في المرض والخسران المبين، بل وتسمى شركتهم باسم أشهر خليفة عباسي، كان يحج عاماً، ويجاهد عاماً، حتى يسقط من أعين الناس.

٣ - إن هذا الإعلان هو حرب لا هوادة فيها على الصحة وضد قانون عدم التدخين في دولة الكويت، ويشجع الصغار على البداية أو الاستمرار في هذه العادة الضارة، بل يستهوي شباب الخليج حين سمي هذا التبغ السام بـ «معسل الفارس الخليجي»، فبالى متى الاستهتار بعقول الشعوب والناس، وإبراهيم للهاوية؟

٤ - أما وقد صدر قانون منع التدخين حمايةً للمجتمع من آثاره الضارة، فعلى الوزارات المعنية تطبيقه، وعلى الجمعيات التعاونية عدم بيع التبغ، وعلى الصحف عدم نشر إعلاناته، وعلى الشركات الموردة، والوكلاء التجار عدم استيراده، فماله حرام، لأن ما أدى إلى إتلاف الصحة شرعاً فحرام جلبه وبيعه.

٥ - إن الشيطان وأعوانه يستحدثون كل الأسماء البراقة البعيدة عن الضرر، وذلك ليروجوا بضائعهم، فالخمر أسموه مشروباً روحياً، والربا أسموه فوائد، والزنا أسموه حباً، والمخدرات أسموها كيفاً، والكذب سياسة، والسرقه شطارة، والسفور تطورا، والآن يسمون الدخان «معسلاً»، «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» (الكهف: ٥).

٦ - إننا ندعو كل مسلم أخ لنا في الدين ترك هذه العادة السيئة خوفاً على صحته ودينه، وقد حرم الله علينا الخبائث، وأحل لنا الطيبات.

٧ - إن اليهود وراء كل فساد في الأرض، وشركاتهم هي التي تتاجر وتصدر المخدرات والسجائر، والخمور، والدخان لقتل النفس المسلمة. ■

عبد الله سليمان العتيقي

تقدم خدماتها الآن في

البحرين والمنطقة العاشرة

توزيع اشتراكات إعلان

إيماننا من الوطن بضرورة تقديم

كافة خدماتها لقرائنا ومعلنينا

وكافة المواطنين

مكتب الوطن في الفجيجيل

شارع مكة، بناية سلمان الدبوس، فوق البنك الوطني

تلفون: ٣٩٢٣٨٧٦ / ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٣٩٢٣٧٨٤

أخبار متفرقة



■ سالم الصباح

● قال الشيخ سالم الصباح بأن العراق اعترف فقط بـ ١٢٦ أسيرا كويتيا، وقد سلم الكويت رفات ٣ أسرى تم التعرف على اثنين منهم.

● ضباط وزارة الداخلية ١٣١ ضابطا الذين حولتهم الوزارة من مكاتبهم إلى الميدان، يعانون من نقص في الدوريات!! ويصفون القرار في حال عدم توفر الدوريات بأنه كأن لم يكن!!.

● تنشر هذه الأيام في الكويت حمى الفيروسات التي تسبب أمراض الحساسية والجيوب الأنفية والصدر والزكام الذي يشبه في أعراضه مرض الحمى وارتفاع درجة الحرارة!! وزارة الصحة تنفي أن تكون هناك أسباب صحية وراء تلوث الجو والهواء!!.

● استطاعت شركة كويتية محلية «شركة الأكبان الكويتية» أن تحصل على الجائزة العالمية للأغذية والمرطبات التي قدمتها اللجنة الأوروبية التابعة للنادي الدولي للصناعة والتجارة في مدينة «دوسلدورف» الألمانية الأسبوع الماضي.



■ عباس مناور

● أفاد النائب عباس مناور بأن هناك توجه لإصدار مشروع بقانون دائم يسمح للالتحاق بعائل، ولكن بشروط ميسرة ومقننة.

● طالبت وزارة الداخلية المواطنين بعدم استخدام الأسلحة في الأعراس والتجمعات والمخيمات لما في ذلك من مخاطر عديدة على أرواح الناس.

● قامت بلدية الكويت بتسليم وزارة الإسكان ٥ آلاف قسيمة سكنية جاهزة وصالحة للبناء.. وسيتم تسليم ٦ آلاف أخرى قريبا.

● يدرس البرلمان الفرنسي مشروع مبادرة لإطلاق الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.

● قال رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية العالمية بأن العمل الخيري بالكويت سمة أهل الكويت منذ القدم، واتهام العمل الخيري بالإرهاب ليس له أي دليل!! ■

اليسار الكويتي .. و«فخ» الفتنة

كتب: خضير العنزي

عبوة ناسفة عند منزل عميد كلية الطب الدكتور هلال السابر، مستغلين مناقشات تجري وقتها بين الكويتيين حول النقاب، واستهدفوا فترات سابقة محلات بيع اشربة الفيديو، وما هم اليوم يستهدفون الجموع الطلابية من مؤيدي الوسط الديمقراطي بالجامعة.

وواضح جدا أن التفجيرات السابقة وما وقع لطلبة وطالبات الجامعة الأسبوع الماضي تحاول ربط ذلك الفعل الإجرامي بالإسلاميين، وقد سمح لهم استساعة هذا الفعل أن أجهزة الأمن لم تعلن فاعلي الجرائم السابقة، حتى يوقع عليهم أقسى العقوبات ليكونوا عبرة لغيرهم.

المؤسف أيضا أن اليسار الكويتي جاهز دائما للفتنة، وسهل جدا استدراجه إلى فخاخها، فما أن وقع الحادث حتى بدأت الإشارات التي يوزعونها هنا وهناك أن الإسلاميين الكويتيين هم وراء الحادث، وإلا ماذا يفهم من رفض ممثلي الوسط الديمقراطي الاستجابة لدعوة رئيس اتحاد الطلبة فيصل الحيحي للاجتماع مع مندوبي القوائم الطلابية لندراس الأمر، والخروج بصورة ورؤية مشتركة تعبر عن تعاضد وتكاتف أبناء الكويت بعد أن وافقوا قبل ساعة من هذا الرفض.

فواضح جداً أن هناك إيهاء من خارج الجامعة أعطى توجيهاته للوسط الديمقراطي بالجامعة لرفض دعوى اتحاد الطلبة، وقد سبق أن أعطوا موافقتهم عندما كان القرار طلابيا خلال زيارة رئيس اتحاد الطلبة لإحدى ديوانياتهم، وهذا التصرف يدل على أن الوسط الديمقراطي «كقائمة طلابية» يتم تسييرها من خارج الجامعة.

إن مثل هذا القرار من قبل اليسار بمقاطعة اجتماع القوائم الطلابية الذي دعا له اتحاد الطلبة الممثل الوحيد لعموم طلبة وطالبات الجامعة لا يدل على حكمة أو بُعد نظر، وأن المسألة لديهم لا تعدى كونها مكاسب انتخابية وحزبية ضيقة على حساب الوطن وأبنائه.

لا أقول إن اليسار الكويتي وراء هذا الفعل، وإن كان قد عودنا بالسابق بمثل هذه التصرفات الإجرامية، إلا أنني هنا أود أن أقول وبشكل محدد، إن المندسين من عملاء النظام العراقي يجدون فرصتهم دائما لدى اليسار. ■

كنتُ بالقرب من أحد الضباط الكبار وهو يُبلغ عبر جهاز الهاتف النقال، أحد المسؤولين عن الحادث المؤسف، الذي تعرض له طلبة الجامعة وهم يحتفلون بباحة كلية العلوم الإدارية، حيث ألقى مجهول قنبلة مسيلة للدموع عليهم، فأصاب ٥٤ طالبا وطالبة بحالات إغماء وضيق بالتنفس، كادت أن تؤدي بحياة أحدهم بسبب مرضه المسبق بالربو. يقول الضابط الكبير للمسؤول الأكبر: «إن الحادث له علاقة بفوز قائمة الوسط الديمقراطي بالانتخابات، وبخذلان المنافسين لهم»، وهكذا اختصر الأخ الضابط المسألة على رجال التحقيق وأعضاء النيابة العامة، قبل أن يكشف جهازه الجناه، وهكذا اقتصر الأخ الضابط الطريق على القضاء، فأصدر حكما بأن المنافسين لقائمة «الوسط الديمقراطي» هم وراء الحادث المؤسف والبشع، وفي هذا إيهاء من أحد رجال البطانة لأحد المسؤولين ممن يتصدرون القرار في هذا البلد بأن المنافسين من الطلبة هم من وراء الحادث، ولا ندري هنا على من سيقع الاختيار طبقا لمنهج الأخ الضابط!!.

لكن عميد كلية العلوم الإدارية الدكتور يوسف إبراهيم أعجبني عندما صرح بأن «علينا أن لا نستعجل بإصدار الأحكام»، فهو بذلك عبر عن حنكة رجل مسؤول يرى أن الجميع بلا استثناء هم أبنائه وإخوانه.

إن ما حدث في كلية العلوم الإدارية يدل على أن العناصر التي قامت به هي عناصر إما أنها لا تدرك حجم ما فعلته مقارنة بما كشفت الصحافة من أن الجناة «صبية» تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ - ١٧ سنة، بمعنى أنهم من طلبة الثانوية، أو أنها عناصر مندسة أرادت زعزعة وحدتنا الوطنية من خلال استغلال انتخابات الجامعة وما يصاحبها عادة كل عام من أجواء منافسة تتسم أحيانا بالحدة كونها تجري بين طلبة، وذلك لغاية بنفس يعقوب.

ويدلنا على ذلك تفجيرات سابقة استغلت كل أجواء الاختلاف بين الكويتيين، ففجروا بالسابق

مطبوعات

● طريق الدائري الرابع تم حفر جزء كبير منه من «الاندلس» حتى «الرقعي»، مما يسبب اختناقات وحوادث مرورية قد تكون يومية!! مع العلم بأن العمل يسير ببطء شديد منذ أكثر من شهر في تلك الحفرات!! بل يبدو كأن العمل متوقف!!.

● ظاهرة تبديل أرصفة الشوارع تحتاج إلى إعادة نظر.. فكثير من الأرصفة يتم تغييرها وهي لا تحتاج إلى ذلك!! وهناك شوارع بحاجة إلى صيانة وترميم سريع، والمشاريع بعيدة عنها!!

● مدرسة تم نقلها إلى مدرسة أخرى تبين أنها متقاعدة منذ سنوات مضت!! «صح النوم» يا وزارة التربية!! ■

حادث إجرامي لتشويه ديمقراطية انتخابات طلبة جامعة الكويت

مجهولون يلقون قنبلة على طلاب كلية العلوم الإدارية



■ مبارك العنزي - أحد المنضمرين من القنبلة



■ أحمد المنضمرين من قائمة «الإدارة» المنافسة لقائمة الوسط الديمقراطي



■ فيصل الجببي - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

ومن جهته أعلن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فيصل الجببي «إسلامي» استنكاره الشديد لهذا الحادث، واتهم أشخاصاً مندسين بتدبيره وتنفيذه لتتفيس

كتب: المحرر المحلي

في محاولة إجرامية لإفساد الجو الديمقراطي الذي تشهده انتخابات اتحادات الطلاب في كليات جامعة الكويت التي مجهولون قنبلة غاز مسيل للدموع على احتفال أقامته قائمة «الوسط الديمقراطي» بمناسبة فوزها بالمركز الأول في انتخابات اتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في العديلية.

وقد أدى هذا الحادث الإجرامي إلى إصابة ٥٤ طالباً وطالبة بحالات اختناق وإغماء.

ولم توجه الجهات المسؤولة - حتى كتابة هذه السطور - في وزارة الداخلية الاتهام إلى أحد بعينه عن ارتكاب هذا الحادث، لكن العميد محمد القطامي - مدير أمن العاصمة - قال في حينه: «إن خيوط الجريمة بدأت تتجمع لدى الجهات الأمنية».

وقد قامت الدكتورة فايزة الخرافي - مديرة الجامعة - بجولة للاطمئنان على المصابين، كما قام عميد الكلية د يوسف إبراهيم بجولة مماثلة، ووصف الحادث بأنه بشع، ولا يمت لطلبة الجامعة بصلة، كما دعا لعدم الاستعجال بالحكم.

كما استنكر رئيس قائمة «الإدارة» المنافسة في انتخابات الكلية الحادث، وقال: «إنه عمل مجرم وجبان»، ودعا الجميع إلى اليقظة لمن يريد بناء السوء والشر بهذا البلد وأبنائه.

وكانت قائمة «الوسط الديمقراطي» اليسارية قد حافظت على فوزها باتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في الانتخابات التي أجريت يوم الأربعاء الماضي، كما فازت القائمة «الائتلافية» الإسلامية بمقاعد اتحاد طلبة جامعة الكويت للعام السادس عشر على التوالي في انتخابات سابقة. ■

حقدتهم على الكويت وأبنائه، وقال: «إن هناك الكثيرين ممن يترصدون بالحركة الطلابية وينتظر أية فرصة لإظهار حقدته المشبوه على هذا البلد وأبنائه»، وأضاف: «أن هذا التصرف يراد به تشويه صورة التكاثر الذي يبديه أبناء الكويت عند كل حادث مهما اختلفوا بينهم، فقد سبقهم جلال العراق إلى ذلك، ولم يستطع أن يفرق بيننا، وطالب الجهات المسؤولة بسرعة التحرك لكشف الجناة لينالوا جزاءهم العادل حتى نكونوا عبرة لمن يعتبر».

تبحث قضايا جديدة وهامة في مجال المعاملات المصرفية

٢٠ عالماً وفقيهاً يشاركون في الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل الكويتي

كتب: هشام الكندري



■ جاسم مطر

يقعد بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية الرابعة في الفترة من ٢٠ أكتوبر حتى أول نوفمبر القادم، وصرح جاسم مطر - رئيس اللجنة التحضيرية للندوة - «أن الندوة ستناقش عدداً من القضايا الاقتصادية المستجدة على الساحة المالية الإسلامية، وذلك بمشاركة ٢٠ عالماً وفقيهاً من داخل الكويت وخارجها»، وقال مطر: «إن الندوة ستبحث الصيغة الحالية التي تطرحها المؤسسات المالية الإسلامية مثل المراجعة، والإجارة، وعقود التمويل، والصيانة، والمضاربة، وغيرها من

الصيغ الشرعية، وذلك بهدف فتح مجالات جديدة يتم فيها تقديم هذه الخدمات، وبيان المستلزمات والشروط الشرعية الواجبة لذلك».

وأضاف: «أن الندوة ستناقش - من خلال طرح ١٢ بحثاً شرعياً - التكليف الشرعي لعدد من المجالات التي تعزز المؤسسات المالية الإسلامية الدخول إليها مثل التأمين على الحياة، والممتلكات، والتمويل المصرفي المجمع، إذ سيجري مناقشة الضوابط الشرعية، والعناصر الأساسية المطلوب توافرها في عقود التأمين على الحياة وفق مبادئ شرعية تأخذ معنى التكافل الاجتماعي، بالإضافة إلى الصيغ المتاحة للتمويل المصرفي المجمع، ومدى مشروعية الضمانات بين مجموعة مصارف لتمويل مشروع معين».

وقال مطر: «إن ندوة هذا العام سوف تتميز في مناقشتها لقضية هامة

وحسوية في مجال عمل البنوك عامة، والبنوك الإسلامية بصفة خاصة، وهي سبل وكيفية معالجة قضايا المديونيات المتعثرة للعملاء، حيث سيتم التعرض في البحوث المقدمة للندوة إلى هذه القضايا من جوانب احتمالات مشاركة المصرف للتعامل المتعثر في السداد في ملكية السلعة المباعة أو اشتراط دفع تعويض في حدود الضرر الفعلي للبنك في حال المعاملة من قبل العميل دون تحديد ذلك التعويض مسبقاً، ونوه أن عقد الندوة الفقهية الرابعة ينسجم مع مؤشرات التنامي المضطرب في عدد من المؤسسات المالية الإسلامية سواء على الصعيد المحلي أو في العالم الإسلامي، إضافة إلى أن تنوع أنشطة ومساهمات هذه المؤسسات على مختلف الأصعدة وتوسع استثماراتها وامتدادها لتشمل عدداً من المجالات الاقتصادية يفرض على هذه المؤسسات الاستمرار في تداول وبحث تكييف هذه الأنشطة مع مقاصد الشريعة الغراء، وحتى لا تنحصر أعمالها في جوانب بعينها بشكل يحد من قدراتها ويعطل طاقاتها، وأكد على أهمية دور هيئة الرقابة الشرعية في أية مؤسسة مالية إسلامية».

وأشار إلى أن مثل هذه الندوات والتجمعات التي تعقد بين الحين والآخر تتيح فرصاً كثيرة للتعارف وتمازج الآراء، وتبادل الخبرات، وطرح الأفكار بين العلماء والفقهاء من المؤسسات المختلفة، ودول شتى، وكذلك فإن هذه الندوات تعمل على تبادل وجهات النظر بين المسؤولين التنفيذيين ورجال الرقابة الشرعية في المؤسسات والبنوك الإسلامية. ■



المجتمع الإسلامي

وإينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تجدد الاشتباكات بين قوات الأمن الليبية والشباب الإسلامي



■ القذافي

لندن : المجتمع : تجددت الاشتباكات مرة أخرى بين قوات الأمن الليبية ومجموعات من الشباب الإسلامي في مناطق متعددة من أنحاء البلاد. وذكرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في تقرير لها من لندن

(١٢ / ١٠ / ١٩٩٥م) أن قوة كبيرة من الأمن الداخلي داهمت - وهي مزودة بالأسلحة الثقيلة - أحد المنازل في منطقة «الماجوري» يوم الثاني من سبتمبر، قُتل على إثرها أحد الضباط، وإثنان من الشباب الإسلامي، كما شهدت منطقة «بوعطني» إحدى ضواحي مدينة بني غازي اشتباكا بين قوة كبيرة من رجال الأمن ومجموعة الشباب الإسلامي استمر عدة ساعات، واستخدمت فيها الأسلحة، وقد أعلن عن سقوط اثنين من الإسلاميين وعدد من رجال الأمن لم يعلن عنهم، كما حدثت مواجهة في نفس الأسبوع في مدينة «درنة» بعد مدهامة قوات الأمن لأحد المنازل مستخدمة قذائف آر. بي. جي. مما أسفر عن مقتل خمسة من الإسلاميين وثلاثة من قوات الأمن بينهم ضابط برتبة نقيب، كما قتلت قوات الأمن ثلاثة من الشباب في مدينة بني غازي. وقالت «ليبرتي» إن هذه الأحداث تزامنت مع اعتقال قوات الأمن الليبية لأحد أقطاب الطريقة السنوسية والذي يدعى «أبو الرايق»، وألقت القبض على صاحب المنزل الذي كان يختبئ فيه، وثمانين فرداً من قبيلة صاحب هذا المنزل، وكان «أبو الرايق» مطلوباً من قبل قوات الأمن منذ شهر إبريل الماضي، بعد أن هدمت السلطات الأمنية منزله الواقع في مدينة «طبرق».

يأتي ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه عمليات الاغتيال الخاطفة والمتبادلة بين الجانبين في الشوارع، حيث قتل مجهولون أحد قيادات الأمن في بني غازي بعد أن أطلقوا النار عليه من سيارة مسرعة، كما أطلق مسلحون النار على حرس الإذاعة الليبية من سيارة مسرعة، مما أدى إلى جرح أحد الحراس، وأكدت مصادر «ليبرتي» نبأ اغتيال رئيس ما يعرف بوحدة

مكافحة الزندقة، وهي وحدة متخصصة في مكافحة النشاط الإسلامي الذي تطلق عليه وسائل الإعلام الليبية «بالزندقة»، كما جرت محاولة اغتيال ضد مسؤول الأمن الداخلي في بني غازي العقيد السنوسي الوزري، الذي نجا من المحاولة، بينما سقط كل من ضباط المخابرات المقدم عبد الكريم الحاسي الذي قتل في مدينة البيضاء، والمقدم جمعة الغايد الذي قتل في بني غازي. وأشارت «ليبرتي» في تقريرها إلى أن معظم الشباب المناوئين للحكومة الليبية ينتمون إلى مجموعات متناثرة، وأن انعدام الترابط التنظيمي بينها يمثل صعوبة بالغة لدى السلطات في الكشف عن هويات وأماكن تواجد المنتمين إليها. ■

مسيرة المليون رجل تغير الحياة السياسية في الولايات المتحدة



■ المسيرة أغلقت شوارع واشنطن

أصبحت العاصمة الأمريكية واشنطن بالشلل التام يوم الإثنين ١٦ / ١٠ / ١٩٩٥م، بسبب المسيرة الاحتجاجية التي نظمها السود في واشنطن، والتي دعا إليها لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - للمطالبة بحقوق

السود بمجتمع خال من الجريمة والمخدرات والجنس، وقد تدفق المشاركون في المسيرة من السود من شتى الولايات المتحدة والمدن الأمريكية، بالقطارات، والطائرات، والحافلات.

وقد وجه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلمة للمسيرة التي احتشد فيها ما يقرب من نصف مليون شخص من مدينة هيوستن في جنوب أمريكا دعا فيها كل الأمريكيين السود والبيض إلى العمل نحو المصالحة، وتحمل المسؤولية والتخلص من تركة الماضي، كما دعا فيها الجميع إلى البحث عن أرضية مشتركة وحوار بناء بين فئات المجتمع الأمريكي، واعترف كلينتون بما عاناه السود معلناً تهمته لجذور الماضي، وطريق المعاناة التي قطعها السود والظلم الذي كان واقعاً عليهم، وحض الجميع على نبذ العنف وإساعة معاملة المرأة.

وقد تحدث أمام المسيرة القس جيسي جاكسون، كما تحدث لويس فراخان - منظم المسيرة - وفي الوقت الذي قبولت فيه المسيرة بترحيب من معظم الأمريكيين، إلا أنها جوبهت بهجوم ضار من اليهود الذين يصفهم فراخان علانية بأنهم مصاصو دماء السود.

وقد لاحظ المراقبون أن المسيرة أثبتت قوة السود خصوصاً على الصعيد الانتخابي، حيث أشار بعض زعماء المسيرة إلى أنهم سيتمكنون من تسجيل ٨ ملايين أسود جدد للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقبلة.

الجدير بالذكر أن لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - هو مسلم منحرف في عقيدته يطوع العقيدة والرسالة الإسلامية لخدمة وحقوق الزنوج ويجعل منها عقيدة عرقية زنجية. ■

حماس: استمرار اعتقال د. أبو مرزوق يمثل نوعاً من الإرهاب الدولي



■ د. موسى أبو مرزوق

عمان : المجتمع : جدد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تأكيداً على أن اعتقال السلطات

الأمريكية للدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي للحركة - منذ الخامس والعشرين من شهر يوليو الماضي، لم يكن له ما يبرره، حيث لم يخالف القوانين الأمريكية، ولم يرتكب أي أعمال ضد الولايات المتحدة وشعبها، وأن الحركة قد حصرت نضالها المشروع ضد الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين.

وقالت الحركة في بيان أصدره الناطق باسمها إبراهيم غوشة يوم الأربعاء ١٨ / ١٠ / ١٩٩٥ م: «إن كل ذلك يؤكد أن قضية د. أبو مرزوق هي قضية سياسية وليست قضية قانونية بأي شكل من الأشكال، وبهذا فإن الولايات المتحدة تضع نفسها بشكل سافر في صف

الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني وحركاته الإسلامية والوطنية، وتطلعاته في التحرير، والحرية، والاستقلال».

إن سلوك الولايات المتحدة هذا يعتبر شكلاً من أشكال الإرهاب الدولي الذي تمارسه ضد الأشخاص بسبب مواقفهم السياسية التي تخالف مواقف وأراء الإدارة الأمريكية الحالية ■

صدام دعاء عدو المسلمين في بلغاريا لمراقبة استفتاءه!!

صوفيا: يوسف عثمان : في تصرف غريب.. دعا صدام

حسين القس «جوليمانوف» رئيس منظمة الرؤوس الحليقة البلغاري للمشاركة كمراقب مستقل في التصويت الذي جرى في العراق لانتخاب الرئيس، ذكرت ذلك صحيفة «٢٤ ساعة» بتاريخ ١٣ / ١٠ الجاري، ويعرف الجميع في بلغاريا عداوة «جوليمانوف» الشديدة للمسلمين عموماً، وللعرب خاصة، والاعتداءات المستمرة عليهم «رجالاً ونساء»، وهو صاحب التصريح الصحفي الذي يقول: «يجب ألا يبقى في بلغاريا سوى العرق الأبيض، والباقي يجب طرده بالعصي، فإن لم تنفع فبقتلهم كالحيوانات» ■

ندوة «مستقبل الديمقراطية في مصر» تنتقد احتكار الحزب الحاكم لمؤسسات الدولة



■ جون بلاتسملز ■ الشيخ راشد الغنوشي

المحاكمة، وقال أحد المحامين، وهو جون بلاتسملز: «إن مصر التي تصدرت العالم قروناً طويلة على صعيد الحضارة صارت الآن متخلفة على الصعيد الديمقراطي بسبب خيار السلطات إحالة مدنيين إلى القضاء العسكري بدلاً من القضاء المدني».

وفي الجلسة الثانية تحدث عادل حسين مؤكداً ضرورة الارتقاء إلى مستوى من التعامل يجعل الحوار هو الأسلوب لحل التناقضات بدلاً من الأساليب السلطوية، وأشار إلى أن ذلك مسؤولية شعبية، وانتقد الاندماج الكامل بين الحكومة والحزب الحاكم، وقال: «إن الحكومة تحتكر ميزانية الدولة، وتستخدمها لمصلحة الحزب الوطني، وكذلك الحال بالنسبة للأمن والجيش وهي مؤسسات يجب أن تكون في خدمة الدولة وجميع الأحزاب»، وأضاف: «كان يمكن أن نقبل ذلك إذا سمحوا لنا كمعارضة بتنظيم اجتماعات عامة، وعقد لقاءات مع أعضائنا، ولكن ذلك كله ممنوع، خاصة في هذا الوقت، حيث الحملات الانتخابية، وهو ما يزيد الصعوبات أمامنا»، وقال: «كنت أمل أن يكون النظام حصيفاً، ويبدأ تحولات نحو الديمقراطية الحقيقية، خاصة أن التدهور سريع»، وأشار إلى أن التحول الديمقراطي ليس بإصدار القوانين ولكنه يجب أن يتم من خلال انتشار الثقافة الديمقراطية معرباً عن تشاؤمه بشأن مستقبل التجربة الديمقراطية بعد خمسة عشر عاماً من إطلاق الرئيس مبارك لرموز المعارضة الذين اعتقلهم الرئيس السادات عام ١٩٨١ م.

لندن : هشام العوضي : عقد المركز الدولي للدراسات السياسية ومقره لندن، ندوة خاصة عن «مستقبل العمل السياسي في مصر» استغرقت يومين (١٤، ١٥ أكتوبر الحالي)، وقد شارك في هذه الندوة من مصر: عادل حسين - أمين عام حزب العمل المعارض، والدكتور حسام عيسى - عضو المكتب السياسي للحزب الناصري، كما شارك فيها الشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة التونسية، والشيخ سيد الدرش - رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا.

ولم يتمكن الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود حسين - الأستاذ بكلية الهندسة من المشاركة بسبب اعتقالهما، حيث كانا يعتزمان الترشيح عن «الإخوان المسلمون»، كما لم يتمكن المهندس أبو العلا ماضي - أمين مساعد نقابة المهندسين المصرية من الحضور لمنعه من السفر، ولم يحضر أيضاً كلاً من: الدكتور نعمان جمعة - نائب رئيس حزب الوفد، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، والدكتور عبده سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة الأهرام، وذلك لأسباب مختلفة.

وفي افتتاح الجلسة الأولى للندوة قدم المحامون البريطانيون الذين شاركوا في الدفاع عن قيادات «الإخوان المسلمون» أمام المحكمة العسكرية يوم ٣٠ سبتمبر الماضي رؤيتهم لهذه المحاكمة رسموا فيها صورة قاتمة لإجراء

وتحدث الدكتور حسام عيسى فأشار إلى أن ما يدعوه الغرب حالياً من توجهات ليبرالية يستهدف أضعاف الدولة باسم الديمقراطية لمصلحة السيطرة الأجنبية بهدف محاربة عملية التنمية، وقال: «إنه من الضروري لاية دولة تهدف إلى ذلك من السيطرة على إمكانيات التمويل والتكنولوجيا وطاقة العمل»، وحذر من أن جميع الأحزاب السياسية ليست ديمقراطية بطبيعتها، ولكنها تكون ديمقراطية في المعارضة، ولا يستطيع أحد أن يزيحها من الحكم بطريقة سلمية إذا ما وصلت إلى السلطة.

وتطرق الشيخ سيد الدرش في كلمته إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجالية الإسلامية في الغرب في خدمة الحركة الإسلامية في مصر وغيرها من الدول العربية، وطالب شباب الحركة الإسلامية العمل على الاستفادة من فرصة وجودهم في الغرب، حيث يتوفر جو نسبي من الحرية لبناء جسر من الثقة بين المجتمع الغربي والإسلام والمسلمين، وقد عقدت الندوة في اليوم الأول باللغة الإنجليزية، وفي اليوم الثاني باللغة العربية ■

إقرار قانون خاص للمصارف الإسلامية في اليمن



■ مجلس النواب اليمني

صنعاء : ناصر يحيى : أقر مجلس النواب اليمني في الأسبوع الماضي قانون المصارف الإسلامية، فيما يصفه بعض المراقبين بأنه انتصار جديد يحققه التيار الإسلامي في اليمن.

وكان مجلس النواب قد أقر عملية الإقرار النهائي للقانون بعد أن ظهر تعارض بينه وبين قانون البنوك التجارية. وبالتحديد في مسألة وضع نسبة من رأس مال البنك وديعة لدى البنك المركزي، حيث اعترض مؤيدو قانون المصارف الإسلامية على هذه النقطة وطالبوا باستثناء المصارف الإسلامية من ذلك الأمر لخصوصيتها الاستثمارية، وعدم إقحامها في قضايا ربوية.

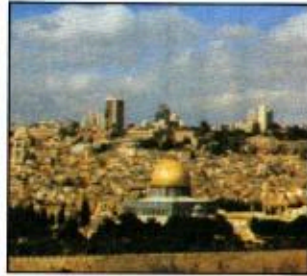
الجدير بالذكر أن قانون المصارف الإسلامي لقي محاولات غير مباشرة لتعطيله عن طريق التشكيك المستمر في سلامة الإجراءات الإدارية، حيث تم تقديم طرحه للنقاش على مواضيع أخرى في جدول أعمال الدورة السابقة لمجلس النواب بناء على موافقة الأغلبية التي أقرت تعديل جدول الأعمال لأهمية قانون المصارف الإسلامية في تشجيع الاستثمارات المحلية داخل اليمن.

وباستثناء تلك المعارضات، لم يعلن أحد معارضة صريحة لأصل القانون الذي يحظى بشعبية كبيرة

في اليمن، بل إن الذين رفضوا القانون أثناء التصويت النهائي عليه برروا ذلك باعتراضهم على تقديم القانون للمناقشة خلافاً لجدول الأعمال السابق.

الجدير بالذكر أن هناك مجموعتين من رجال الأعمال اليمنيين قد أعلنتا عن تأسيس مصرفين إسلاميين، وبدأتا في السير في المراحل الأولى انتظاراً لإقرار القانون، فيما يتوقع أن يتم - كذلك - تأسيس عدد آخر من المصارف الإسلامية ولاسيما بعد موافقة مجلس النواب الأخيرة على إصدار القانون. ■

المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس يناشد المسلمين مقاومة نقل السفارة الأمريكية للقدس



■ القدس

عمان : المجتمع : ناشد المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس مجلس الشيوخ الأمريكي رفض مشروع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، باعتباره يمثل تحدياً للمصالح العربية وتحيزاً صارخاً ضد قضاياها، كما ناشد شعوب الأمة العربية والإسلامية، ودولها، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي العمل على مقاومة هذا المشروع الخطير، الذي يعرض مستقبل القدس لأخطار السيطرة الصهيونية، وترسيخ التهويد، واستلاب المدينة المقدسة.

وقالت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي في بيان لها من عمان أصدرته الأحد ١٥ / ١٠ / ١٩٩٥م: «إن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول يقوم بمحاولة جديدة لحث مجلس الشيوخ والإدارة الأمريكية على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بدعوى أنها عاصمة «إسرائيل»، وأن ذلك يأتي متزامناً مع ممارسة السلطات الصهيونية ضغوطاً على السفارات في تل أبيب لحث حكوماتها على نقلها للقدس».

وأعرب المؤتمر الإسلامي عن قلقه البالغ لهذه المحاولات التي تأتي متناقضة مع السياسة الأمريكية المعلنة تجاه القدس، وتتناقض كذلك مع قرارات الأمم

المتحدة التي ترفض الاعتراف بأي إجراء تقوم به سلطات العدو الصهيوني من شأنه تغيير أوضاع القدس القانونية والثقافية. ■

السلطات الباكستانية تعتقل ٣٦ ضابطاً بتهمة الإعداد لثورة إسلامية

اعتقلت السلطات الباكستانية ٣٦ ضابطاً بينهم ضباط برتب لواء وعميد وعقيد بتهمة التخطيط لثورة إسلامية، وذكرت مصادر باكستانية رسمية الأحد (١٥ / ١٠ / ١٩٩٥م) أن السلطات قضت على تنظيم إسلامي داخل الجيش كان يخطط لثورة إسلامية، وأن زعيم التنظيم اللواء متقاعد أمين منحاس تمكن من الهرب واللجوء إلى بريطانيا.

وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن مسؤولاً رفيع المستوى في الحكومة أكد لها بعد الاشتباه في قيامهم بالتخطيط لثورة إسلامية في البلاد، وقد أكدت رئيسة الوزراء بنازير بوتو أمام عدد من رؤساء تحرير الصحف المحلية أنباء اعتقال هؤلاء الضباط، وقال الناطق باسمها فرحات الله بابر أن بوتو لا ترغب في إعطاء مزيد من التفاصيل حفاظاً على مجريات التحقيق، وأن تفاصيل الموضوع ستتضح لدى استكمال التحقيقات. لكن القاضي حسين أحمد - زعيم الجماعة الإسلامية الواسعة الانتشار في باكستان - اتهم رئيسة الوزراء بتصفية العناصر المسلحة المجاهدة في الجيش إرضاء لأمريكا.

وذكرت صحيفة «فرونتير بوست» الباكستانية أن اللواء أمين منحاس الذي اتهم بزعامة التنظيم تحول إلى عالم إسلامي بعد تقاعده من الجيش، كما ذكرت صحيفة «ذي نيش» أن اللواء ظهير الإسلام عباس قائد سلاح المشاة في قيادة الجيش اعتقل في

جامع جديد في تركيا كل ٦ ساعات

استنبول: محمد العباسي: تزداد حركة بناء المساجد في تركيا زيادة ملحوظة، إذ يتم بناء ما بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جامع سنوياً، ويبلغ عدد الجوامع التي تم بناؤها حتى الآن ٦٩ ألف و٥٢٣ جامعاً، بالإضافة إلى وجود ٢٦٢٠ جامعاً تحت الإنشاء والتشطيب، بينما يبلغ عدد المدارس في جميع أنحاء تركيا ٧٢ ألف مدرسة.

ووفقاً لتصريحات محمد نوري يلماز - رئيس أعمال الديانة التركي - فإنه يتم بناء مسجد كل ٦ ساعات، في الوقت الذي تبني فيه مدرسة كل ٦ أيام.

ووفقاً لتقرير هيئة إحصاء الدولة، فإن عدد الذكور فيما فوق ١٢ سنة يبلغ في تركيا ٢٢ مليون و١٩٧ ألف و٣٤٠ شخصاً، ليكون بذلك هناك جامع لكل ٣١٩ شاباً في تركيا.

وتبلغ تكلفة الجامع مساحة ٣٠٠ - ٤٠٠ متر، ما بين ١٠ - ٢٠ مليار ليرة تركية، أما المسجد مساحة ألف متر فيتكلف ما بين ٥٠ - ٧٥ مليار ليرة تركية ■

في مجرى الأحداث

مرايا عاكسة من الغرب

أحداث جديدة بالانتباه جرت في الغرب في الأسابيع الأخيرة، وتترك في النفس انطباعات وتساؤلات...

● في واشنطن مسيرة من نصف مليون من السود تدفقوا على العاصمة الأمريكية من شتى بقاع الولايات المتحدة بالطائرات، والقطارات، والحافلات، وشلوا العاصمة الأمريكية عن الحركة تماماً، فلم تنشق الأرض عن جحافل الأمن المركزي الجرامة «لتعجنهم عجنا»، ولم تحاصرهم قوات الجيش، وتهدهم بالسحق، ولم يتم الزج بقادتهم للمعتقلات في صحراء نيفادا، وتحويلهم لمحاكمات عسكرية، ولكن كان في استقبالهم في نهاية المسيرة كلمات رقيقة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعدم فيها بمستقبل أفضل، ويعتذر لهم عما أصابهم طوال مسيرة الآلام التي قطعوها في البلاد.

● في بلجيكا يواجه ويلي كليس - أمين عام حلف الأطلسي - المحاكمة بتهمة تلقي رشاشات تتعلق بصفقة طائرات اشترتها وزارة الدفاع البلجيكية من شركة إيطالية خلال توليه هذه الوزارة، وقد تفقدته هذه التهمة منصبه كقائد لقوات حلف الأطلسي.

ومن قبله وقف - وما زال - رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق جوليو أنديوتي أمام القضاء الإيطالي مواجهاً السجن لمدة عشرين عاماً بتهمة إقامة علاقات وثيقة مع «الماфия» عندما كان في السلطة على مدى عشرين عاماً... وفي الأسبوع الماضي فقط اعتقلت السلطات الإيطالية وزير المالية الأسبق سيرينو بوميتشينو لاتهامه في نفس القضية التي يطلق عليها الإعلام الإيطالي قضية «الفساد الكبرى».

● وفي باريس اضطر آلان جوبييه - رئيس وزراء فرنسا - إلى الإعلان عن ترك مسكنه «منزلين» الذي استأجره من بلدية باريس عندما كان مساعداً لرئيس البلدية بخفض في الإيجار يصل إلى ما يساوي ٢٠٠ دولار شهرياً، لكن تحقيقاً قضائياً جرى عام ١٩٩٠م، وتم إحيائه هذه الأيام يقول بأن هناك احتمالاً بارتكاب جوبييه «جريمة التدخل» للحصول على هذا التخفيض، ولم يعلق جوبييه على ذلك بأكثر من قوله «إذا كانت العدالة ترى أن في الأمر جرماً فعلياً أن تقرر ولن أزعمها أبداً».

لم نسمع عن تسخير أمين عام حلف الأطلسي، ولا جوليو أنديوتي، ولا آلان جوبييه، لكل قواهم وإمكاناتهم لإهالة التراب على الذين كشفوا فسادهم ومخالفاتهم، ولم تتحرك الآلة الإعلامية الحكومية لتتكلم بالذين كشفوا إفسادهم ونشروا غسيل البلاد والحكومات أمام الرأي العام العالمي... ولم نسمع... ولم نسمع... فقط الكلمة الأولى للعدالة والكل يذعن، وبهذا تستقيم الأمور. إن وجه الغرب مشرق بحق في هذه النواحي، ولكن ذيله مازال مليئاً بالقاذورات. ■

شعبان عبد الرحمن

مظاهرات طلابية غاضبة في جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمات الإخوان عسكرياً

القاهرة : المجتمع : اجتاحات المظاهرات الطلابية لليوم الثالث على التوالي «حتى كتابة هذه السطور» جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمة قيادات جماعة الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية، وهو الإجراء الذي رفضته كافة القوى والتكتلات السياسية في مصر ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

وقد طافت المظاهرات التي وصفها المراقبون بأنها أضخم مظاهرات طلابية منذ مظاهرات الجامعة خلال حرب الخليج الثانية، طافت الحرم الجامعي رافعة الشعارات المنددة بمحاكمة عقول الأمة ومفكرها أمام المحاكم العسكرية، كما نددت بحملة الاعتقالات التي توصلها السلطات ضد جماعة الإخوان للحيلولة بينهم وبين الانتخابات البرلمانية، ورد الطلاب الهتافات المعادية للكيان الصهيوني وسفيره بالقاهرة، ونددوا بالمدابيح التي ارتكبتها قوات العدو الصهيوني ضد الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و ٦٧ مطالبين بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة والقصاص منهم.

وقد حالت قوات الأمن التي حاصرت أسوار الجامعة وأبوابها الرئيسية والجانبية من خروج المظاهرات إلى الشوارع أكثر من مرة، واعتقلت عدداً من الطلاب.

كانت المظاهرات قد اندلعت يوم الثلاثاء ١٠/٧ الجاري في الجامعة التي تعد من أعرق وأكبر الجامعات المصرية، بعد اعتداء أحد ضباط الحرس الجامعي على أحد طلاب كلية الحقوق من التيار الإسلامي، مما أدى إلى استفزاز الطلاب وانفجارهم في مظاهرات ضد الحرس الجامعي، مطالبين بمعاينة الضابط وطرده من الجامعة، كما طالب الطلاب بعودة ٦٠ طالباً من كلية الطب كانت الجامعة قد قررت فصلهم في بداية العام الدراسي بسبب انتماهم للتيار الإسلامي. ■

السادس والعشرين من الشهر الماضي ومعه ضابطان برتبة عميد وعقيد إضافة إلى ثلاثين ضابطاً آخرين ■

المعهد الماليزي يحتج على قانون لبناني بحق الفلسطينيين



أطفال الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية

كوالالمبور : صهيبي الجاسم: دعا المعهد الماليزي للدراسات والبحوث الاجتماعية «MSRT» إلى اتخاذ إجراء سريع بشأن القانون اللبناني الجديد الذي يمنع دخول الفلسطينيين الحاملين لوثيقة سفر لبنانية إلى البلاد، إلا بترخيص من وزير الداخلية اللبناني، وتوقيع شخصي منه.

وتسأل المعهد في بيان له أصدره مؤخراً في كوالالمبور كيف يمكن لـ ٤٠ ألف لاجئ فلسطيني يقيمون في لبنان الحصول على هذا التصريح، مشيراً إلى أن لبنان هي الدولة الوحيدة التي تعترف بهؤلاء اللاجئين.

وقالت الدكتورة إليجا جوردين - رئيسة المعهد - في تصريح له المجتمع، أن هذا القرار يعد بداية لمأساة جديدة لهؤلاء اللاجئين لأنه يمثل قانون طرد بطريقة غير مباشرة.

الجدير بالذكر أن المعهد الماليزي للدراسات والبحوث يقوم بنشاطات عديدة بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في مجال رعاية الأطفال والخدمات الاجتماعية والصحية منذ أواخر السبعينيات وهو تاريخ إنشاء المعهد. ■

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:

المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

الولايات المتحدة مهتمة بأمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في المنطقة

واشنطن: خاص لـ «المجتمع»

حدد قائد القيادة المركزية الأمريكي، قوات التدخل السريع سابقاً، الجنرال بنفورد بي المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية للسلام والاستقرار في المنطقة الوسطى للقيادة المركزية التي تضم منطقة الخليج العربي، وعموم المنطقة العربية والجوار، وتؤكد هذه الخطة الاستراتيجية الميدانية على خمسة عناصر مركزية هي: حشد القوى، والوجود المتقدم، والتدريبات المشتركة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال. وكان الجنرال بي كشف عن ذلك في خطاب القاء في ١٧ سبتمبر الماضي في ندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري حول «الولايات المتحدة والشرق الأوسط: توجهات جديدة للأمن والسلام»، استبعد من حضورها الصحفيون، إلا أن «المجتمع» تمكنت لاحقاً من الحصول على نص خطاب بنفورد.

وقال الجنرال بي: (إن موضوع الندوة يقع بصورة مباشرة ضمن المهمة المباشرة للقيادة المركزية الأمريكية)، مشيراً إلى أن (الولايات المتحدة تواجه تحديات صعبة تبدو وكأنها غير قابلة للحل في المنطقة)، مضيفاً إلى أنه (ومع ذلك فإنه في غمرة الأخطار الكثيرة المحدقة بالسلام والاستقرار هناك فرص كبيرة للعلاقات الاقتصادية الخاصة والشراكة السياسية المتعددة الأطراف، والتعاون الدبلوماسي، فنحن في مفترق طرق، حيث تستطيع قيادة بعيدة النظر ومن خلال الابتكار والإبداع أن تحول الفشل إلى نجاح، وعلينا في الولايات المتحدة أن نقاوم بشدة معارضي السلام، ومخربي التعاون الذين يتطلعون إلى السيطرة على دول أخرى، ويرغبون في زج الشرق الأوسط في صراع وإرهاب لتحقيق مطامع إقليمية وسياسية أنانية)، وأضاف: (ونحن في القيادة المركزية الأمريكية ندرك أهمية مثل هذا الالتزام القومي.. ونحن يقظون).

وتطرق الجنرال بي إلى التحركات العسكرية العراقية في السادس من أكتوبر من العام الماضي فقال: (عندما علمنا في القيادة المركزية بعد ظهر ذلك اليوم أن هناك فرقتين من الحرس الجمهوري العراقي كانتا تتحركان باتجاه الجنوب من تكلاتها القريبة من بغداد إلى مناطق تجمع على شط نهر الفرات، وبهذه التعزيزات كان باستطاعة العراق تهديد الكويت بشمالي فرق بالويتها المتقدمة التي لا تبعد سوى ١٥٠ ميلاً عن الحدود). وقال: (إن التصريحات المعادية والمعدل الضخم لسرعة تعبئة ونشر القوات والذخيرة المحملة، ودرجة الاستعداد العالية لدفاعاتهم الجوية، ودلائل أخرى عديدة أشارت إلى احتمال تكرار هجوم أغسطس عام ١٩٩٠م، واحتلال الكويت، وعلى الرغم من أننا لم نكن قادرين على التنبؤ بنوايا صدام حسين، فقد قررنا بأن العراق قادر على مهاجمة الكويت بخمس فرق في غضون سبعة أيام).

وأوضح أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد تصرف بسرعة (موجهاً وزير الدفاع والقيادة المركزية باتخاذ إجراء فوري لردع أي هجوم عراقي أو عرقلة، إذا دعت الضرورة، وعدلنا الخطط القائمة وجعلنا نشر القوات وفق شفرة أطلق عليها اسم «عملية المحارب البقعة»).

وقال الجنرال بي أنه: (في العاشر من أكتوبر ١٩٩٤ أي بعد أربعة أيام من بدء الأزمة أعلن العراق سحب فرقتي الحرس الجمهوري، وحصلت هذه الخطوة فيما بدأت أول طائرة تصل من الولايات المتحدة إلى مطارات ميدانية في الخليج، وفيما أخذت سرايا متقدمة من فرقة المشاة الرابعة والعشرين تتحرك إلى مناطق تجمع تكتيكية للاتصال مع سرايا كويتية ووحدات من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وتم نزع فتيل الأزمة المباشرة، ولتأكيد التزام الولايات المتحدة بدعم أمن أصدقائها الإقليميين وضمان عدم لجوء صدام حسين إلى مثل هذا العمل ثانية، واصلت القيادة المركزية عملية إرسال القوات إلى المنطقة، ومع نهاية شهر أكتوبر تضخم تدفق القوات في الخليج ليصل إلى حاملة طائرات هي «جورج واشنطن»، والفين من جنود المارينز على متن الحاملة البرمائية طرابلس كمجموعة استعداد، وأربعة زوارق صواريخ إيجيس معززة بأسراب من القوة الجوية تصل إلى ٢٧٥ طائرة،

A. INTRODUCTION

There are two main reasons for the study of the economic and social situation in the Middle East and the Gulf region. The first is the importance of the region in the world economy. The second is the importance of the region in the world politics.

The study of the economic and social situation in the Middle East and the Gulf region is a complex task. It requires a multidisciplinary approach. It requires the cooperation of economists, sociologists, and political scientists.

■ الصفحة الأولى من خطاب بنفورد

بالمائة من احتياطات العالم المؤكدة من النفط موجودة في المنطقة التي تستورد منها الولايات المتحدة ٢٢٪ من احتياجاتها النفطية، بينما تستورد أوروبا ٤٣٪، واليابان ٦٨٪ مع تنبؤ بعض الخبراء أن هذه النسب المثوية للواردات ستزيد بنسبة ١٠٪ خلال العقد المقبل، وجزء كبير من هذا النفط يجب أن يمر عبر مضائق ضيقة، فقط اختناق يمكن بسهولة تعطيلها، وإغلاقها من قبل قوى معادية في المنطقة، إن التجارة النفطية هذه توجد علاقات اقتصادية خاصة ونشطة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط تشمل سلسلة متنوعة من النشاطات الاقتصادية التي تتراوح ما بين المعدات العسكرية، وإنشاء خدمات صحية، وخدمات استهلاكية، وللولايات المتحدة مصالح حيوية عديدة في المنطقة: الإبقاء على التدفق الحر للنفط بأسعار مستقرة ومعقولة، وضمان حرية الملاحة والوصول إلى الأسواق التجارية.

ولموظف أن الجنرال بي على غير عادة المسؤولين الأمريكيين لم يتطرق إلى إسرائيل في موضوع المصالح الأمريكية وراء اهتمامات واشنطن في المنطقة، حيث كان ملقبا للنظر أنه لم يذكر أمن إسرائيل وجودها كهدف تحافظ عليه الولايات المتحدة.

وأضاف الجنرال بي بأن الولايات المتحدة مهمة أيضا (بضمان أمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج، وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في الشرق الأوسط، وتشمل اهتمامات أمريكية أخرى بكل وضوح تعزيز الاحترام لحقوق الإنسان، وتشجيع الديمقراطية، ومحاربة تجارة المخدرات، وتشجيع التنمية الاقتصادية، ومعارضة نشر أسلحة الدمار الشامل، وإلحاق الهزيمة بالإرهاب، وهناك تحديات كثيرة تهدد هذه المصالح، وفي المنطقة الكثير من خطوط الصراع، إن هذه المنطقة الغنية بالثقافة والتاريخ هي مكان ميلاد اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وهي موطن ٤٢٧ مليوناً من الناس يشكلون ١٧ مجموعة عرقية مختلفة، و٤٢٠ تجمعاً قبلياً،



المتناقضة ظاهرياً لمسؤوليتها في منطقة واسعة، إنها تمتد من القرن الإفريقي، ومصر إلى الأردن، ودول الخليج إلى أفغانستان، وباكستان، وتشمل البحر الأحمر، وخليج عدن، وخليج عمان، والخليج العربي، وأنه على الرغم من أن هذه الدول تشترك في تقاليد ثقافية ودينية كثيرة، إلا أنها فريدة في نوعها كل على حدة أو بصورة جماعية.

وقال إن فهم الولايات المتحدة لهذه البلدان وشعورها قد اكتسبناه عبر السنوات من التخطيط المفصل والتدريب المشترك والوحد، والمكثف، والعلاقات الخاصة التي طورت بعد ومثابرة مع الأصدقاء الإقليميين، إن هذه العوامل قد وجهت تطور استراتيجية القيادة المركزية على مسرح العمليات، إنها استراتيجية تؤكد مطالب المنطقة اليوم، ونأمل أن تلبى هذا الهدف لدى الدخول إلى القرن المقبل.

ديناميكيات ومسار الجغرافيا السياسية

وتطرق الجنرال بي كغيره من المسؤولين الأمريكيين إلى السبب الرئيسي وراء أهمية المنطقة العربية في الاستراتيجية الأمريكية، حيث قال: (إن الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الرفاه الاقتصادي والاستقرار السياسي للعالم كله، فخمسة وستون

إضافة إلى ما يعادل كتيبة من قوات العمليات الخاصة، ولوازم من الجيش، من فرقة المشاة الرابعة والعشرين، وكان هناك قوة إضافية تقف على أهبة الاستعداد داخل الولايات المتحدة لتلقي أوامر الانتشار مكونة من ٧٠٠ طائرة وستين ألف جندي).

واعتبر أن (تصميم الولايات المتحدة وحلفائها اقنع صدام حسين أن أخطار المجابهة جسيمة، وأن السرعة التي قامت بها الولايات المتحدة بنشر هذه القوة الكبيرة من السفن، والطائرات، والجنود، ووضعها في مواقع قتالية أوضحت للزعماء العراقيين وغيرهم في المنطقة بأن الولايات المتحدة وشركاها سيقاومون أية جولة أخرى من الغزو والاحتلال وسفك الدماء).

وقال الجنرال بي: (إن النجاح في عملية «المحارب البقعة» وفي ما تلاها من عمليات عسكرية خلال العام الماضي يشير إلى الكثير مما تقوم به القيادة المركزية، فهناك عملية «المحارب البقعة» في الخليج في خريف عام ١٩٩٤م، وعملية «الدرع الموحد» في الصومال، خلال ربيع عام ١٩٩٥م، والتي أشرقنا فيها على انسحاب قوات الأمم المتحدة من تلك المنطقة المضطربة، والعملية الحالية «الخفير البقعة» والتي نقف فيها مرة أخرى موقفًا حازماً ضد أي عدوان عراقي. كل ذلك يعتبر شهادة في العمق لتفهم القيادة المركزية الأمريكية الديناميكيات



■ قيادات عسكرية أمريكية مع كلينتون

كيمياوية، وبيولوجية، ونووية، وإن الصعوبة التي كانت تواجهها هذه الدول في سعيها للحصول على هذه الأسلحة قد تضاعفت بتوفر الرغبة لدى بعض الدول مثل روسيا، والجمهوريات السوفيتية السابقة، وكوريا الشمالية، والصين في بيع أسلحة متطورة لكل من يدفع عملة صعبة، وأصبح هذا الوضع مقلقاً أكثر بسبب سهولة تحسين الأنظمة القديمة عن طريق مشتريات مواد

تكنولوجية غير معروضة للبيع). وأشار إلى أن الكشف عن الهجوم الإرهابي في اليابان في ربيع العام الجاري بين (أن إنتاج ونشر الغاز السام لتخويف السكان يعتبر أمراً سهلاً نسبياً، وعلى نطاق أوسع، فإن مصانع إنتاج الكيماويات الملوثة في مختلف أنحاء المنطقة يمكنها إنتاج أطنان من الغاز السام، وإن ما هو مرعب أكثر الأسلحة البيولوجية التي تستطيع أن تضرب السكان دون تمييز، وتنتشر بينهم الجراثيم، والبكتيريا، والأمراض الفتالة، إن استخدام أي من هذه الأسلحة يمكن أن يهلك المدنيين غير المحميين، ويشل الحكومات بالخوف، والفوضى، ويؤدي إلى تآكل التصميم من جانب الحلفاء).

وقال: (إن إدخال الأسلحة النووية في ترسانات دول منخرطة في اشتباكات منذ زمن طويل يزيد من الصراعات الأكثر دموية في المستقبل، ويخرجها عن نطاق السيطرة مع وقوع إصابات هائلة لدى الأطراف المتنازعة، واحتمال امتداد الحرب إلى دول مجاورة).

وأضاف: (إن طبيعة التوترات في المنطقة، يضاف إليها الأسلحة المتقدمة تشكل تحديات تنذر بالسوء بالنسبة للولايات المتحدة وأصدقائها الإقليميين، وفي الوقت الذي يواصل فيه الأعداء المحتملون الحصول على أسلحة متطورة وتقوية وإخفاء الأمور المتعلقة بقيادتها

وقال إنه: (خلال السنوات الخمسة عشر من ثورتها فإن إيران تتنافس مع العراق للسيطرة على الخليج، إن احتياطها الكبير من النفط، والعدد الكبير من مهندسيها وفنييها المتعلمين جيداً، وعدد سكانها الكبير، كل ذلك يعطيها الوسائل للتغلب على اضطراباتنا الداخلية ومشاكلها الاقتصادية، ولتحقيق مطامعها، وقد باشرت إيران بتنفيذ برنامج موسع لتطوير الأسلحة وهي تقوم بشراء غواصات، وطائرات هجومية، وصواريخ مضادة للسفن، وبهذه الأسلحة والإمكانات تعهدت إيران بتقديم العون للمتطرفين السياسيين والإسلاميين في مختلف أنحاء العالم، وقامت بحشد أسلحة في الجزر المتنازع عليها في مضيق هرمز، وحاولت تخريب عملية السلام، ولذلك فإن التوترات الناشئة عن النشاطات العراقية والإيرانية مع بعض المشاكل الإقليمية الساخنة تزداد تفاقماً بنشر الأسلحة ذات الدمار الشامل).

غير أن الجنرال بي حاول أن يخفف من وطأة موضوع الأسلحة الكيماوية التي كانت تقارير وتصريحات لمسؤولين أمريكيين مثل: وزير الدفاع الأمريكي وليام بيرري، ذكرت أن إيران وضعتها في جزيرة أبو موسى، وقال: (إنه لا يعتقد أن الأسلحة الكيماوية في الجزيرة تشكل خطراً انياً)، وأضاف بأنه (يوجد لدى الولايات المتحدة القدرات العسكرية الكافية لمواجهة الخطر في حال بروزه ولكنه ليس حتمياً).

وقال الجنرال بي في معرض تناوله لجهود بعض الدول في تسليح نفسها، والتي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة: (إن دولاً في مختلف أنحاء العالم بما فيها العراق وإيران، تعمل بكل جهدها، ولا تزال طيلة السنوات العديدة الأخيرة على محاولة سرقة وشراء، وإنتاج، وتجميع صواريخ باليستية، وكروز، وأسلحة

وآلات رئيسية، ومئات اللهجات). ووصف بي المنطقة العربية وجوارها بأنها (ذات تناقضات صارخة في الثروة والاستقرار، حيث يوجد في أي يوم حوالي ١٤ صراعاً داخلياً أو خارجياً، وحيث يكافح الملايين من الناس يومياً من أجل الحصول على وجبة الطعام التالية، والحصول على مياه نظيفة، وتأمين الملجأ، والحصول على التعليم، وكسب العيش، وحيث الانفجار السكاني يزيد من حدة الإحباطات والمنافسات).

وقال: (إنها منطقة تواجه فيها مصر تهديدات داخلية خطيرة من متطرفين سياسيين، ودينين، متطرفين يتلقون أموالاً وأسلحة وملجأ من السودان)، التي وصفها بأنها (دولة تتبنى الإرهاب والاضطراب في كل أنحاء المنطقة).

وأضاف في وصفه للمنطقة (إنها منطقة تسعى باكستان فيها إلى فرص تجارية جديدة مع جمهوريات آسيا الوسطى، وهي بذلك يجب أن تتنافس مع إيران للوصول إلى طرق التجارة القديمة، كما أنها تواجه الحرب الأهلية في أفغانستان، وتسعى إلى السيطرة على نزاعها التاريخي المعقد مع الهند - إنه نزاع يهدد بالاتساع من مجرد اشتباكات حدودية إلى نشر الأسلحة النووية وقيام جولة جديدة من الحرب بين البلدين، إنها منطقة يدمر فيها العراق وإيران السلام الإقليمي والاستقرار).

وفيما يعتبر تبرير لرغبة الولايات المتحدة الإبقاء على قواتها وأساطيلها في المنطقة، وتعزيز حمى التسليح في منطقة الخليج، قال بي إنه: (بالرغم من أن العراق فقد أكثر من نصف قوته العسكرية التقليدية في حرب الخليج عام ١٩٩١م، إلا أنه أعاد تنظيم قواته وفق قطع غيار من الأسلحة المدمرة ليجشد جيشاً كبيراً).

وذكرت مصادر مقربة من الجنرال بي شاركت في تلك الندوة المخلفة أن بعض القيادات العسكرية الأمريكية العاملة في منطقة الخليج أعربت عن امتعاضها من الطريقة التي تعامل بها الحكومة الأمريكية مبيعات الأسلحة المتطورة لدول الخليج العربية، حيث تقف تلك الأسلحة المتطورة، وخاصة الصواريخ بالدرجة الأولى المكونات والأنظمة المتطورة الموجودة أصلاً فيها، حيث تعطي للعرب مكونات ومنظومات أقل مما يدفع بعض الدول العربية الخليجية إلى التوجه نحو دول أوروبية منافسة لشراء أسلحة متطورة، لكنه في الوقت نفسه انتقد دول الخليج العربية وسياساتها التسليحية، وقال إن البنية البشرية لهذه الدول لا تجعلها مؤهلة لاستيعاب الأسلحة المتطورة.

وأضاف أنه (كلما أظهرت أزمة شهر أكتوبر عام ١٩٩٤م، فإن لدى العراق القدرة على تعبئة وتحريك أعداد كبيرة من القوات بسرعة لتهديد الكويت، والمملكة العربية السعودية، وعلاوة على ذلك فإن مجال المجمع العسكري الصناعي لتلك الدولة لا يزال غامضاً حتى بعد عمليات التفتيش العديدة التي قامت بها الأمم المتحدة، وإن هذه الاعتبارات تؤكد أن رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق سيؤدي بالتأكيد إلى إعادة تسليحه).

وقال: (إننا نوطد علاقات شراكة عسكرية وبنيت تحالفات بتدعيم أسلوب طويل المدى ومن لردع العدوان يتألف من ثلاثة أنساق: الأول: الدفاع الذاتي الوطني الذي يتطلب من كل دولة أن تتحمل مسؤولية أساسية في الدفاع عن نفسها، وفي أوقات التوترات الإقليمية المتصاعدة فإن الدول الصديقة ينبغي أن تتجمع معا لتشكيل النسق الثاني من «الدفاع الجماعي» وفي النسق الثالث تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء الإضافيين في المنطقة بمساعدة الدول الإقليمية في تأخير الصراع والدفاع عن المصالح المشتركة، وأن بؤرة هذه النشاطات هي المسؤولية الجماعية التي تعزز الأمن الإقليمي والاستقرار، وهذه المبادئ تؤكد على استراتيجية ميدانية تتألف من خمسة عناصر مركزية أو أعمدة هي: عرض القوة، والوجود المتقدم «الأمامي»، والتدريبات الموحدة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال).

وأوضح أن المبدأ الأول، وهو عرض القوة (عبارة عن تلك النشاطات ونوعية القوات المسلحة الأمريكية التي تدعم التحرك السريع للقوات الإقليمية الإضافية في المنطقة الوسطى المركزية، ووضعها ضمن وضع قتالي، وإن شحن القوات الأمريكية لمسافات على طائرات نقل مثل سي سي ٥، وسي ١٧، ونقل من البحر مثل وسائل التفريغ والتحميل السريع من سفن النقل، كما أن القيام بعمليات نشر للقوات وفق جداول زمنية محددة يتتبع ضرورة الوصول إلى سلسلة من المطارات والموانئ البحرية الأجنبية).

وقال: (إن تخفيض مجال الخطر على القوات الأمريكية والصديقة المنتشرة في مواقع دفاعية يعني الاعتماد على الأسلحة والإمدادات المحملة على السفن الموجودة في موانئ خارج الولايات المتحدة مثل جزيرة ديفيو غارسيا في المحيط الهندي، وأن دعم القوات الأمريكية بسرعة عبر مسافات طويلة يتطلب تجزئة العمليات اللوجستية في قواعد مختلفة ورؤية مستمرة لمصادر القوة، ومن خلال هذه المصادر والوسائل التكتيكية، وتلك المدة للسنوات المقبلة، فإن القيادة المركزية تكون قادرة على تقليل العبء الكبيرة الناجمة عن طول الوقت والمسافات لوضع قوة عسكرية في المنطقة).

أما المبدأ الثاني وهو الوجود الأمامي فهو حسب قوله (الظاهرة الأكثر وضوحاً للالتزام الأمريكي، فوجود قوات قليلة بصورة دائمة في المنطقة تكون القيادة المركزية معتمدة على وجود أمامي محدود لردع الصراع، وتحسين الوصول إلى الدول الإقليمية، ودعم فترة الانتقال من السلام إلى الحرب، فقوات البحرية والمارينز تحت قيادة القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية والأسطول الخامس يعملون الآن على متن حاملات الطائرات والزوارق الحربية، والغواصات، والطائرات في المياه الخطرة للخليج العربي، ويظهرون العلم الأمريكي يومياً، ويجرون تدريبات بحرية بين الحين والآخر لإظهار الشجاعة البحرية الأمريكية للأصدقاء والأعداء، ولضمان حرية الملاحة في الممرات الضيقة، ونقاط الاختناق الحيوية، ويهبطون في منتصف



■ حاملات طائرات أمريكية في الخليج

الاستراتيجية، فهي القوة العالمية الأولى في العالم، والدول المحبة للسلام تنظر إليها من أجل قيادتها، والأعداء يخافونها، والأكثر أهمية هو أن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على القيادة).

وفي معرض ذكره للميزات التي تتسم بها قوات القيادة المركزية قال: (إننا داخل القيادة المركزية، نقوم بعمل روتيني، ومهام قريبة المدى، بينما نركز اهتمامنا وتكيف أوضاعنا لمواجهة مهام على المدى الطويل، فنحن نتحرك نحو القرن المقبل وفق استراتيجية واضحة هي أن تكون قيادة مرنة متعددة البراعات، مدربة وفي مواقعها مستعدة للدفاع عن المصالح الحيوية الأمريكية، تشجع السلام والاستقرار، وتردع الصراع، وتجري عمليات بهدف الحد من الصراعات، وتكون مستعدة لشن عمليات مشتركة في أن واحد لتحقيق نصر حاسم في الحرب).

ولواجهة التحديات في منطقة الخليج والمنطقة العربية، حيث ساحة عمليات القيادة المركزية، فإن القيادة كما يقول الجنرال بي (تتبع استراتيجية تؤكد على العلاقات الخاصة التعاونية، والتحالفات مع الشركاء الإقليميين، وتعتمد على العلاقات الخاصة الشخصية التي بُنيت عبر نصف القرن الماضي، وتعززت خلال حرب عاصفة الصحراء، وعلى الرغم من أننا نحفظ بالمقدرة على العمل من جانب واحد للدفاع عن مصالح أمريكا، إلا أن أهدافنا بعيدة المدى تتحقق بصورة أفضل بالعمل مع الأصدقاء الإقليميين في علاقات شراكة وتحالفات، ولذلك فإن العلاقات الخاصة التعاونية - توفر بدورها عمليات الوصول التي تحمي مصالحنا، وتقوي قدرتنا العملياتية التي نحتاج إليها لنشر واستخدام القوات العسكرية في المنطقة).

والسيطرة عليها، واستخدامها، وإجراء أبحاث وتطوير للأسلحة، وإيجاد مواقع للتخزين، فإن القوات العسكرية الأمريكية والحليفة ستجد صعوبة أكبر في إيجاد هذه التسهيلات، وضربها عندما تستدعي الضرورة ذلك).

مسرح استراتيجية القيادة المركزية

وفي سياق تحديده لمسرح استراتيجية الولايات المتحدة وعملياتها العسكرية في المنطقة قال: (إن ابتكار استراتيجية ميدانية تؤمن مصالح الولايات المتحدة على مسرح المنطقة يعتبر مهمة أساسية، ولابد من إيجاد سبل مبدعة لإجراء عمليات عبر خطوط اتصالات تمتد لمسافة تزيد على سبعة آلاف ميل بين الولايات المتحدة والخليج، فدولة معادية مثل العراق لا تبعد سوى بضع ساعات بالسيارة عن مدينة الكويت، وهي تحيط بتسهيلات النفط. وهذه المسافة تعادل تقريباً المسافة بين مدينتي ريتشموند وبالتيمور في الولايات المتحدة، وخطط العمليات لابد أن تحسب حساب الاتفاقيات الرسمية المحدودة وغياب التحالفات مع الدول الإقليمية، كما أن العمليات المشتركة والسياسات لابد وأن تظهر حساسيات بالنسبة للثقافات الإقليمية، ويجب أن يكون في مقدور القوات الأمريكية أن تهزم الأعداء بدءاً من المتمردين والجيش الميكانيكية العصرية، والأساطيل، والقوات الجوية، ويجب أن تبقى قادرة على التعامل بمختلف الوسائل مع الإرهابيين وتجار المخدرات، ومدمري البيئة، والأمراض، والمجاعات، كما أن على القوات الأمريكية أن تكون قادرة على عمل كل هذه الأشياء في بعض المناطق التي يعتبر مناخها من أقسى المناخات في العالم).
وأوضح أن (التغلب على هذه التحديات يتطلب أن تمارس الولايات المتحدة دور الزعامة

الردع والقتال الحربي في المنطقة الوسطى

في سياق هذه المهمة قال الجنرال بي (إن) النشاطات التي تجري في نطاق هذا الإطار الاستراتيجي تعكس الاقتناع بأن ردع الصراع والقتال هما عناصر في سلسلة متصلة، ولذلك فإن الردع لا يتحقق بفعالية فارغة للأسلحة أو من خلال خدع مخفية، بل إنه يتحقق بإقناع الأعداء المحتملين أن مخاطر اقتراف أعمال عدوانية هي مخاطر كبيرة بصورة غير مقبولة، ونفعل ذلك بالاحتفاظ بقوات مشتركة، وبامتلاك الإرادة لاستخدام هذه القوات عند الضرورة).

وأضاف (في الوقت الذي يجب أن تكون فيه القوات الأمريكية نشطة وكافية للتعامل مع صراعات كاملة، فإن عليها أن تكون المنتصرة في حرب حامية الوطيس، وإن الوحدات والقادة والأفراد الذين يستطيعون إنجاز هذا العمل يمتلكون المهارات الأساسية والمرونة للقيام بمهام أخرى، وإن القوات الأمريكية الموجودة داخل الولايات المتحدة، وفي كل مكان آخر في العالم ستعبد بسرعة، وتنتشر، وتصل إلى المعدات المخزونة سلفاً في الخارج، وتتضمن إلى القوات الأمريكية والحليفة في مراكزها الأمامية إذا دعت إلى ذلك).

(وفي أوقات التوترات الشديدة ستستغل القيادة المركزية كل مصادر الاستخبارات من أجل مسح مناطق العدو باستمرار، واكتشافه وتعبقه، والحصول على إنذار مبكر لتحركات قواته، وسنتشر القوات الصديقة لتقليل تعرضها لضربات العدو، وستستخدم أساليب التمويه والخداع لحرمان العدو من تحديد مواقع التسهيلات المهمة).

وقال إن القوات الأمريكية (ستلبس ملابس واقية من المواد الكيميائية، وتتلقى مواد مضادة للسموم لتقليل تعرضها لأسلحة الدمار الشامل، وستستعد القيادة المركزية لإجراء عمليات مشتركة مع الحلفاء، ومع نشوب الأعمال العدائية سنستغل قدراتنا الميدانية المتميزة لتحديد مواقع العدو في مناطق واسعة، وضربه بشدة، وأن الاشتراك في ضربه جواً وبحراً وبراً، سيخرج أجهزته للإنذار المبكر، والاستخبارات من المعركة، ويشل قيادته وسيطرتها، والوسائل اللوجستية لقواته، ويسحق مواقفه الأمامية، ويضرب احتياطه، ويبعثر قواته ويشل صنع القرار لديه، وبالتالي تنهار تشكيلاته العسكرية وإرادته في القتال).

وانتقد قائد القيادة المركزية الكونجرس الأمريكي إزاء موقفه من النفقات الدفاعية الأمريكية، وقال: (إن الكونجرس غير متفهم لتكاليف القوات العسكرية وأهميتها في المنطقة، وأنه لا يوفر الأموال الكافية لهذه القوات).

وقال إنه (غالباً لا يتفهم الجمهور أن نجاحات الولايات المتحدة في ردع أي صراع مستقبلي يتوقف على استعدادها للقتال، وأن الاستعداد يتوقف بدوره على النجاح في تنفيذ المبادئ الخمسة للاستراتيجية الميدانية) ■

أن (المظهر الأكثر بروزاً لهذا الجهد هو معدات لواء القوات البرية الميكانيكي الموجود في الكويت، والعمل مستمر لتخزين معدات عسكرية للواء آخر في دولة خليجية أخرى، كما أنه يجري استكشاف إمكانية وضع معدات للواء ثالث في مكان آخر في المنطقة)، وقال: (إن استكمال هذا الجهد في وقت ما مع نهاية العقد الحالي سيوفر معدات تركيز مسبقة لفرقة ميكانيكية على الشواطئ، مما يعزز إلى حد كبير المرونة العملياتية للولايات المتحدة).

والمبدأ الثالث هو التدريبات المشتركة:

التي تغني المبادئ الأخرى، فعلى أسس روتينية تقوم قوات المارينز الأمريكية بمناورات على الشواطئ مع قوات من المنطقة بعمليات برمائية، وتقوم طواقم الدبابات الأمريكية على رمال الصحراء بتعليم الرماية للوحدات المدرعة لدول المنطقة، وتقوم وحدات من القوات الخاصة بتدريب المهندسين على نزع قنابل الألغام، كما يقوم البحارة الأمريكيون بتدريب وحدات القطع البحرية في المنطقة على مهارات المارينز، ويتدرب طيارو سلاح الجو (الأمريكي والبحري على عمليات قصف واستطلاع مع نظرائهم من دول المنطقة، ويعمل موظفون من القيادات العسكرية الأمريكية العليا يد بيد مع شركاء من المنطقة لتدعيم خبراتهم في مجال العمليات المشتركة، إن مثل هذه التدريبات تسهل عملية عرض القوات وتعزيز القوات الأمامية، وشحن

المهارات القتالية - الحربية للقوات الأمريكية، وقوات الدول الصديقة في المنطقة، وتوسع إمكانية الوصول إلى المنطقة، وتدعم الروابط بين الجيوش، وتطور إجراءات قتالية تحالفية).

أما المبدأ الرابع فهو المساعدة الأمنية:

ويشتمل على بيع الأسلحة الحديثة مثل دبابات إم ١، وصواريخ باتريوت للدفاع الجوي، وطائرات إف ١٦، كما أنه يشتمل على شحن معدات عسكرية مثل الشاحنات، وأجهزة الراديو «الاتصال»، وهذا يعني تعليم القادة العسكريين في المنطقة في المعاهد الأمريكية الخاصة بالخدمات الفنية والكتليات الحربية، وهذا يقتضي قيام فرق تدريب أمريكية على الأسلحة الحديثة، ولذلك فإن تمارج كل هذه الجهود يعزز الاحتياجات المشروعة للدفاع الذاتي لأصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة.

والمبدأ الخامس والأخير هو الاستعداد

للقتال: فإن القيادة المركزية تقوم بوضع خطط عملياتية مفصلة، وتضع إجراءات الانتشار السريع خلال الأزمات وتدريب قادة المعارك على إنجاز عمليات مشتركة متعددة الأطراف ذات مستوى عال

الليل على السفن التجارية لمراقبة تطبيق العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة ضد العراق، وقد قاموا بأكثر من ١٢ ألف عملية من هذا النوع منذ أغسطس عام ١٩٩٠م).

وكشف النقيب عن حجم العملية العسكرية المسندة للقوات الأمريكية للإبقاء على إعاقة العراق، حيث قال بأن (الطيارين العاملين في قوة العمل المشتركة لجنوبي غربي آسيا ينضمون إلى قوات البحرية والمارينز تحت إشراف العملية التي يطلق عليها «المراقبة الجنوبية»، هؤلاء «يقومون بتأمين الأجواء فوق جنوب العراق»، وينفذون عمليات لمنع ما يقول أنه «مذابح بالجملة للشبيعة العراقيين» من جانب عصابات السلب والنهب من جماعة صدام).

وأضاف أن (الطائرات العسكرية الأمريكية قامت بنحو ٤٨ ألف طلعة جوية فوق جنوب العراق منذ أغسطس عام ١٩٩٢م، وفي الوقت نفسه فإن القوات الميكانيكية التابعة للجيش

الأمريكي تقوم بتدريبات على طول الحدود الكويتية - العراقية كجزء من عملية «الخفير البيضة» وهي عملية تهدف إلى منع قيام العراقيين بأعمال معادية).

وقال إن (جميع قواتنا مدعومة بدفاعات جوية للقوات البرية التي تدير بطائرات لصواريخ باتريوت أمامية لردع أي معتدين محتملين مفتعينهم بأن من الحماقة توجيه صواريخ بالتسوية ضد الأصدقاء الإقليميين، ومعلن إشارة لشركائنا

بأننا سنكون هناك عندما يحتاجوننا).

(وفي جبال وصحاري مقفرة ومعزولة تقوم عناصر شابة من القوات الخاصة بتدريب قوات عسكرية صديقة يشحنون المهارات القتالية للجنود ويصنعون القادة، ويبنون وحدات عسكرية تستطيع الدفاع عن دولها)، واعتبر الجنرال بي - فيما يظهر أنه الأول من نوعه - أن الجنود الأمريكيين التابعين للقيادة المركزية (يقومون في عدة أحوال بدور سفراء الخط الأمامي لأمريكا في الخارج، وهذه تظاهرة قوية للتصميم الأمريكي الذي يعطي الأمل والصداقة لمئات الآلاف).

وأكد أن (هذه الصور حقيقية وهي قوية وملهمة، يمتد الوجود الأمامي إلى ما وراء مراكز القوى الأمامية، وأنه يشمل المعدات الموجودة في المنطقة لكل صفوف القوات قبالة الشاطئ في المنطقة، فمثل هذه المعدات سواء كانت في البر أو البحر، تقلل من تحديات نشر القوات وتعزز تأثير الردع للقوات الأمامية، كما تعزز الوصول إلى دول المنطقة).

ولدى تطرقه للمحاولات الأمريكية تخزين أسلحة أمريكية كثيفة في منطقة الخليج، اعتبر

علينا في الولايات المتحدة أن
نقاوم بشدة معارضي السلام
ومخربي التعاون الذين
يسعون للزج بالمنطقة في
صراع وإرهاب لتحقيق
مطامع إقليمية وسياسية

خريطة جديدة للشرق الأوسط



بقلم: أحمد منصور

غداة انتهاء حرب الخليج أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أن إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي يحتل الأولوية الأولى لدى النظام العالمي الجديد، الذي أعلنه بوش في ذلك الوقت، دون أن يحسد أطراً واضحة له سوى هيمنة الولايات المتحدة، وبسط نفوذها

بما يتلاءم مع مصالحها على كافة دول العالم، وكان مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م بداية القفز الأمريكي فوق كل القرارات الدولية التي أصدرها مجلس الأمن، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال أكثر من أربعين عاماً حول الصراع بين العرب وإسرائيل، وأظهرت أمريكا انحيازها الكامل لصالح «إسرائيل»، ومارست الضغط الشديد على الدول العربية حتى تتنازل عن مقدسات المسلمين وأرضهم لصالح «إسرائيل»، وقد ساعد تمزق الصف العربي وخضوع الدول العربية بشكل متفاوت لمطالب الولايات المتحدة أن يسير الجميع في إطار مؤتمر مدريد دون حسابات دقيقة سواء لمصالح دولهم منفردة أو مصالح الأمة بشكل عام، وقد وصلت صورة التصرف والانهمار العربي مرحلة مهينة بتصارع الأطراف العربية، وتنافسها على التواصل مع «إسرائيل»، وتقديم تنازلات لمقدسات المسلمين وبلادهم، وكأنما فلسطين ومقدساتها موارث لهم ورنوها عن أبائهم وأجدادهم، حتى أن ما يحدث الآن من مهازل ومخازي جعلت رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لا يصدق حجم المكاسب التي حققتها «إسرائيل»، والتنازلات التي قدمها العرب فقال على مسامع الجميع وهو يلقي كلمته في البيت الأبيض قبل عدة أسابيع أثناء توقيع «اتفاق أوسلو ٢»، لم يكن أحد يحلم بهذا الإنجاز قبل عامين سوى الشعراء، ورغم قناعة معظم المراقبين، بل والموقعين على هذه الاتفاقيات بأن ما حدث ليس سلاماً وإنما استسلام وشراء للذمم مقابل القاب ومعونات تساعد عرفات على التصدي لمعارضي السلام، إلا أن المنهزمين لآلوا يحاولون خداع الأمة، وخداع أنفسهم رغم كل الحقائق الدامغة التي أتت وتأتي على لسان رابين، وبيريز، وكلينتون بأن ما حدث هو كله لصالح «إسرائيل»، وليس للعرب فيه نصيب سوى الخزي والذوار والخنوع، والخضوع للهيمنة الإسرائيلية. ومع اقتراب موسم الانتخابات في الولايات المتحدة، نجد أن المراد قد فتح في واشنطن لمرشحي الرئاسة على مصراعيه لمن يقدم منهم أكثر لإسرائيل، حتى يدعمه اليهود، ورغم ما قدمه كلينتون لليهود منذ مجيئه البيت الأبيض في ١٩٩٢م وحتى الآن، حتى أصبحت اللغة العبرية تستخدم أكثر من الإنجليزية داخل البيت الأبيض، من كثرة اليهود الموالين لإسرائيل الذين يعملون داخله، إلا أن الهدية الكبرى التي ستقدمها إدارة كلينتون إلى «إسرائيل»، أصبحت جاهرة الآن ليتم التصديق عليها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنعقد حالياً في نيويورك، وتمتد أعمالها حتى ديسمبر القادم، وتتلخص هذه الهدية الأمريكية الكبرى بطلب ستعرضه الولايات المتحدة على الجمعية العامة لأخذ موافقتها عليه يشتمل على إلغاء أو تعديل كافة القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن، والتي تحفظ «حق الشعب الفلسطيني في تحديد مصيره، وإقامة دولة فلسطينية، ومنع إسرائيل من تهويد القدس، وعدم شرعية الاستيطان، وإزالة المستوطنات، وحق اللاجئين في العودة، وحق الفلسطينيين في المياه، والثروات الطبيعية،

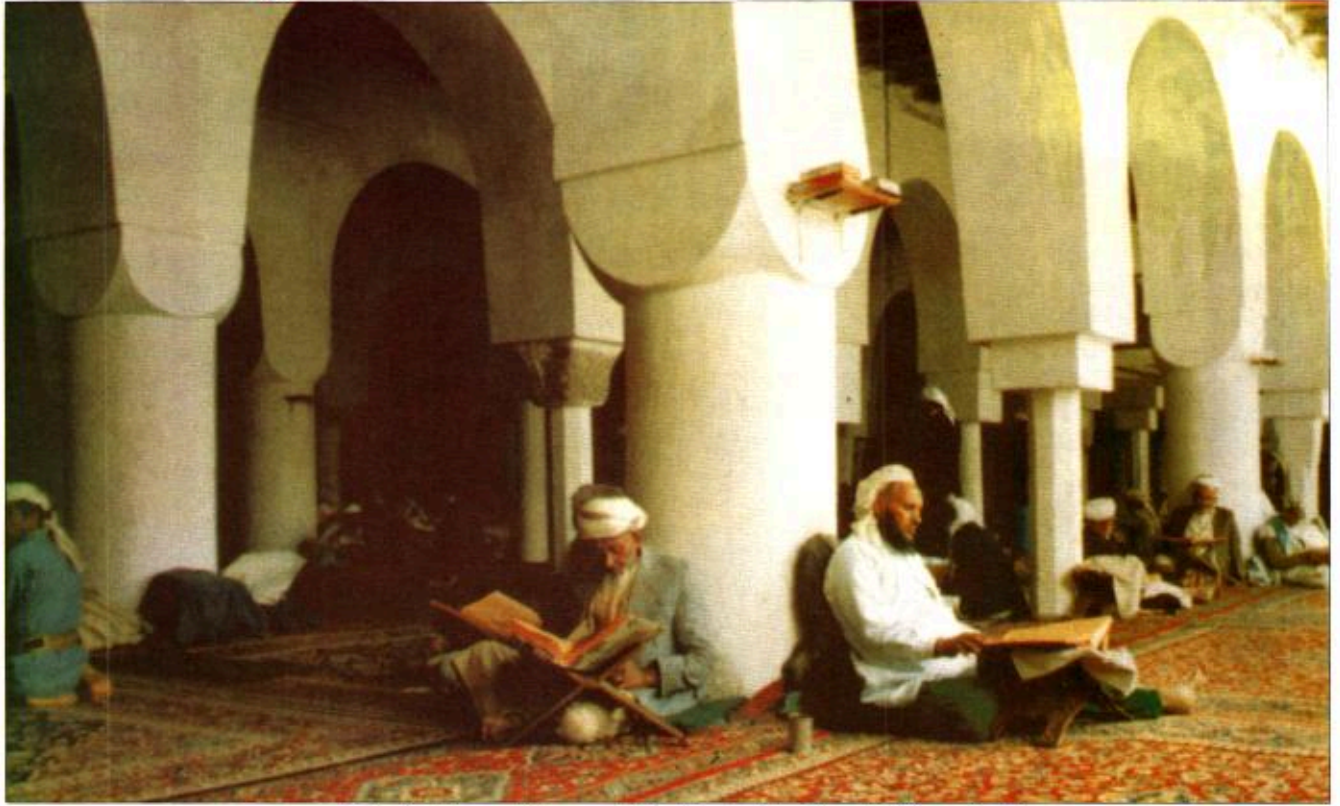
وانسحاب إسرائيل، مما يسمى بالأراضي المحتلة»، وغير ذلك من الحقوق التفصيلية التي ذكرتها هذه القرارات التي رغم هزلتها وعدم تنفيذ أي منها إلا أنها ظلت حججاً للضعفاء يتمسكون بها، وينادون بها كلما انعقدت جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية كل عام، أو طرحت قضية فلسطين في المحافل الدولية، ورغم خطورة هذا التحرك الأمريكي، إلا أنه بعد الانبطاح العربي لم تعد الولايات المتحدة تكلف نفسها حتى المناورة، أو التكتيك، أو التكتف، أو السرية في تحركاتها في مثل هذه القضايا التي تصطدم بشكل مباشر بمشاعر المسلمين وعقيدتهم، وعواطفهم، وتاريخهم، ورباطهم الحميمة بالقدس والمقدسات الإسلامية على كامل تراب فلسطين، بل إن مادلين أولبرايت - مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، وإحدى الدعائم القوية لإسرائيل داخل الإدارة الأمريكية - أعلنت بشكل واضح أثناء زيارتها للقاهرة في مايو الماضي بأن الولايات المتحدة سوف تسعى لتعديل، وربما إلغاء القرارات الدولية التي صدرت عن الأمم المتحدة بخصوص قضايا الشرق الأوسط لأن صياغتها - على حد قولها - «غير ودية، ولم تعد تناسب الروح الجديدة التي خلفتها عملية السلام».

وهذا التحرك الأمريكي سيكون أكبر هدية تقدمها إدارة كلينتون لإسرائيل، لأن كل التحركات والاتفاقيات التي بدأت منذ مؤتمر مدريد، وحتى الآن عبارة عن اتفاقات ثنائية برعاية أمريكية ليس لها أي غطاء دولي، وهناك قرارات دولية أصدرتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن تناقض هذه الاتفاقات، بل ولا تتوافق مع الحد الأدنى لها، وبالتالي فإن الخطوة الأمريكية تتلخص في رسم خريطة جديدة لدول الشرق الأوسط تختلف عن الخريطة التي تم رسمها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وإذا كانت «إسرائيل» حتى الآن هي الدولة الوحيدة العضو بالأمم المتحدة التي ليس لها حدود واضحة المعالم، وتعتبر حدودها مفتوحة لحين تحقيق الحلم الإسرائيلي بإقامة «إسرائيل الكبرى»، فإن التوجه الأمريكي الآن يضع أقدام «إسرائيل» على هذا الطريق بإضفاء الشرعية الدولية على محو فلسطين من على خريطة الشرق الأوسط، وإلغاء الهوية العربية الإسلامية للقدس، وإضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية، ومحو ما يسمى باللاجئين الفلسطينيين من قاموس السياسة الدولية، وإعطاء إسرائيل الحق في التفكير فيما بعد حدود فلسطين، وحدود ١٩٦٧م إلى ضم جنوب لبنان، وما تستطيع إسرائيل أن تضمه من أراضي الدول المجاورة الأخرى لتضفي عليها بعد ذلك ما يسمى بغطاء الشرعية الدولية.

ومن المؤكد أن الخريطة الجديدة التي تعدها الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط لن تقف الآن عند حد محو فلسطين من عليها، وإنما قد يتم قريباً عرض خرائط جديدة للبنان، وسوريا، والعراق، وربما دول عربية أخرى تستشعر الآن أنها في مامن من ذلك الخطر الذي شاركت فيه أو سكتت عنه، ورغم أن الولايات المتحدة تتحرك على المكشوف في هذه الخطة المدمرة للأمة العربية، والداعمة لإسرائيل، فإن فشل وزراء خارجية الدول العربية قبل أيام من الاتفاق على مجرد عقد اجتماع فيما بينهم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يثير المخاوف حول إمكانية تحرك الدول العربية لإفشال المشروع الأمريكي، والإبقاء على صورة هذه القرارات - رغم هزلتها - لتكون ورقة مساومة تحفظ بعض الحقوق، وتذكر العالم بأنه كانت هناك دولة إسلامية تدعى فلسطين، وكان هناك شعب مسلم يدعى الشعب الفلسطيني، فهل ستتحرر الدول العربية لإفشال هذا المخطط أم أنها سترضخ لمطالب أمريكا، وتجلس تنتظر أدوارها لاستلام الخرائط الجديدة التي سترسم بعد ذلك لباقي الدول العربية؟ ■

ظهور مفاجئ يحيي مخاوف تاريخية

طائفة الإسماعيلية «البهرة» في اليمن



■ جامع صنعاء الكبير الذي اجتمع فيه البهرة لتقديس سلطانهم بعد انصراف المصلين

صنعاء: مالك الحمادي

الصليحي» قائدا لها، الذي تمكن من تأسيس دولة جديدة في القرن الخامس الهجري، ثم خلفه ابنه «المكرم أحمد» ثم خلفته - بعد موته مريضا - زوجته المعروفة في التاريخ اليمني بـ«أروى بنت أحمد».

وفي عهد «أروى» تم فصل «الدولة» عن «الدعوة القرمطية» التي دخلت طورا سريا، ويبدو أن ذلك الصنيع كان يهدف إلى التخفيف من رد فعل اليمنيين، الذين ظلوا على قناعتهم الفكرية مثلما ظل المصريون تحت حكم الدولة الفاطمية حتى جاء الأيوبيون وأزالوا نفوذهم في مصر واليمن على السواء.

وعندما اشتد الخلاف بين قرامطة اليمن وبين الزيدية، تم نقل مقر الطائفة إلى الهند، لكن العلاقات استمرت بين أتباع الطائفة، ولاسيما أن لهم قبرا في أعلى جبال «حراز» يعظمونه ويحجون إليه كل عام من مختلف البلاد التي يتواجدون فيها.

في سبتمبر الماضي - وبصورة مفاجئة - امتلأت شوارع العاصمة اليمنية صنعاء بجماعات كثيرة من أفراد الطائفة الإسماعيلية المعروفة في اليمن باسم «البهرة» وعلى المستوى الرسمي، ظهر سلطان البهرة المعروف باسم (د. محمد برهان الدين) على شاشة التلفاز أثناء استقبال عدد من المسؤولين له كما يحدث - عادة - عند زيارته لليمن، والتي تتم في «سبتمبر» من كل عام. ورغم أن اليمنيين تعودوا زيارة السلطان العجوز لبلادهم، إلا أن زيارة هذا العام صاحبها ضجة إعلامية بسبب مقتل أحد أفراد الطائفة. أما على المستوى الشعبي، فقد استثار منظر آلاف البهرة في الشوارع انتباه المواطنين وخشيتهم مما ظهر وكأنه غزو!!.

وفي مطلع القرن الرابع الهجري تلاشت الدولة القرمطية بعد مقتل مؤسسها مسموماً ودخولها في طور الضعف إبان حكم أولاد الداعي المقتول، لكن الدعوة الفكرية ظلت مستمرة حتى وصلت إلى «علي محمد

تعود أصول الطائفة الإسماعيلية في اليمن إلى القرن الثالث الهجري، عندما نجح «علي ابن الفضل»، و«منصور اليمن» في نشر أفكار الدعوة القرمطية تمهيدا لإقامة دولة القرامطة التي صارت أقوى الكيانات في بلاد اليمن.

وعودة إلى مسألة بناء المراكز الدينية التابعة للبهرة، فالمعروف في اليمن أن التوتر في منطقة البهرة التاريخية كان قائماً منذ شهور طويلة، حيث يتواجد أتباع لمذاهب ثلاثة هي: الزيدية الهاديّة - الشافعية - الإسماعيلية.. وتتركز أسباب الخلاف في رفض أبناء المنطقة لفكرة بناء مركز للبهرة في قمة جبل عال! بينما يصر البهرة «الذين يسميهم اليمنيون: المكارمة»، على بناء مركزهم!! ويستخدمون نفوذهم في ذلك.. بل يتردد أنهم نجحوا في استغلال ظروف معينة وبنوا مركزهم في خلال يومين(!) مما أثار حفيظة الآخرين وصعد من مستوى الخلاف والتوتر.

وعلى طريقة المكائد السياسية في الوطن العربي، سارعت عدد من صحف المعارضة العلمانية في اليمن إلى إظهار التعاطف الحاد مع «البهرة» باعتبارهم طائفة إسلامية، ومنددين - في الوقت نفسه - بحملة خطباء المساجد ضدها(!)، إضافة إلى استغلال حادثة مقتل «الهندي» ومحاولة الإيحاء بأن الإسلاميين يقفون وراءها.

ولعل من المفارقات المضحكة أن تبدي الأحزاب العلمانية في اليمن مثل ذلك التعاطف مع آلاف الأجانب من أتباع البهرة، في الوقت الذي تشن فيه حملات مركزة ضد وجود أي إسلامي من خارج اليمن، ولو كانوا دعاة جماعة «التبليغ» الباكستانيين(!)، ولا يخفى على المتابعين لأخبار اليمن ذلك التركيز الشديد على وجود أي إسلامي عربي في اليمن، ومحاولة الادعاء بوجود معسكرات إرهابية لهم يتلقون فيها التدريبات على القتال(!).

إشارات خطيرة!

وعلى أية حال، فربما تعطي الزيارة الأخيرة لسلطان «البهرة» وأتباعه لليمن إشارات عن المدى الذي وصل إليه نفوذهم، حيث اعترف سلطان البهرة في لقاءاته مع بعض المسؤولين اليمنيين أن القادمين من خارج اليمن بلغ عددهم خمسة آلاف شخص، بينما تقدرهم أوساط رسمية بأثنى عشر ألفاً.

لكن أخطر إشارات المسألة كلها هو تجرؤ الطائفة - وقيادتها غير يمنية - بالمطالبة ببناء مراكز دينية لها فوق قمم الجبال، رغم عوامل التوجس التاريخية ضدهم.

ويبدو أن «البهرة» أخطأوا الحساب عندما غاصروا بالظهور بتلك الأعداد الضخمة من «الأجانب» في شوارع العاصمة اليمنية، فقد استغفر ذلك الأمر أشياء كثيرة في النفوس، وكشف الكثير والكثير مما ظل مختفياً وراء «الدبلوماسية» وأقنعنا!! ■

عملية تسريب الشريط!

وفي سبتمبر الماضي، وصل سلطان البهرة بطائرة خاصة - مليئة بأتباعه - إلى مطار صنعاء الدولي، كما توالى وصول الآلاف من طائفة البهرة من إفريقيا وآسيا، فامتلات بهم شوارع العاصمة اليمنية بشكل غير معهود من قبل، وهو ما لفت انتباه المواطنين بقوة، وأثار في نفوسهم لاشك على خلفية «الفيلم» المشهور الذي كشف حقيقة التنظيم السري للطائفة «البهريّة» في اليمن - الهند!

وبالإضافة إلى مراكزهم التجارية المعروفة، يمتلك «البهرة» في صنعاء قصرأ في أحد الأحياء الراقية حولوه إلى مركز عام لهم، وكثيراً ما كانت تتعالى من داخل المركز أصوات الترانيم والطقوس عبر مكبرات الصوت.

سلطان «البهرة» في الجامع الكبير

وفي ظل حراسة عسكرية مشددة، قام سلطان البهرة - مع أتباعه - بزيارة الجامع الكبير في صنعاء، بعد أن غادره المصلون عقب صلاة العشاء لعدة أيام، حيث تناقل شهود عيان ظلوا في المسجد طقوس «التعظيم» التي حظي بها «سلطان البهرة» من أتباعه، والتي شملت التمسح به وتقبيل الأماكن التي جلس عليها أو صلى فوقها.

كما قام «البهرة» في الفترة نفسها بزيارة لمسجد صغير يدعى «مسجد علي»، وأخرجوا المصلين ثم أغلقوا على أنفسهم أبواب المسجد!! أثارت كل هذه الأفعال ردود فعل شعبية، وشن خطباء كثيرون من المساجد في صنعاء حملة قوية ضد التواجد البهري وممارساتهم! ولا سيما أن تسريبات صحفية كشفت عن طلب تقدم به «البهرة» لبناء ثلاثة مراكز لهم في قمم ثلاثة جبال عالية في أواسط اليمن.. وهو أمر رفضته الجهات المختصة في اليمن بهدوء، وخاصة بعد اعتراض القوات المسلحة على اختيار الأماكن العالية التي تشكل أهمية في القاموس العسكري!

ثم جاءت حادثة مقتل أحد الهنود من أتباع الطائفة في قمة جبل «حراز» ليشير زوبعة إعلامية، بعد أن تم تصوير حادثة القتل وكأنه نتيجة لعملية التحريض التي اتهم الإسلاميون بالقيام بها، لكن وزير الداخلية اليمني - العقيد حسين عرب - أكد في أحاديث صحفية - نشرت في اليمن - إن مقتل «الهندي» كان نتيجة خلاف داخلي بين أتباع الطائفة أنفسهم حول بناء ضريح على أحد القبور.

وفي العام ١٩٨٦م ظهر سلطان البهرة للمرة الأولى بشكل رسمي، حيث أبرزت وسائل الإعلام الرسمية زيارته لكبار المسؤولين، كما ظهر في المنصة الرئيسية في العرض العسكري الكبير الذي يقام سنوياً احتفالاً بذكرى ثورة سبتمبر.

وكان من الممكن أن تمر تلك الزيارة بهدوء، لولا أن جوانب من زيارة سلطان البهرة لمركز الطائفة والطقوس التي يمارسها «البهرة» قد تم تصويرها على شريط فيديو انتشر في اليمن انتشار النار في الهشيم لخطورة الوقائع التي تضمنها ذلك الشريط.

واختلفت الآراء حول الكيفية التي تم بها تسريب الشريط.. ولا سيما أن عملية «التصوير» تمت في منازل خاصة لا يمكن دخولها إلا لأتباع الطائفة!

وفي الشريط تسجيل كامل بالصوت والصورة للزيارة التي قام بها «السلطان» إلى مركز الطائفة في أعلى قمة جبال «حراز» التي شهدت تاريخياً قيام دولتهم، وهناك أظهر الشريط طقوس أتباع الطائفة في تعظيم سلطانهم وحمله على «العرش» والسير به حتى مكان «القبر» الذي يعظمونه ويحجون إليه،

وبجانب «القبر» أدى سلطان «البهرة» صلاة غربية خاصة بهم، ثم انتقلت الكاميرا إلى عرض مشاهد من لقاء «خاص» تم في أحد البيوت في صنعاء.. حيث جلس «السلطان» في رأس قائمة، ثم بدأ «أفراد» يدخلون الواحد تلو الآخر حتى إذا اقتربوا من «سلطان البهرة» سجدوا له وقبلوا ركبتيه فيقوم هو - بدوره - بتسليم كل شخص مطروفاً خاصاً به!!

وعند ذلك المشهد أشار «سلطان البهرة» بيده للصوّر فتوقف التصوير!! لكن المشاهد التي تضمنها الشريط كانت كافية لتقديم صورة عن حقيقة ما يجري داخل الطائفة التي كان كثيرون لا يعرفون عنها إلا أن أتباعها منصرفون للتجارة التي سيطروا على بعض أنواعها في المدن الرئيسية!!

أثار الشريط ضجة شعبية، بعدما تم إضافة تعليق تضمن معلومات تاريخية خطيرة عن مبادئ القرامطة منذ ظهورهم، وتفسيراً لبعض طقوسهم التي مارسوها أثناء احتفالهم، وكادت تحدث مواجهات مسلحة بين أتباع البهرة وبين اليمنيين في منطقة «حراز» بعد اتهام عدد من الإسلاميين الناشطين بأنهم وراء

شريط فيديو يتداوله اليمنيون يفضح طقوس البهرة وتاريخ القرامطة

مؤتمر التنمية الاقتصادية في عمان

«إسرائيل» هي الرابع الأكبر في مؤتمر عمان



■ البن الياباني يدعم مشاريع «إسرائيل» التوسعية

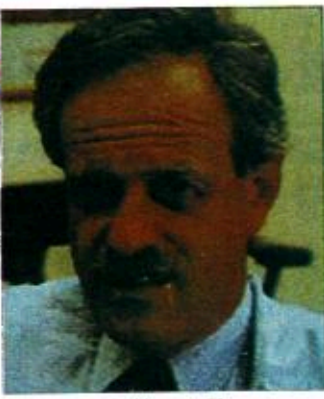
عمان: عاطف الجولاني

وقال: «إن إسرائيل بإمكانها أن تقود مسيرة تطوير صناعات إقليمية تتخذ مقراً لها داخل مناطق التجارة الحرة والتي تستهدف الأسواق العالمية»، وحثّ أندك «إسرائيل» على الاستفادة من العمالة العربية في مجال تطوير الصناعات التقنية، كما أثنى على مؤتمر التنمية الاقتصادية، وقال إنه سيتم خصيصاً لتلبية احتياجات رجال الأعمال وباطلاعهم على فرص التعاون الإقليمي، وتوفير معلومات لهم حول كيفية التعامل تجارياً مع العالم العربي و«إسرائيل».

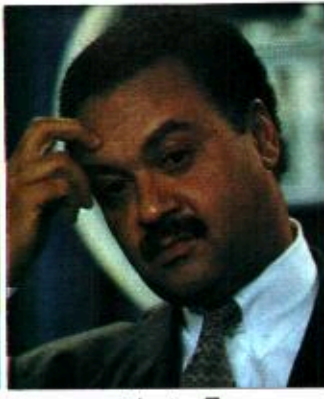
أما السفير الأمريكي في عمان ويسلي إيغان، فقد كان واضحاً في الإشارة إلى الهدف الأساسي للمؤتمر، حيث أشار إلى أنه سيعمل على تحرير اقتصاديات دول المنطقة

أيام قليلة تفصلنا عن مؤتمر التنمية الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي سيعقد في عمان خلال الفترة ما بين ٢٩ - ٣١ أكتوبر «تشرين أول» الحالي برعاية أمريكية روسية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، وكندا، واليابان، وعلى الرغم من الحرص الأمريكي البالغ على إنجاح القمة، فإن ثمة بعض الشكوك والخلافات التي يتوقع أن تؤثر على النتائج التي يمكن أن يسفر عنها المؤتمر، في مقدمتها غياب أطراف عربية مؤثرة كسوريا، ولبنان، والعراق، وعدم حماس غالبية الدول الخليجية التي تأتي مشاركتها من باب رفع العتب، ومعارضة هذه الدول لإنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وكذلك الخلاف الأمريكي الأوروبي على ضرورة إنشاء مثل هذا البنك.

فقد أكد السفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي مارتن أندك أن «بإمكان إسرائيل أن تستعمل ترتيباتها الخاصة بالتجارة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب اتفاقات تجارية ثنائية مشتركة لضمان أن تتمتع منتجات المشاريع المشتركة بحرية الدخول بدون تعريف جمركية إلى أسواق العرب الهائلة».



■ مارتن اندريك



■ رون براون



■ كريستوفر



■ رابين

السفير الأمريكي في عمان: المؤتمر سيعمل على كسر الحواجز الموجودة بين دول المنطقة

لـ ١٨٠ من رجال الأعمال الأمريكيين أكد فيها التزام الحكومة الأمريكية بإنجاح المؤتمر.

مواقف الأطراف العربية من المؤتمر

باستثناء سوريا، ولبنان، والعراق، فيبدو أن غالبية الدول العربية ستشارك في المؤتمر، ولكن أكثرها حماساً مصر والسلطة الفلسطينية. إضافة إلى الأردن بالطبع التي تستضيف المؤتمر، وقد أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن مصر ستشارك بوفد حكومي يضم ٥ وزراء، ونحو ١٠٠ من رجال الأعمال والمستثمرين، في حين سيرأس ياسر عرفات الوفد الفلسطيني الذي يمثل الضفة وقطاع غزة، والذي سيتكون من نحو ٦٠ من رجال الأعمال، وعدد من المسؤولين.

وقد أعلنت اللجنة المشرفة عن الإعداد للمؤتمر أنها وجهت دعوات لكل من سوريا، ولبنان للمشاركة ولكنها لم تتلق رداً على تلك الدعوات، وعلى الرغم من مقاطعة الحكومة اللبنانية للمؤتمر، فإنه يتوقع حضور ١٠ من رجال الأعمال اللبنانيين، أما بالنسبة للعراق فقد أوضح نائب رئيس الوزراء الأردني وزير التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابدة، أن الأردن لم يوجه له دعوة للمشاركة حتى لا يعكر جو المؤتمر.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أمين طوقان أن جميع دول الخليج ستشارك في المؤتمر بما فيها الكويت، وأن هذه المشاركة ستكون على مستوى الوزراء، وكانت هناك مخاوف لدى الجهات المنظمة للمؤتمر من مقاطعة دول الخليج، وقد أشار الخبير القانوني الاقتصادي ليون بيجو إلى أن الوضع سيكون صعباً إذا لم تحضر دول الخليج المؤتمر.

ومع أن دول الخليج ستشارك في المؤتمر فإنها لا تبدو متحمسة له، ولا يستبعد أن تكون الإدارة الأمريكية مارست ضغوطاً في هذا المجال لإقناعها بالمشاركة، ولو بصورة ضعيفة كما هو متوقع، للحيلولة دون فشل المؤتمر

والإسلامية التي ترى أنه يسعى لتكريس الهيمنة الإسرائيلية وسط نفوذها الاقتصادي على المنطقة وكسر جميع الحواجز التي تعترض مساعيها لاختراق المنطقة.

وتشارك «إسرائيل» في المؤتمر بوفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء إسحاق رابين ومشاركة وزير الخارجية، ووزراء الاقتصاد، والمالية، والمواصلات، والصناعة، والتجارة، وسيضم الوفد الرسمي الإسرائيلي ٣٠ شخصاً، إضافة إلى ٥٠ من رجال الأعمال، ونحو ٤٠ صحفياً وإعلامياً من وسائل الإعلام المختلفة، لتغطية أحداث المؤتمر، وستتفرح «إسرائيل» على المؤتمر مجموعة من المشاريع أهمها: مشاريع وادي الأردن، ومشروع قناة البحرين، ومطار مشترك في وادي عربة، وميناء أردني إسرائيلي، ومشروع تحلية المياه، إضافة إلى مشاريع الطرق والسكك الحديدية التي تربط بين دول المنطقة.

أما الوفد الأمريكي فسيرأسه وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير التجارة رون براون، وستكون الوفد من ١٥٠ ممثلاً للقطاع الخاص، و١٢٥ ممثلاً رسمياً، وخلافاً لبعض التوقعات بمشاركة الرئيس الأمريكي في المؤتمر، فقد أكد السفير الأمريكي في الأردن أن كلينتون لن يحضر المؤتمر، وقام وزير الخارجية ووزير التجارة بتوجيه مذكرات

وتشجيع التعاون بينهما وكسر الحواجز القائمة، وقد أشار المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك إلى أن «قمة عمان لها هدف معنوي هو إظهار إسرائيل كجزء من منطقة الشرق الأوسط، ولهذا أهمية سياسية».

ولا يقلل من خطورة الأهداف التي تقف وراء مؤتمر التنمية ما يصدر من تصريحات مطمئنة تحاول تبديد المخاوف العربية من أن «إسرائيل» ستهيمن على اقتصاديات المنطقة، فالأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي يؤكد أن «إسرائيل» متقدمة تكنولوجياً على الدول العربية، وأن دخلها أعلى من المداخل العربية يقول: «إنها رغم هذا التقدم فلن تستطيع أن تسيطر على الاقتصاد العربي»، والسبب في رايه أن عدد سكان «إسرائيل» لا يزيد عن أربعة ملايين أو خمسة، في حين يبلغ عدد السكان العرب أكثر من ٢٠٠ مليون!! ولا شك أن هذه الحجة وأهمية، وفي غاية الضعف، ولا تحتاج إلى أدلة لتفنيدها، فإذا كانت الأمور تقاس بهذا المقياس فلماذا استطاعت «إسرائيل» بملايينها المحدودة أن تفرض وجودها على مئات الملايين من العرب والمسلمين خلال العقود الماضية؟! وما الذي أجبر الدول العربية على الرضوخ للإرادة الأمريكية الإسرائيلية، والدخول في متاهة التسوية السياسية التي أكدت الأحداث أن «إسرائيل» هي الرابع الأكبر والوحيد منها.

ونفى الخبير القانوني الاقتصادي الأمريكي ليون بيجو أن يكون المؤتمر مخصصاً لإسرائيل والشركات الإسرائيلية، وقال: «إن «إسرائيل» لديها اقتصاد قوي ولكن سوقها محدودة، واقتصادها يتمتع بتكنولوجيا عالية»، وأضاف (أن «إسرائيل» ليست المكان الوحيد الذي تركز عليه القمة، وبالتالي فليس الهدف من القمة إيجاد سوق كبير لإسرائيل وليس أيضاً مساعدة الاقتصاد الإسرائيلي).

ولا شك أن مثل هذه التطمينات لم تصدر إلا لشعور الأطراف التي تقف وراء المؤتمر بوجود مخاوف في الأوساط العربية

**محلل اقتصادي أردني:
أمريكا متحمسة لإقامة
بنك إقليمي للتنمية كي
تعفي نفسها من تقديم
المساعدات لتمويل
مشاريع السلام**

رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني: المؤتمر سيكون سياسيا وليس اقتصاديا والمشاركة هي تكاليف لا تحقق فائدة

يأخذ طابعا تنافسيا بين الأردن ومصر حول مقر البنك الذي تُرجح التوقعات أن يكون مقره القاهرة لا عمان، كما ترغب الأردن، وكان الأردن قد طالب بتوزيع عادل للمؤسسات الإقليمية التي ستنشأ عن المؤتمر. وقال فهد الفانك: «إن البنك سيكون له إيجابيات كثيرة إذا تم إنشاؤه في الأردن، ولكن إذا أنشئ في مصر لن يكون لنا أدنى قدر من المصلحة بوجوده، لأن كل ما سيفعله تقديم القروض على أسس تجارية، وبما أن الأردن مثقل بالديون ولا يرغب بالمزيد منها فلا اعتقد أن من مصلحته أن يقترض لتمويل مشاريع مشتركة».

وقد حاول ولي العهد الأردني التقليل من أهمية الخلاف حول مقر المؤتمر، وقال خلال لقائه بالمشاركين في اجتماعات مدراء صناديق التقاعد في الولايات المتحدة: «أنا شخصيا لا أقلق كثيرا على مقار هذه الجهات الإقليمية حتى لو كانت سطح القمر». وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية رؤوف سعد أنه حتى لو تقرر إنشاء بنك تنمية الشرق الأوسط، فإن ذلك سيستغرق عامين على الأقل للانتهاء من جميع الجوانب المتعلقة بالبنك، وأضاف أن المشاركة في البنك تتطلب إجراءات دستورية وإقرار برلمانات الدول المشاركة، لأنه يتضمن التزامات قانونية ومالية.

برنامج المؤتمر

ويتضمن برنامج المؤتمر عقد أربع جلسات رئيسية تعالج كل واحدة منها أحد المواضيع المحورية الأربعة وهي: التجارة، والبنية التحتية، والاستثمار، والبيئة الاقتصادية، إضافة إلى قضايا محددة يتناولها المؤتمر تشمل تحرير التجارة، والخصخصة، ومراقبة النقد، والأسواق المالية وإلى جانب ذلك سيكون هناك نحو ٣٠ - ٤٠ جلسة حوارية خلال أيام المؤتمر الثلاثة تشمل ورش عمل قطاعية، وجلسات تقديم مشاريع إقليمية ووطنية.

بشكل واضح، وتبدي دول الخليج معارضة شديدة لفكرة إنشاء بنك إقليمي للتنمية في الشرق الأوسط لاعتقادها بأن أهدافه سياسية وليست اقتصادية كما هو معلن، كما أنها قد تتحمل الجزء الأكبر من تبعات هذا البنك.

ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» في عددها الصادر في ١٥/١٠/١٩٩٥م، إلى عضو غرفة التجارة والصناعة البحرينية محمد شريف قوله: «إننا كرجال أعمال وكغرفة نرفض بالقطع بنك الشرق الأوسط للتنمية، لأن دور هذا البنك سياسي أكثر منه اقتصادي»، وأضاف: «أرفض مبدأ المشاركة في هذا المؤتمر أو البنك، لأنه لا يجب أن نقيم أي شكل من أشكال العلاقات مع «إسرائيل» قبل تحقيق السلام الشامل».

وكان رجال الأعمال البحرينيون أعلنوا رفضهم للمشاركة في المؤتمر، ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» إلى رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني علي فخرو قوله إنه يرفض المشاركة في المؤتمر لأنه سيكون سياسيا وليس اقتصاديا، وأن المشاركة في المؤتمر هي تكاليف دون عائدات وإنفاق دون جدوى.

ولا تقتصر معارضة فكرة إنشاء البنك الإقليمي للتنمية على دول الخليج، فالدول الأوروبية تعارض أيضا هذه الفكرة، ففي حين ترى الولايات المتحدة، والأردن، وإسرائيل، ومصر، والسلطة الفلسطينية، أن البنك يجب أن يكون جهة تمويلية قادرة على تقديم القروض وفق أسعار السوق العالمية، فإن الدول الأوروبية ترى أن المشكلة ليست في نقص الأموال، وإنما في تحديد المشاريع وغياب السياسات التنموية، وأن الأولوية يجب أن تكون لإيجاد ميكانيكية لتعريف المشاريع وتحديدها، ثم بعد ذلك يجري تنسيق تمويلها سواء كان ذلك عن طريق بنك إقليمي أو دولي أو غيرها، وقالت فرنسا إنها لا ترى ضرورة لوجود بنك إقليمي، وأن المطلوب وجود منظمة مالية وسيطة شرق أوسطية - شمال إفريقيا.

وقد أوضح المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك السبب الحقيقي وراء الإصرار الأمريكي على إنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وقال: «إن أمريكا متحمسة لتأسيس البنك لكي تعفي نفسها من تقديم المساعدات للأردن وفلسطين لتمويل مشاريع السلام». وأشار الخبير الاقتصادي الأمريكي بيجو إلى أن الخلاف الأمريكي الأوروبي على فكرة إنشاء البنك تؤثر سلبيا على هذا المشروع وعلى إمكانية الإعلان عن البدء فيه خلال المؤتمر، وقال إن التقدم في موضوع البنك الإقليمي مازال بطيئا بسبب معارضة الدول الأوروبية.

والخلاف الأوروبي - الأمريكي ليس الخلاف الوحيد حول البنك، فهناك خلاف آخر

وستعقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد ٢٩/١٠/١٩٩٥م، يلقي خلالها العاهل الأردني كلمة ترحيبية بالمشاركين، ثم يتحدث ولي العهد الأردني، ورئيس الوزراء المغربي، ووزير الخارجية الأمريكي، ووزير الخارجية الروسي، ورئيس السلطة الفلسطينية، ونائب رئيس الوزراء الياباني، ووزير الخارجية المصري، ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، ووزير الخارجية الأسباني، وستعقد خلال اليوم الأول ندوة دور المجموعة الدولية بالبناء فوق السلام، وندوة متطلبات استراتيجية الأعمال الناجحة، والحلقة الإقليمية لأسواق المال، وحلقة تنسيق السياسات التشريعية، وحلقة تمويل التجارة، وحلقة أفضليات الكتلة التجارية الإقليمية، وحلقة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وحلقة الأقاليم الاقتصادية الخاصة، وحلقة المياه.

أما يوم الإثنين ٣٠/١٠/١٩٩٥م، فستعقد عدة حلقات وندوات حول المناخ الاقتصادي والموارد البشرية، ومناخ الأعمال، وتقديم المشاريع، وغيرها من الحلقات. كما تعقد يوم الثلاثاء ٣١/١٠ عدة ندوات وحلقات حول البنية الأساسية، والمال، والاستثمار، أما الجلسة الختامية فتعقد في الخامسة من نفس اليوم.

وبغض النظر عن مدى نجاح المؤتمر في تحقيق أهداف اقتصادية معينة، فإن الشيء المؤكد هو أنه يشكل خطوة إضافية متقدمة في الاتجاه السلمي لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وتحطيم الحواجز التي تعترض اندماجه في المنطقة وهيمنتها على مقدراتها، وقد اتفقت مصر، والأردن وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية، على التقدم بسبعة مشاريع مشتركة، وهناك مخاوف من أن إنشاء مجلس الأعمال الإقليمي في المنطقة سيكون على حساب المجالس العربية المشتركة، كما أشار بعض الاقتصاديين العرب.

ورغم المشاركة الرسمية العربية الواسعة في المؤتمر، فإن الأوساط الشعبية والمؤسسات النقابية تنظر بحذر لأهداف مثل هذه المؤتمرات، وتبدي قدراً أكبر من الصمود والتحفظ تجاهها، فإضافة إلى مقاطعة رجال الأعمال البحرنيين لحضور القمة، قدمت اللجنة القطاعية الأردنية للاقتصاديات الطبية استقالتها ورفضت حضور المؤتمر بسبب المشاركة الإسرائيلية فيه، وهو ما يؤكد أن الأمة لا تزال تمتلك بعض عوامل الصمود والمناعة، وأن الاتفاقات والمؤتمرات لن تلغي بسهولة حواجز العداء والرفض تجاه الوجود الصهيوني والهيمنة الصهيونية. ■

د. زياد أبو عمرو يؤكد أمام ندوة المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث UASR:

المعارضة الإسلامية في فلسطين أمام مفترق طرق!!

السلطة الوطنية تدور حول شخص عرفات ولا تتحمل مشاركة أحد في صنع القرار

واشنطن: مراسل المجتمع



■ معارضون فلسطينيون في غزة يحرقون صورة عرفات

انتقد د. زياد أبو عمرو - أستاذ العلوم السياسية بجامعة بيرزيت الاتفاقيات الفلسطينية - الإسرائيلية الأخيرة، وقال في ندوة نظمتها المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بواشنطن في الأسبوع الماضي: «إن المفاوضات الفلسطينية هزمت قناعاته المسبقة بأن الفلسطينيين لن يأخذوا شيئاً دون رضى الطرف الإسرائيلي، وأن القيادة الفلسطينية لديها إدراك راسخ بأن المفاوضات لن تنتهي إلى حل عادل ومرضي للفلسطينيين في قضايا القدس والمستوطنات، وإقامة الدولة الفلسطينية»، وأضاف: «أن ما يثير الرأي العام الفلسطيني هو تراجع السلطة الوطنية المتفاوضة المستمر عن جميع المواقف التي تبنتها في بداية التفاوض، بالإضافة إلى تفشي الفساد السياسي والرشوة والمحسوبية، مما أصاب الناس بالإحباط واللامبالاة».

وقال د. أبو عمرو: «إن الأوضاع في قطاع غزة أصبحت أكثر سوءاً مما كان عليه قبل قدوم السلطة الفلسطينية، وأرجع عدم وجود رد فعل شعبي عنيف على ذلك، إلى حد ظهور إحساس عام بأن السلطة لا يمكن قهرها أو مقاومتها، إلى قوة السلطة المدججة بالسلاح وتغلغل عناصرها في النسيج الاجتماعي للشعب، وسياسة السلطة في احتواء المعارضين من خلال توزيع المناصب عليهم، مؤكداً أن التناقضات التي يفرزها الوضع الحالي ستشكل على المدى الطويل بذور انتفاضة وثورة على هذه السلطة إذا لم يتم تدارك أسبابها».

ووصف د. أبو عمرو في الندوة التي حضرها جمع من المثقفين والأكاديميين العرب والأمريكيين، وصف السلطة الوطنية بأنها الحزب الأقوى حالياً في الداخل الفلسطيني، بما تحتكره من مصادر مالية، وسياسية، وإعلامية، وسيطرتها التامة على الجهاز البيروقراطي، ووسائل العنف والسجون، والمحاكم، بالإضافة إلى قطاع كبير من مؤسسات المجتمع المدني التي كانت تتمتع بالاستقلال قبل مجيء السلطة، وأشار إلى الدعم الذي تتلقاه من النخبة الفلسطينية الجديدة التي تمثل تحالفاً بين مجموعة شرائح

المقاومة الإسلامية «حماس» ليست حركة جهادية فقط، ولكنها حركة إصلاحية في الأساس، تدير المدارس، والمستشفيات، والأعمال الخيرية، والمعضلة التي تواجهها حالياً تتمثل في أنها ستكون خاسرة في حالة ما إذا استمرت بعيدة عن المسيرة السلمية، والمشاركة في إدارة الأراضي المحتلة، كما ستكون خاسرة إذا شاركت»، وأضاف: «أن عمليات «حماس» الجهادية كانت تشجع حاجة نفسية لدى الفلسطينيين أثناء الانتفاضة، ولكن الناس يريدون بين عملياتها وبين معاناتهم الشخصية بسبب إغلاق الأراضي المحتلة عقب كل عملية، وحرمان الآلاف منهم من العمل داخل إسرائيل، وأكد أن الإعلام الحكومي يحاول بكل السبل تشويه صورة الحركة والتأكيد على مسؤوليتها عن المعاناة اليومية للمواطنين»، وأضاف د. أبو عمرو: «أن «حماس» تجد نفسها حالياً مدفوعة إلى التفاهم مع السلطة الفلسطينية بسبب الأوضاع الداخلية والإقليمية والدولية التي تتجه إلى دعم التفاوض، مشيراً إلى أن الاتفاق الأردني الإسرائيلي كان ضربة قاصمة للمعارضة الإسلامية، وأن الاتفاق السوري - الإسرائيلي المتوقع سيزيد وضع الحركة تعقيداً» ■

تتألف من كبار موظفي السلطة، وقادة الجيش، والبوليس، والتجار، ورجال الأعمال، وقطاع من المثقفين تلتقي مصالح أفرادهم مع مصالح السلطة.

كما انتقد تركيز المناصب العليا في دائرة الفلسطينيين العائدين من المهجر، مشيراً إلى أن جميع مستشاري ياسر عرفات ليس بينهم واحد من فلسطيني الداخل، ولذلك ليس لدى هؤلاء المستشارون معلومات كافية عن الأوضاع في الأراضي المحتلة، وقال: «إن هذه السياسة خلقت شعوراً بعدم الرضى بين فلسطيني الداخل الذين يشعرون بأنهم أصحاب الفضل في الوضع الجديد ويستحقون النصيب الأكبر من المناصب، كما أدت إلى صعوبة اندماج العائدين في المجتمع الفلسطيني والتكيف معه».

وحول طريقة صنع القرار داخل السلطة الفلسطينية، أكد د. زياد أبو عمرو عدم وجود آلية لصنع القرار الفلسطيني، وقال: إن ياسر عرفات يتخذ القرارات بطريقة فردية صرفة، ولا يتحمل تدخل أحد في قراراته حتى ما كان متعلقاً منها بالتفاوض مع الإسرائيليين، ولذلك فإنه يسعى جاهداً إلى إجهاد أية محاولة لبناء مؤسسات لصنع القرار. وحول المعارضة الإسلامية قال: «إن حركة

بالرغم من المحاكمات العسكرية

الإخوان يقدمون ١٧٠ مرشحا للانتخابات ويصبحون المنافس الرئيسي للحزب الوطني الحاكم

أكثر من ٥٠٪ من الذين يحاكمون عسكريا من المرشحين ولكن الجماعة قدمت البدائل «المجتمع» تنشر أبرز أسماء المرشحين من القيادات الإسلامية في مصر

القاهرة: بدر محمد بدر

تزداد سخونة الأجواء في الساحة المصرية، كلما اقترب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية الذي تحدد في يوم الأربعاء ٢٩ من نوفمبر القادم، ففي الوقت الذي تضع فيه الأحزاب السياسية والمستقلون اللمسات الأخيرة للترشيحات، تمهيدا لإعلانها فور فتح باب الترشيح، الذي بدأ أمس الإثنين ١٠/٢٣، وسط حالة من الترقب للترشيحات المنافسة، وبالتالي إدخال التعديلات الممكنة، تعيش الحركة الإسلامية ضغوطا سياسية وأمنية هائلة، تمثلت في إحالة مجموعة جديدة (٣٠ فردا معظمهم من المرشحين) للمحاكم العسكرية بهدف منعهم من الترشيح والمشاركة في الانتخابات.

وقد علق مصدر سياسي مطلع بقوله: «إن الحكومة كانت تأمل في أن يتراجع الإخوان عن قرار المشاركة في الانتخابات، في أعقاب تحويل ٤٩ من قيادات الحركة إلى القضاء العسكري، إلا أنها تأكدت من إصرار الإخوان - ربما بشكل أكبر - على قرار الدخول، بل إن السلطة فوجئت بهذا العدد الكبير من المرشحين الذي أعلن عنه في الصحف - ١٥٠ مرشحا - وهو ما أدى إلى التصعيد الجديد بإحالة هذا الرقم الأخير من الإخوان إلى القضاء العسكري، كجزء من سياسة «تقليم الأظافر الانتخابية» للجماعة، وتحجيم أدائها.. «وأعرب المصدر أيضا عن توقعه لمزيد من التصعيد الحكومي ضد الإخوان خلال الفترة القادمة».

وقد أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي باسم «الإخوان المسلمون» - له المجتمع «أن أفراد الإخوان حريصون على

ممارسة حقوقهم التي كفلها الدستور والقانون، والمشاركة والمنافسة الشريفة في خوض هذه الانتخابات مثلهم مثل كل أبناء الشعب المصري، وأعرب عن أسفه «للضغوط والممارسات الأمنية ضد مرشحي الجماعة وعدد كبير من رموزها الفاعلة والمعروفة جماهيريا»، وحول إمكانية ترشيح بعض المتهمين في القضايا العسكرية قال الهضيبي: «إن هذا القرار متروك لكل فرد يشعر برغبته وقدرته على خوض هذه المنافسة».

وكان اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - قد أعلن أن القانون المصري لا يمنع الأشخاص الذين يحاكمون من الترشيح للانتخابات، طالما لم يصدر بحقهم حكم قضائي، فإذا صدر الحكم بالإدانة، جاز للمرشح المنافس أن يتقدم بالظعن إلى الجهات المختصة لإسقاط الترشيح أو العضوية عن الشخص المدان، ويرى المراقبون السياسيون أن السلطة تحاول إثبات

أن هذه المحاكمات العسكرية لا صلة لها بالانتخابات البرلمانية، عن طريق السماح للإخوان المحبوسين بالترشيح، لكن هذه المحاولة الحكومية «ليست مقنعة».

أبرز المرشحين معتقلون !!

وعلمت «المجتمع» أن أكثر من ٥٠٪ من المحالين إلى القضاء العسكري كان قد تم الاستقرار داخل حركة الإخوان على ترشيحهم في الانتخابات، ومن بينهم: د. محمد السيد حبيب «بندر أسيوطة»، وهو نائب سابق، ود. عصام العريان (ناهما - الجيزة) نائب سابق، وحسن الجمل (المنيل - القاهرة) نائب سابق، ود. إبراهيم الزعفراني «الإسكندرية» - مرشح سابق، ومحمد خيرت الشاطر «القاهرة»، ومحمد حسين عيسى «الإسكندرية» نائب سابق، ومحمد عبدالعزيز الصروي «الجيزة» - مرشح سابق، والسيد نزلي محمد «الجيزة» - مرشح سابق، والدكتور محمد فؤاد عبد المجيد «كفر الشيخ» نائب سابق، وأمين أحمد سعد «الشرقية»، ود. علي حسن الداي «دمياط»، وطلعت محمد الشناوي «الدقهلية»، ومحمود علي عبد الحكيم «المنيا» نائب سابق، ومحمد أحمد عبد الغني «الشرقية»، وعاشور سليمان غانم «منوف» - المنوفية، وعبد الخالق حسن الشريف «مركز ناصر - بني سويف»، وأحمد محمد فرج «الفيوم»، وأحمد محمود إبراهيم «السويس»، ومحمد عبد المنعم حسن



■ د. محمد علي بشر



■ أحمد سيف الإسلام



■ محمد مهدي عاكف



■ المستشار المأمون الهضيبي



■ مختار نوح



■ د. عبد المنعم أبو الفتوح



■ م. محمد حسين عيسى



■ د. محمد سيد حبيب



سنان حسن الجمل، وخلفهما د. إبراهيم الزعفراني

«قوسنا» نائب سابق، وم أسامة عطية «البتانون»، ود الحسيني الجيزاوي «الشهداء». وفي القليوبية ٥ منهم: عز العرب فؤاد «شرطة بنها» نائب سابق. وفي دمياط ٥ منهم: عبدالرازق عثمان «فارسكور» نائب سابق. وفي المنيا ٥ منهم: نبيل الجارحي «شرطة المنيا»، وموسى غنوم «بني مزار». وفي الإسماعيلية ٥ منهم: هشام الصولي «قسم أول الإسماعيلية». وفي أسيوط ٤ منهم: محمد أحمد أبو غدير «شرطة الفتاح»، ومدر محمد إبراهيم «القوصية». وفي السويس ٢ منهم: طارق خليل «قسم شرطة السويس». وفي بورسعيد ٢ منهم: د. أكرم الشاعر «شرطة الضواحي». وفي كفر الشيخ ٢ منهم: رجب البنا «شرطة دسوق». وفي أسوان واحد وهو: محمد داود «قسم شرطة أسوان». وقد أشارت مصادر حزبية وسياسية إلى أن دفع حركة الإخوان بهذا العدد يؤكد أنها المنافس الأول للحزب الوطني الحاكم، حيث لم ينجح أي من الأحزاب المعارضة في أن يطرح مرشحين يقاربون هذا العدد، وأشارت المصادر إلى قدرة الإخوان على الفوز بعدد كبير من المقاعد هذه المرة، إذا أوفت الحكومة بتعهداتها في إجراء انتخابات حرة نزيهة، وهو الأمر غير المؤكد حتى الآن. وأكدت مصادر الإخوان أن هذه الأسماء شبه نهائية، ويمكن تعديلها حسب الظروف التي تعيشها الحركة حالياً، بما يضمن عدم تأثيرها بقرارات الاعتقال والإحالة للمحاكم العسكرية ■

«المنشية» نائب سابق، وصبحي صالح «الرميل»، ومدحت الحداد «المنشية»، وعمرو أبو خليل «كرموز». وفي البحيرة ١٨ على رأسهم: بشير عثمان «الرحمانية» نائب سابق، ومحمد علي الديب «كوم حمادة» نائب سابق، ومحمد شتات «وادي النطرون». وفي الدقهلية ١٦ على رأسهم: الدكتور يسري هاني «قسم أول المنصورة»، ود أحمد كسبة «دكرنس». وفي الشرقية ١٦ على رأسهم: الدكتور محمد عبدالله «قسم أول الزقازيق»، ومعه الشيخ عبدالرحمن الرصد، ود أمير بسام «بلبيس»، ود عبدالله عبدالمجيد «الحسينية». وفي الغربية ١٤ منهم: محفوظ حلمي «الحلة الكبرى» نائب سابق، ومحمد الشيتاني «زفتى» نائب سابق، وعلي لبن «قطور»، ومحمد العزباوي «طنطا». وفي الجيزة ١٢ منهم: المستشار محمد المأمون الهضيبي «الدقي» نائب سابق، ومصطفى الورداني «إمبابة» نائب سابق، ود عبدالحميد الغزالي «شرطة الجيزة»، وحازم صلاح أبو إسماعيل «منشأة القناطر»، ود علي بطيخ «أوسيم»، ومحمد إبراهيم «مزغونة»، ود أبو العلا قرني «الحوامدية». وفي بني سويف ٩ منهم: «حسن جودة» «شرطة بني سويف» نائب سابق، وياسين عبد العليم في نفس الدائرة، نائب سابق، ود حسام فوزي «سمسطا». وفي الفيوم ٩ منهم: عبدالعزيز عشري «شرطة الفيوم» نائب سابق - سعد محمود «أطسا». وفي المنوفية ٨ منهم: د. محمد علي بشر «شرطة شبين الكوم»، وأبو الفتوح عفيفي

«الإسكندرية»، وجدي غنيم «الإسكندرية»، ود حلمي السيد الجزار «الهرم - جيزة»، ود عبد المنعم أبو الفتوح «المنيل - القاهرة»، ود محمد سعد «بولاق الدكرور - الجيزة»، وعلي علي متولي «التل الكبير - الإسماعيلية»، ولأشبن أبو شنب «طنطا - الغربية»، ود محمود حسين «أسيوط» وغيرهم.

أسماء بارزة مرشحة

وبالرغم من فقدان قوائم ترشيح الإخوان لهؤلاء أو معظمهم، حيث يتوقع أن يتقدم عدد من المحالين إلى المحاكمة العسكرية بطلبات ترشيح، إلا أن مصدراً مسؤولاً بجماعة الإخوان أكد له المجتمع أن الجماعة تعترم ترشيح حوالي ١٧٠ مرشحاً من غير المحبوسين، وسوف يتقدم هؤلاء لسحب طلبات الترشيح فور حلول الموعد الرسمي يوم ١٠/٢٢ الجاري، وحصلت «المجتمع» على قائمة بأهم المرشحين على مستوى البلاد. ففي القاهرة يخوض الانتخابات من الإخوان عشرون مرشحاً على رأسهم محمد مهدي عاكف «حداائق القبة»، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا «الدرب الأحمر»، ومختار نوح «المطرية»، ومحمد عبدالقدوس «بولاق أبو العلا»، ومحمد السمان لطفي «الخليفة»، وأبو العلا ماضي «حلوان». ومن الإسكندرية تسعة على رأسهم: محمد المراغي «الرميل» نائب سابق، ويسميوني إبراهيم

وقائع مثيرة أثناء محاكمة الإخوان عسكريا

القضية مطروحة أمام محكمة أمن الدولة أيضا.. والنيابة لم تنفذ طلبات المحكمة! محامون من ألمانيا وسويسرا واتحاد المحامين العرب يراقبون الجلسات



■ خيرت الشاطر.. خلف القضبان



■ حسن الجمل .. خلف القضبان



■ د. محمد سليم العوا مع «أبو العلا ماضي» أثناء فترة الاستراحة

القاهرة: بدر محمد بدر

العسكرية حالت بينهم وبين المستندات التي يطلبها أعضاء الدفاع، وأن هيئة الدفاع لم تر أو تسمع تسجيلاً أو تقارير بصمة الصوت التي أمرت بها المحكمة في الجلسة الماضية، بل إن النيابة لم تقدم أدلة الثبوت والشهود في القضية بالرغم من أمر المحكمة بها، وهذا أمر غريب، وأشار إلى أن محكمة أمن الدولة لا تزال تنظر القضية منذ إحالتها إليها محكمة الاستئناف في ٩/٢ الماضي، ولابد من إنهاء هذا الوضع قانونياً.. وعقب رئيس المحكمة ساخراً بقوله: «الم يقرأوا الصحف؟».

القانون يوجب وقف القضية

وتحدث الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة - فأشار إلى ضرورة تأجيل القضية لحين الفصل في الدعوى المرفوعة أمام محكمة القضاء الإداري، خصوصاً وأنها سوف تصدر حكمها يوم الثلاثاء ١٠/٢٤ «اليوم»، وهي تتعلق بالطعن على قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور البنا: «إن نصوص القانون توجب وقف القضية طالما أن هناك نزاعاً على مدى اختصاص المحكمة حتى يتم الفصل في النزاع».. وكانت محكمة القضاء الإداري قد قررت النطق بالحكم في الموضوع بعد سماعها للمرافعة من هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والحكومة يوم ١٠/٣ الجاري، حيث أكدت هيئة الدفاع التي حضر منها أكثر من خمسين محامياً، عدم أحقية رئيس الجمهورية في إحالة القضية للقضاء العسكري، وأشارت مصادر

كشفت هيئة الدفاع عن المتهمين الـ ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» الذين يحاكمون أمام المحكمة العسكرية عن مفاجأة جديدة أثناء الجلسة الأخيرة التي عقدت يوم ١٤ أكتوبر الحالي، حيث تبين أن ملف القضية مازال مطروحاً منذ الثاني من سبتمبر الماضي أمام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، ولم يصلها ما يثبت إحالتها إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور محمد سليم العوا - المحامي والمنسق العام لهيئة الدفاع - إن الدفاع تقدم بطلب إلى المحكمة الدستورية في ١٠/١٢ للفصل في هذا النزاع بين الهيئتين القضائيتين، وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها الثالثة للنظر في قضية الإخوان في الحادية عشرة والنصف من صباح السبت ١٠/١٤ الجاري في منطقة الهايكستب العسكرية شرق القاهرة، وسط إجراءات أمنية مشددة، وحضرها ما يزيد على الخمسمائة شخص أكثر من نصفهم من المحامين، والباقي من أهالي المتهمين، كما سمحت المحكمة لبعض مراسلي الصحف والإذاعات الأجنبية بالدخول إلى القاعة، ومنعت دخول الكاميرات إلا بعد أن رفع رئيس المحكمة الجلسة.

وفي بداية الجلسة أعلن الدفاع عن حضور ثلاثة من المحامين الألمان يمثلون نقابة المحامين في ألمانيا بصفة مراقب، والدكتور فادي ملح - أستاذ القانون بجامعة بيروت - ممثلاً عن لجنة الحقوقيين الدوليين بجنيف، والدكتور جلال رجب، وحامد الأزهرى، وصابر عمار، وانضم إليهم أحمد الخواجه نقيب المحامين المصريين، ورئيس اتحاد المحامين العرب، نواباً عن اتحاد المحامين العرب، كما حضر أيضاً حافظ أبو سعدة - الوكيل التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - ممثلاً لها، وسيد أبو زيد - نائباً عن نقابة الصحفيين، وعن الصحفي محسن راضي، الموجود حالياً في أمريكا.

وفي بداية المرافعة أعرب الدكتور العوا عن تحيته وتحية المتهمين لجميع أفراد القوات المسلحة بمناسبة أعيادها في أكتوبر، مؤكداً أنهم يكونون لها كل الاحترام والتقدير، وأنهم أول من يدعمها في صمودها وجهادها ضد الأعداء، وطلب الدكتور العوا بإزالة هذا الحاجز الحديدي الكثيف الذي يحول بين رئيس المحكمة وبين المتهمين، كما طالب بالسماح لهم بارتداء ملابسهم المدنية، خصوصاً العالم الأزهرى الشيخ سيد عبدالمقصود عسكر، وكيل الأزهر الشريف الذي يحال بينه وبين ارتداء زيه الأزهرى، الذي هو جزء من شرفه وشرف مصر التي تحتضن الأزهر، وقال: إن علماء الأزهر احتفظوا بزيهم في جميع المحاكمات التي جرت لهم حتى في زمن الاستعمار، فكيف يحال بينهم وبينه الآن؟.

وأكد الدكتور سليم العوا أن النيابة

الدفاع إلى أن الحكم - المقرر صدوره اليوم - ربما يؤدي إلى تغيير مسار القضاء العسكري الذي يحاكم المدنيين، وينهي هذه الأوضاع الشاذة.

القضية منظورة أمام الإدارية العليا

وتحدث الأستاذ أحمد الخواجة - رئيس اتحاد المحامين العرب، فأعرب عن أسفه لعدم تسلمه أدلة الثبوت والشهود حتى الآن، مؤكداً أنه لا يستطيع أن يؤدي دوره طالما لم يتسلم أوراق القضية، وأشار إلى أن النيابة العسكرية تتهم هؤلاء الأشخاص بإعادة إنشاء أو تنظيم جماعة «الإخوان المسلمون» وأقول: «إن قيادات الإخوان رفعت قضية أمام المحكمة الإدارية العليا للمطالبة بإلغاء القرار السلبي بمنع الجماعة من حرية الحركة والعمل، وأن حكم القضاء الإداري قضى بعدم قبول الدعوى لعدم وجود قرار بحل جماعة «الإخوان المسلمون»، وعليه فلا يجوز محاكمة المتهمين حول هذا الاتهام، خصوصاً وأن الخصومة في القضية مع جهة الضبط والتحري هنا، وهي وزارة الداخلية، وطلب أحمد الخواجة وقف الدعوى أو تأجيلها لحين وصول تقرير حول القضية من المحكمة الإدارية العليا، وعلق رئيس المحكمة العسكرية بقوله: (لكن المتهمين جميعاً

عدا واحداً أنكروا صلتهم به الإخوان المسلمون)، فرد الخواجة مؤكداً أنه بصفتها محامياً يتناول ما جاءت به النيابة من اتهامات، وقال: «إن جميع المتهمين هم أساتذة في الجامعة، أو أطباء، أو مهندسون، أو أصحاب مراكز نقابية».

وتحدث الأستاذ نعيم مجلي - وهو محام مسيحي جاء خصيصاً من أسوان - التي تبعد عن القاهرة بحوالي ٩٥٠ كم تقريباً - فأكد حرصه على المشاركة في الدفاع عن مجموعة من خيرة أبناء مصر، وقال: «إن أوراق القضية لا تقرأ لرداءة تصويرها»، ووافقه رئيس المحكمة على ذلك، حيث أمر بإعادة تصوير ملف القضية وتوزيعه على من يطلبه من المحامين. ورفعت الجلسة في الثانية عشرة والنصف، ثم عادت للانعقاد في الثالثة والثلاث - بعد قرابة الثلاث ساعات - ليعلم اللواء أحمد عبدالله القرار بتأجيلها إلى جلسة الإثنين ٢٣/ ١٠ «مس» ويلزم النيابة العسكرية بتسليم الدفاع أدلة الثبوت والشهود في القضية، والوثائق المطلوبة، وقررت المحكمة تأجيل البت في بقية الطلبات للجلسة القادمة.

وبالرغم من الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها المحبسون على ذمة القضية، بل وتشجيعهم

لمن هم خارج القفص، إلا أن انطباعات الأهالي الزائرين، والمحامين الحاضرين، سادها الإحباط والشعور بخيبة الأمل، وعدم الثقة في إجراءات المحاكمة، كما ساد شعور عام في الجلسة الأخيرة بأن الأحكام قد تم إعدادها بالفعل، ولم يبق إلا محاولة إضفاء الشكل القانوني المزيف على وقائع القضية، حتى إن أحد أهالي المتهمين وقف في فترة رفع الجلسة محتجاً على ما يجري، واصفاً الوضع بأنه «مسرحية هزلية» وتسأل: هل لم تصدر الأوامر بالتليفونات بعد؟! وأعربت مصادر المحامين عن خيبة أملها مما يجري، مؤكدة «أن رئيس المحكمة لا يدري شيئاً ذا قيمة عن القانون»، وقالت المصادر: «وقائع القضية حتى الآن لا تبشر بمحاكمة عادلة، وأن الأمر لا يعدو أن هناك شيئاً تم إعداده بالفعل، ومطلوب أن يأخذ شكلاً قانونياً»، مشيرة إلى أن رئيس المحكمة «لم يلتفت إلى أي طلبات، أو نقاط أثارها الدفاع الذي يضم مجموعة من كبار رجال القانون والمحاماة، خصوصاً طلب التأجيل لما بعد جلسة محاكمة القضاء الإداري يوم ٢٤/ ١٠»، وتوقعت مصادر هيئة الدفاع أن تستمر القضية أثناء الانتخابات للاستفادة منها إعلامياً ودعائياً ضد حركة «الإخوان المسلمون» ومرشحيها، والضغط على الرأي العام للابتعاد عن رموزها وقياداتها. ■

إحالة ٣٠ آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية يزيد الأزمة تعقيداً

أصدر الرئيس المصري قراراً جديداً بإحالة ثلاثين آخرين من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية، ورددت أجهزة الأمن المصرية نفس الاتهامات التي وجهتها لـ ٤٩ «المتهمين في القضية المنظورة الآن أمام القضاء العسكري، وقد أثارت إحالة المزيد من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري استياءً عاماً، وحملت جريدة «الشعب» المعارضة الرئيس مبارك شخصياً مسؤولية «دفع البلاد إلى أزمة خانقة، رغم إجماع الرأي العام بكل فئاته واتجاهاته على رفض محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وقالت الجريدة تحت عنوانها الرئيسي إن الحكم «يعرب بهذه الحملة الهستيرية ضد التيار الإسلامي عن ضعف شعبيته، وخوفه من الهزيمة الانتخابية، ليكون أول حكم يخوض الانتخابات بسلح المحاكم العسكرية».

وصرح مصدر مسؤول بجماعة الإخوان بأن الجماعة «لم تفاجأ بإحالة ثلاثين آخرين من خيرة أبناء مصر، ومن خيرة مفكرها،

ومثقفها، وسياسيها، ونقابيها إلى المحاكمة العسكرية بتهمة هزلة لا تستند إلى دليل، كما تفتقر إلى المنطق والحكمة، وتضع العديد من علامات الاستهزام أمام الموقف والسياسة الحكوميين، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات، ومع الظروف والأجواء التي تلف المنطقة»، وأضاف المصدر: «كنا - ومعنا كل الذين يُقْبَلون بالحكمة، والعقل، والمنطق، والمصلحة العامة على كل اعتبار - نأمل أن تنهج الحكومة نهج الحكمة، والعدل، والإنصاف، ونهج الحوار في تناولها قضايا مصر وأوضاعها وأحوالها، مع تقدير الظروف والأجواء عالياً ومحلياً، وهي ظروف وأجواء تتطلب وحدة الكلمة والصف، وسعة الصدر، واعتماد الحوار لا اعتماد المواجهة»، وقال المصدر: «إن الإخوان على يقين من أن الشعب - نعم الحكم - يدرك الحقائق، ويعرف أبعاد السياسات، ويعرف من يلتزم بالدستور والقانون ومن يتجاوزهما».

الغضب في الجامعات

وقد اشتعل الغضب في الجامعات المصرية احتجاجاً على الاستمرار في سياسة إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري، وفي جامعة القاهرة اندلعت مظاهرات داخل الحرم الجامعي للتبديد بأسلوب السلطة في مواجهة الحريات

العامّة، خصوصاً ما يتعلق منها بالانتخابات المقبلة، وكانت السلطة قد أحالت ثلاثين من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري وهم مجموعة القاهرة والمحافظات التي ألقى القبض عليها فجر التاسع من أكتوبر الحالي، وعلى رأسها الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت - الأستاذ بطب الزقازيق، والدكتور حسين شحاته - الأستاذ بالأزهر، والدكتور محمود حسين - الأستاذ بهندسة أسيوط، وتم إضافة الدكتور حلمي الجزار - عضو مجلس نقابة الأطباء بالجيزة، بعد أن أفرجت عنه النيابة - على الورد - بالإضافة إلى تسعة من الإسكندرية، ألقى القبض عليهم قبل حوالي شهر، ويتردد أنه تم إضافة الأستاذ محمد عبدالمنعم - تقيب المعلمين بالإسكندرية، والمحيسوس حالياً، والداعية وجدي غنيم المحبوس أيضاً، إلى قائمة مجموعة الإسكندرية، بالإضافة إلى خمسة من المنيا قد ألقى القبض عليهم قبل شهر أثناء ركوبهم سيارة خاصة في الطريق العام، وقد صرحت مصادر الإخوان بأن معظم المقبوض عليهم مؤخراً، الذين أحيلوا إلى القضاء العسكري كانوا قد شرعوا في اتخاذ خطوات عملية لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة!! ■



د. د. حلمي الجزار ■ محمد عبد المنعم

أقوى شهادة لصالح «الإخوان المسلمون»

«المجتمع»

تجاوز المحامين المسيحيين المحاميين

ميلاد سامي. محام من المنيا: الإخوان تيار يطرح قضاياها بك
رفعت إبراهيم. وكيل نقابة محامي القاهرة: يشرفني أن أدافع عن «الإخ
موريس صادق. رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنية



■ موريس صادق

■ رفعت إبراهيم

كان حوارنا الأول مع ميلاد سامي - المحامي من المنيا - وبحضر
خصيصاً من صعيد مصر هو وزميله نعيم مجلي، سألناه في البداية عن:
معنى قدومه من الصعيد قاطعاً آلاف الكيلو مترات للدفاع عن
الإخوان؟

فقال: أنا ضد المحاكمات العسكرية للمدنيين، لأنها تكون سريعة
ومستعجلة، ولا تعطي الضمانات الكاملة للمتهم في إبداء الدفاع وتقديم
الأدلة والشهود، وهو ما يضر بحق المتهم، وهذا عكس المحاكم المدنية
التي يكون الأداء فيها بكل حرية، وتتوفر فيها الضمانات الكاملة للمتهم
والدفاع، ثم إن المحالين لهذه المحكمة العسكرية مدنيون، ويجب أن تتوفر
لهم كافة الحقوق المدنية.

بعيدون عن العنف

● لكنك من صعيد مصر، حيث تجري أعمال عنف بين قوات
الأمن وفصائل من الإسلاميين، ويسقط في هذه الأحداث أحياناً
مسيحيون.. ألم تجعلك مثل هذه الأحداث تتردد في ذلك؟

○ إنه ليس من العدل والإنصاف أن نشيع من قريب أو بعيد بأن
«الإخوان المسلمون» جماعة دينية ضد البلد، وضد الديمقراطية، وضد
المسيحيين، إنه معروف لدينا تماماً أن «الإخوان المسلمون» شيء
والجماعات الأخرى التي تحمل السلاح شيء آخر.

ومعروف تماماً أن الإخوان تيار يطرح قضاياها وأراءه في الأحداث
بكل وضوح وصراحة، وشهادتي لهم أنهم أناس معتدلون، وأبسط دليل
على ذلك أن الإخوان منذ فوزهم بمجلس نقابة المحامين، وهم يديرون
النقابة بكل عدالة وإنصاف، ويؤدون دورهم علانية، وبدون تفرقة أو
حساسيات، مع أن ترشيحهم لمجلس النقابة صاحبته حملة تُحذّر من أنهم
سيكونون متزمتون ومجحفون، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث على
الإطلاق.

حاورهم في القاهرة: شعبان عبد الرحمن

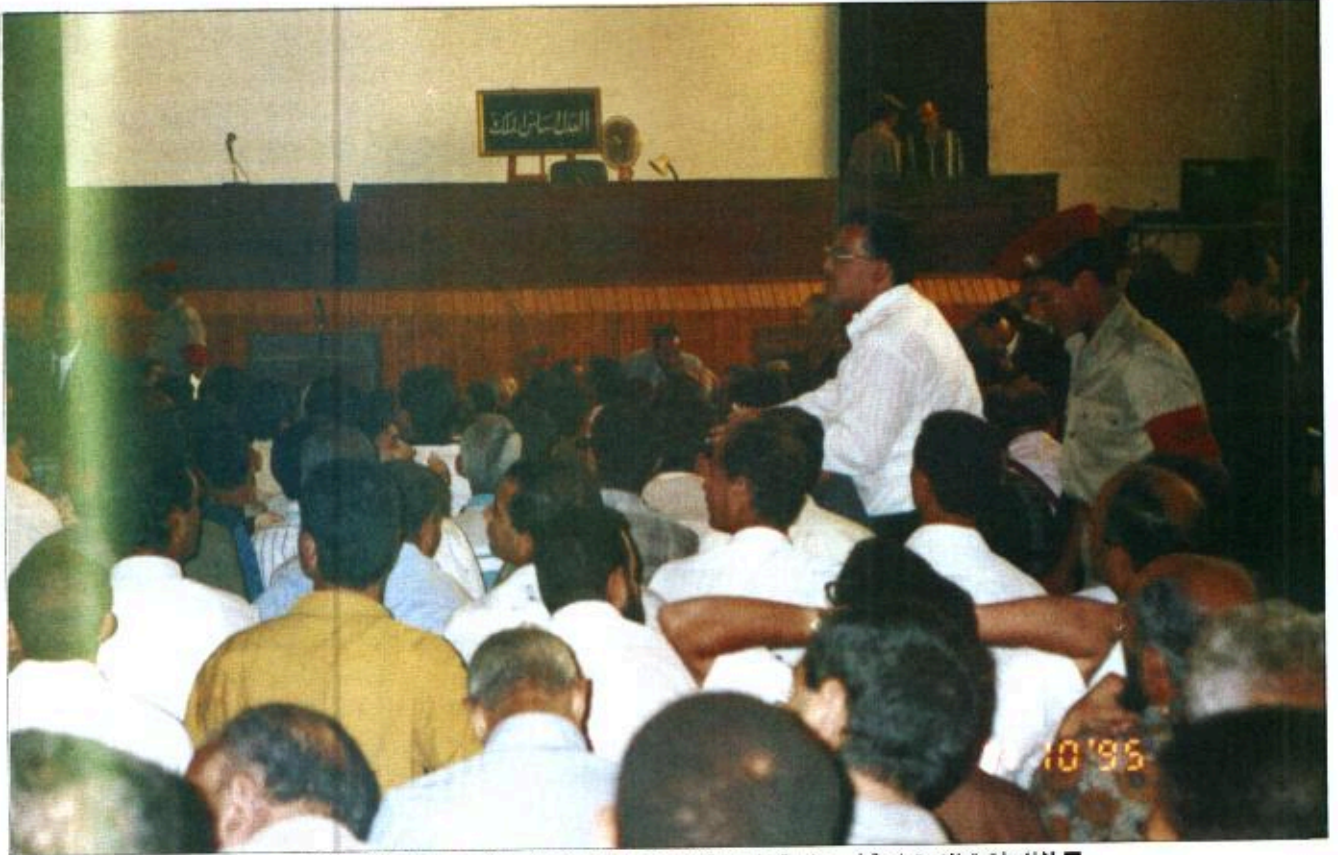
لم يكن اللافت للانتباه في محاكمات «الإخوان المسلمون»،
إمام المحاكم العسكرية هذا العدد الضخم من كبار المحامين
الذي بلغ (٣٠٩ محامياً) يمثلون كل التيارات والقوى
السياسية في مصر، وإنما كانت هناك إشارات عديدة لفتت
انتباه المتابعين لهذه المحاكمات، فقد أصبح عدد المحامين
الذين يمثلون التيارات الفكرية والسياسية المخالفة يقارب
عدد المحامين الإسلاميين في القضية.. الناصريون
بجناحيهم.. فريد عبدالكريم وضياء الدين داوود..
الشيوعيون.. الوفد.. التجمع.. إضافة إلى محامين أجانب
ألمان وبريطانيين، ومؤسسات محلية ودولية معنية بحقوق
الإنسان.. المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.. اتحاد المحامين
العرب.. المركز المصري لدعم الوحدة الوطنية.. إلخ.

لكن اللافت بشدة للانتباه في هذه المحاكمات هي
مشاركة ست محامين مسيحيين يمثلون معظم الطوائف
المسيحية في مصر، حضروا إلى المحكمة للدفاع عن
الإخوان، بل إن اثنين منهم هما: الأستاذان نعيم مجلي،
وميلاد سامي، يحضران خصيصاً من صعيد مصر، قاطعين
مئات الكيلو مترات، فالأول من محافظة المنيا، والثاني من
محافظة أسوان، ومعنى حضور هذا العدد من المحامين
المسيحيين وهو قابل للزيادة - حسب قولهم - أنه يقدم
شهادة جديدة وهامة في صالح الإخوان، ويفسد في نفس
الوقت لعبة الضرب على وتر خطورة العمل الإسلامي على
المسيحيين، ويجعل من النغمة التي يرددونها المناوعون
للإسلاميين من أن تواجدهم الشرعي على خريطة العمل
السياسي فيه تهديد للوحدة الوطنية، وإحداث قلق
طائفية يجعل منها نغمة نشاز.

«المجتمع» التقت ثلاثة من هؤلاء المحامين في حوارات
سريعة لاستطلاع رأيهم عن دلالة مشاركتهم في الدفاع عن
الإخوان ورؤيتهم لاداء الإخوان على الساحة المصرية.. المدنية
والسياسية ورأيهم في أحقية الإخوان في الاضطلاع بحقوقهم
السياسي مثل بقية القوى السياسية، وكذلك رؤيتهم في
تحويل الإخوان إلى المحاكمات العسكرية.. خاصة أن هؤلاء
المحامين لا يمثلون أنفسهم فحسب، وإنما يمثلون أعداداً
كبيرة من المسيحيين، ومنهم من يقف على رأس مؤسسات
نقابية وأخرى لحقوق الإنسان.

مدافعين عن «الإخوان المسلمون» أمام المحكمة العسكرية

بل وضوح وصراحة واعتدال وهذا ما أعين به بنفسه في نقابة المحامين وصعيد مصر
«الإخوان المسلمون» فأنأثق في مبادئهم القائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم
ة. الإخوان يؤدون دوراً قيادياً في النهوض بالأمة المصرية بعيداً عن التعصب والحزبية الفاشية



■ أثناء فترة الاستراحة في جلسة المحكمة العسكرية قبل الأخيرة لمحكمة «الإخوان المسلمون»

ينالوا حقهم كبقية القوى السياسية.. في رأيك؟
○ طالما نحن في بلد تنادي بالديمقراطية، وطالما أن أداء ونشاط
الإخوان في مجموعه واضح وظاهر للجميع، فلا بد أن يأخذوا حقهم في
التواجد الشرعي كبقية القوى، لأنني عندما أكون عارفاً بمن أمامي وكيف
يسير، وكيف يمارس نشاطه، فمن السهل أن أتعامل معه بالديمقراطية.
لكن الذي لا يعقل هو أن تترك الدولة الإخوان يعملون عشرين سنة،
ثم تأتي اليوم لتحاكمهم أمام المحاكم العسكرية، وكان الأولى أن تترك
لهم الحكومة فرصة الممارسة العلنية في إطار شرعي كبقية القوى، ثم
تقيمهم وتحاسبهم على أخطائهم في إطار ديمقراطي.
● وما الحل في نظرك؟

○ أن يكون هناك اقتراب من الطرفين الحكومة.. والإخوان... لابد أن
يدور حوار بينهما يقترب فيه كل من الآخر لكي تعرف الحكومة الإخوان

وقد وصلت إلى قناعاً من خلال أداء الإخوان المنصف في النقابة أنه
عندما تدير النقابة فئة متحدة ومتماسكة، ومتفقة فيما بينها في الرأي
على الأمور الأساسية كلما كانت نتيجة أداها أفضل، وخدماتها أنجح
بعكس المجلس المكون من مجموعات مختلفة ومتفرقة تهدر جهدها في
خلاقاتها على حساب النقابة.

مرة أخرى أؤكد لك أن ما لمسته من الإخوان هو الاعتدال والعدل
وعدم التزمّت وعدم الحدة في الأداء، فهم يتعاملون مع الجميع دون تفرقة
في إطار ومنطق سليم.

وآية جهة أو تيار آخر يريد إثبات وجوده فليتقدم ويعبر عن نفسه
دون هدم للآخرين.

● من خلال التجربة ومن خلال أداء الإخوان في مجلس
الشعب (١٩٨٧م) وأدائهم في النقابات المهنية ونوادي هيئات
التدريس، وغيرها من المؤسسات المدنية، ليسوا جديرين بأن

عن قرب، خاصة أنهم معتدلون وليسوا إرهابيين.

المحامي موريص صادق

ثم التقينا بعد ذلك مع المحامي موريص صادق - رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنية - الذي سألناه في البداية عن: دوافع قيامه بالدفاع عن «الإخوان المسلمون»؟

فقال: أشارك في الدفاع عن «الإخوان المسلمون» بدافع وطني، لأنني مصري والقدمون للمحاكمة أيضا مصريون، بغض النظر عن الانتماء للدين، فمصر أمتا جميعا.

ونحن ضد إحالة المتهم المدني لمحاكمة عسكرية، فالحاكم العسكري للعسكريين فقط، ومن هنا فإن الواجب أن يعود المتهم لقاضيه الطبيعي، وهو ما ننادي به في هذه القضية، لأننا نرى أن إحالة المتهم المدني لمحكمة عسكرية يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان.

● وهل لتقدمكم للدفاع عن الإخوان بالذات دلالة معينة؟

○ نحن ندافع عن كل إنسان انتهكت حريته، أيا كان دينه، أو مذهبه، أو لونه، ونحن نؤكد أن كل إنسان حر فيما يؤمن به ويؤديه من دور طالما ظل داخل دائرة القانون والدستور.

لم يخرجوا عن القانون

● وهل ترى أن الإخوان خرجوا عن دائرة القانون؟

○ لم نر أي خروج منهم عن الشرعية أو القانون، وإن كانت هناك تهم لهم بالخروج فإننا نطالب بالتحقيق فيها أمام محكمة مدنية.

● وما رأيك في الدور الذي يؤديه الإخوان على المستوى الوطني، وعلى المستوى المدني؟ وهل يؤهلهم هذا الدور - في رأيك - لياخذوا حقهم الطبيعي والشرعي بين القوى السياسية؟

○ «الإخوان المسلمون» يؤدون دوراً قيادياً في النهوض بالامة المصرية، وهم كتيار سياسي فكري بعيدين عن التعصب، وعن الحزبية الفاشية (أقصد بها التسلط على مقدرات الامة) ونحن نرحب بهم ما دام

أدائهم داخل الشرعية القانونية والدستورية.

واعتقادي أن دور «الإخوان المسلمون» مثل الدور الوطني الذي تقوم به بقية الأحزاب في مصر.

المحامي رفعت إبراهيم

التقينا بعد ذلك مع المحامي رفعت إبراهيم - وكيل نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة - وهي أكبر النقابات الفرعية، وأكثرها فعالية بعد النقابة العامة، فقال:

يشرفني أن أدافع عن الزملاء النقابيين المتهمين في هذه القضية، فهذا

لم نسمع أن فرداً من الإخوان ارتكب جريمة أو مارس عنفاً أو إرهاباً طوال الفترة الماضية

واجب مقدس على كل نقابي في مصر، وخاصة المحامين أن يدافع عن زملائه في هذه القضية، لقد طبعت هذه القضية في نفوس جميع المحامين أن إحالة هؤلاء المدنيين «من الإخوان» للمحاكمة العسكرية هو إجراء غير قانوني، وكان المفروض أن تختص المحاكم المدنية بنظر هذه القضية، وأحب أن أؤكد أن رفضنا لمحاكمة الإخوان أمام محكمة عسكرية لا يقلل على الإطلاق من قيمة القضاء العسكري، الذي له مجاله الجدير بالتقدير، ولكن الاتهام المسند للإخوان لا يشكل أية جريمة على الإطلاق تستدعي تحويلهم لمحكمة عسكرية، والأجدر بالفصل في ذلك هو القضاء المدني العادي وليس العسكري.

الإخوان في نقابة المحامين

● بصفتك نقابي، ووكيل لكبر نقابة محامين فرعية.. لاشك أنك تتعامل عن قرب مع الإسلاميين في النقابة.. فما هو تقييمكم لهم بصراحة؟

○ ببساطة شديدة.. أن ما المسه عن قرب من تصرفات جميع أعضاء التيار الإسلامي في النقابة أنهم يتعاملون مع الجميع على قدم المساواة، ولم تحدث واقعة واحدة فرق فيها الإسلاميون خلال أدائهم النقابي في المعاملة بين المسلمين والمسيحيين أو بين الإسلاميين وبقية التيارات، إنما يعاملون الجميع على قدم المساواة.. وهذه أمور واضحة ولم تعد تحتاج لإثبات.

● وبصفتك من الصعيد.. كيف ترى صورة الإخوان هناك؟

○ أنا من بلدة «ملوى» التي تحتدم فيها أعمال العنف بين قوات الأمن وبعض الجماعات الإسلامية الأخرى، ولم نسمع هناك أو نرى فرداً من «الإخوان المسلمون» قد ارتكب جريمة أو اقترف عنفاً، كما لم توجه تهمة لأي فرد من الإخوان بأنه مارس إرهاباً من أي نوع ضد الناس، وللعلم فإن روح الإخاء بين المسلمين والمسيحيين تسود هناك.

أحقية الإخوان السياسية

● وبصفة عامة.. ما هي رؤيتك لاداء الإخوان السياسي والمدني، وأحقيتهم في الممارسة السياسية كبقية القوى؟

○ لقد قلت سابقاً أن الإخوان لا يزالون أي عنف أو إرهاب، وأنهم يدعون إلى مبادئهم بكل الحب ودون اتباع أية وسيلة من وسائل العنف، ولم توجه لأي شخص فيهم تهمة مزاوله العنف أو الإرهاب، فما دامت دعوتهم قائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم فإنهم في رأيي جديرون بالتأييد، وأنا شخصياً بناء على كل ذلك - أقف معهم دائماً لأنني أثق في مبادئهم التي تحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الإخاء بين الأفراد.

من هنا فإنه لا مانع عندي أن يأخذوا دورهم وحقهم كقوة سياسية باعتبار أنهم يمثلون فكراً معيناً، ويجب أن يكون لهم تمثيل - على الأقل - في مجلس الشعب في دورته القادمة. ■

نحن ضد محاكمة المدنيين عسكرياً أياً كانت انتماؤاتهم

محاكمة المدنيين أمام محكمة عسكرية، وهذا أمر مرفوض، ومناف للمواثيق الدولية، وخاصة المادة ١٤ من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، وكذلك الإعلان العالمي لاستقلال القضاء والمحاماة.

ويعيد التأكيد على أن المنظمة ليس لها انحياز سياسي، وإنما سياستها هي الوقوف ضد محاكمة المدنيين أمام محكمة عسكرية أياً كانت انتماؤاتهم، أو عقيدتهم، أو جنسيتهم. ■

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان:

الملفت للانتباه أيضاً هو الحضور القوي من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي يمثلها أمام المحكمة المحامي عبدالله خليل للدفاع عن الإخوان، والملاحظة الجديرة هنا هو أن إدارة المنظمة كلها من غير الإسلاميين، بل ومن المخالفين للإسلاميين في الرأي والفكر، ومع ذلك كان هذا الحضور الرافض للمحاكمة العسكرية.

«المجتمع» سألت عبدالله خليل عن دلالة حضوره للدفاع عن الإخوان نيابة عن المنظمة.. فقال: «الدلالة الأكيدة هي أن هذه

معارضو العرب ومعارضو اليهود ليسوا سواء

بقلم: عزام التميمي



■ رابين وعرفات

يصر على متابعة الكفاح حتى يسترد حقوقه - والتي بات يعي بأن مشاريع السلام المطروحة لا قيل لها باسترداد شيء منها - وبين مستوطن تسلل لبيل إلى أرض لا يملكها، ودار لا حق له في أن تطافا قدامه دون إذن أصحابها ليدعي بأنها أعطية السماء له مجرد أنه يهودي؟

وكيف تجوز المساواة بين ملايين الفلسطينيين المشتتين عدواناً وظلماً في أنحاء الأرض - ومعظمهم لازال مرابطاً في مخيمات اللاجئين في لبنان، والأردن، وسوريا، وغزة، والضفة الغربية - وقطعان من البشر المستورد من روسيا، وأوروبا الشرقية، وأمريكا لمجرد ادعاء النسبة إلى اليهودية اعتناقاً أو مصامرة، يتمتعون بحق الاستيطان في أراضي ومنازل أولئك المشردين؟

إن منطق المساواة بين المتطرفين اليهود والمناضلين من أبناء فلسطين - الذين خذلهم إخوانهم ورفاق دريهم أولئك الذين أرهقهم درب الكفاح ولم يكتفوا بالتحني جانباً، وليتهم فعلوه لكان أشرف وأكرم لهم، بل قبلوا بالذنية في سبيل الاحتفاظ بالقباب ومناصب مفرغة من كل معنى ومجردة من كل كرامة - هذه المساواة يقصد منها تبرير فعل شنيع ستذكر الأجيال القادمة أصحابه، كما يذكر لنا تاريخنا أبا رغال، ويقصد منه إضفاء نوع من المروءة على فعل تحت المروءة عنه ترفعا وتظهرا.

أما لو أن الذين ساروا في خط التفاوض مع اليهود، وكل الذين يؤيدونهم في ذلك لختلف النوايا والأسباب، كانوا من الزمانة بحيث أقروا بأنهم اختاروا هذا السبيل لضعفهم، أو لقوة خصمهم، أو لأشرف من أن يخرجوا على الدنيا بتبريرات يعلم الطير الملق في الأجواء، والحوث السابح في أعماق المحيطات زيفها وبطلان منطقها، وكم هو البون شاسع بين أن أقر بضعفي وقلة حيلتي، وبين أن أزيّف الواقع، وأطمس التاريخ سعياً لتبرير خطيتي.

قد تتمكن عملية السلام في ظل الضعف العربي ويفضل ما تتلقاه من دعم عالمي - في ظل نظام دولي جائر غاشم - من تمرير الحلول المطروحة مهما كانت مرّة المذاق، وقد تتمكن من إضعاف معسكر المناضلين الرافضين لمشروع إضفاء الشرعية على الاحتلال وعلى الكيان المصطنع لليهود، ولكن كل ذلك إلى حين، فالأمة ستظل بأغليبتها رافضة لما يفرض عليها، تستلهم من آيات سورة الإسراء استقرار المستقبل، وتستلهم من التاريخ الدروس والعبر، ففي سجل التاريخ نماذج ناطقة بمصير من تخلوا وبدلوا، ومال من صدقوا الله ما وعده فلم يبدلوا ولم يغيروا، وحالما تتغير موازين القوة أو تحل القيود التي غلت بها الإيرادات فسيتنقشع السراب،

وضاء، فمن أين اكتسب زعماء العرب ممن قرروا التفاوض مع اليهود الشرعية، ومن الذي خولهم خوض غمار هذا المستنقع نيابة عن شعوبهم التي لا يسمح له بأقل القليل من حريات التعبير والاختيار، ومن الذي خول السيد ياسر عرفات أن يقرر هو وقلة قليلة معه أن يفعل ما يريد بحجة أنه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومن أين له شرعية الخروج عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ومختلف مؤسسات منظمة التحرير وحركة فتح المرة تلو المرة، قد يجادل البعض بأن عرفات والأقلية «النضالية» من حوله تعي ما لا يعيه الآخرون، وتدري بمصلحة الأمة أكثر من غيرها، وسواء رفضنا هذا المنطق أم قبلناه، فهذا أمر يختلف عن الادعاء بأنه ومن معه يمثلون الأغلبية، وللقارئ أن يطبق ذلك على كل زعيم دولة عربية منع نفسه والنخبة من حوله حق تمثيل الأمة دون أن يكون للأمة رأي في ذلك، ولا يجادل أحد في أن نظاماً عربياً واحداً من الأنظمة التي تسرع الخطى للتطبيع وإضفاء الشرعية على كيان اليهود لا تجرؤ على السماح لشعوبها بهامش من الحرية يكافئ عشر ما يسمح به كيان اليهود لعصابات المستوطنين والغزاة الصهاينة.

أما مساواة حماس والجهاد الإسلامي بالمتطرفين من اليهود الرافضين لعملية السلام سواء جزئياً أو كلياً، فهو أمر يناقض المنطق والواقع، ولا يمكن أن يفسر إلا على أنه محاولة للتمويه وتزييف الواقع بعد بتره تماماً عن الماضي القريب والبعيد، نسي المناضلون السابقون ونسي مؤازروهم من أصحاب الأقلام المؤهوية كيف ولماذا نشأ كيان اليهود في فلسطين، وغاب عن بالهم أو غيبوه هم عن واقعهم، أن الأمر لا يتعلق بمجرد نزاع على أرض أو تنافس على مسجد أو معبد، بل هو جزء من هجمة استعمارية غربية لم تتوقف حتى الساعة، وما «إسرائيل» إلا مرحلة من مراحلها أو أداة من أدواتها.

ثم بأي حق يساوي بين الفلسطيني الذي

على نسق التصنيف المتعارف عليه في علم الحيوان - وهو تصنيف قائم على ما يشبه القبول التام بصحة نظرية داروين حول النشأة والارتقاء - حيث الإنسان والقرد أبناء عرومة، والإنسان والدودة ينحدران من أصول عرقية واحدة، يخرج علينا منظرو عملية «السلام» في الشرق الأوسط بتصنيفات تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه، بين اللص وصاحب الدار، وتضع في نفس الخندق المناضلين من أجل استعادة حق مسلوب مع المجرمين السالبيين لهذا الحق والممارسين في سبيل استمرار مصائدته كل وسائل العنف والخداع والإجرام.

سواء طالع المرء صحيفة «الهيرالد تريبيون» أو مجلة «نيوزويك»، أو صحيفة «الحياة»، وجد تبنياً عاماً لهذا التصنيف الجديد، عرفات ورايين في معسكر، واللوكيديون من العرب واليهود الرافضين لعملية السلام في معسكر، والفريق الأول يمثل في زعم المتبنين لهذا التصنيف أغلبية، بينما الفريق الثاني أقلية لا تمثل إلا نفسها (انظر عيون وأذان، الحياة ١٠/٥/١٩٩٥، ومجلة نيوزويك ص ١٤ - ١٥ عدد ٩/١٠/١٩٩٥)، ما من شك في أن الهزات الزلزالية التي تتابع بعد مدريد، والتي أتت على كل ثابت، ونالت من كل قيمة، وبترت الحاضر بتراً تشويهاً عن الماضي، بحاجة إلى من ينبري لتلطيف آثارها، تبريراً وتمويهاً وتطبيعاً، وقد تمحور هذا الجهد المتواصل من قبل أنصار «السلام» حول أمرين أساسيين:

أولاً: إقناع جمهور القراء سواء كانوا عرباً أو عجماً بأن أنصار السلام يمثلون الأغلبية العظمى.

ثانياً: ترسيخ فكرة أن حماس والجهاد الإسلامي ومن في معسكرهم العربي من رافضين «للسلام» هم حلفاء لنتنياهو وكل من خلفه من أنصار الليكود ومتطرفي اليهود.

لربما أمكن الزعم بأن من يرغبون في «السلام» من اليهود يمثلون الأغلبية داخل مجتمعهم، بديل أن الكيان اليهودي في فلسطين يحكمه نظام ديمقراطي، يعطي اليهود فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، ويمنحهم حقاً في اختيار من يمثل مصالحهم محلياً وفي المحافل الدولية، أما أن يزعم الشيء نفسه عن الطرف العربي، سواء كان ذلك في مصر، أو بين الفلسطينيين أو بين سواهم ممن جرفه طوفان «السلام» اليهودي، فإن ذلك أشبه بمحاولة إقناع عاقل ذي عينين بأن بدر المساء هو شمس نهار

هزيمة ثقيلة لتشيلر وانتخابات قريبة في تركيا

٢٣٠ نائبا يرفضون إعطاء ثقتهم لحكومة أقلية برئاسة تشيلر

مسعود يلماظ يطالب بتشكيل حكومة موسعة بينما يقترح حسام الدين جندروق إقامة حكومة وحدة وطنية

استنبول: محمد العباسي



■ حزب الرفاه شارك في هزيمة تشيلر

تلقت السيدة تانسو تشيلر - رئيسة الوزراء التركية - ضربة ساحقة برفض مجلس الشعب التركي منح حكومة الأقلية التي شكلتها من حزبها الطريق القويم الثقة، وتعد هذه الهزيمة أول هزيمة تتلقاها السيدة تشيلر في حياتها السياسية والعامية، حيث كانت تفخر دائما بقولها: لم أفقد حربا دخلتها قط في حياتي حتى اليوم، حتى إذا نجحت ثانية في تشكيل حكومة مع دنيز بيقال - شريكها السابق - فإنها ستكون قد فقدت من نواب حزبها ١٧ نائبا، علاوة على تناولها المقدم لبيقال مما سيضعف موقفها.

إلا أن تلك الهزيمة التي تلقتها تشيلر من جبهة الرفض المُشكلة من أحزاب الوطن الأم، والشعب الجمهوري، والرفاه، والوحدة الكبير، وعدد من نواب حزبها الطريق القويم، المعارضين لسياستها جاءت ثقيلة إلى درجة كبيرة، حيث إن الفارق بين أصوات المعارضين لحكومتها والموافقين عليها بلغ ٣٩ صوتا لصالح الفريق الأول.

حضر جلسة التصويت التي رأسها ياسين خطيب أوغلي - نائب حزب الرفاه، والرئيس المؤقت للبرلمان ٤٢١ نائبا (عدد المقاعد ٤٥٠ مقعدا، منها ٢٢ خالية بسبب الوفاة، والفصل، وأسباب أخرى، وهي المقاعد التي رفضت تشيلر إجراء انتخابات تكميلية ملئها، مما قوى حجم المعارضة لها سواء بين الأحزاب التركية أو داخل حزبها نفسه)، وتغيب عنها ٦ نواب من حزب الطريق القويم، وهم حسام الدين جندروق، فيصل أتاسوي، وصادق أفوندوكلو أوغلي، وأحمد نديم، ومحمد علي يلماظ، وعبدالرزاق ياوز.

حزب اليسار الديمقراطي - الذي كان قد أعلن دعمه منذ قيام السيدة تشيلر بإجراء مناقشاتها مع الأحزاب التركية دعمه الكامل لها، ثم اشترط بعد ذلك ضرورة قيامها بتعديل قانون الانتخابات، وإنزال النسبة المطلوبة لدخول المجلس مع قيامها بحل مشاكل العمال المضربين عن العمل منذ ١٩ سبتمبر الماضي، بعقد مؤتمر صحفي قبل بدء جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بساعة واحدة فقط، أعلن فيه إصراره على ضرورة قيام الحكومة بحل مشكلة العمال كشرط أساسي لمنحها ثقة حزبه، وإلا فإنه سيصوت ضدها، وهو ما لم تتمكن السيدة تشيلر من تحقيقه بالطبع بسبب عنادها ورفضها تحقيق زيادة الأجور التي يطالبون بها.

صفقة العمال

وكان اتحاد العمال قد تراجع في مباحثاته مع وفد حكومي عن مبلغ ١٢٠ تيرليون ليرة تركية كزيادة في الأجور، ووصل المبلغ إلى ٧٠ تيرليون ليرة يتم زيادته على الأجور بنسبة

وجاءت النتيجة رفض ٢٣٠ نائبا إعطاء ثقتهم لحكومة الأقلية التي شكلتها تشيلر مقابل ١٩١ نائبا وافقوا على إعطاء ثقتهم للحكومة، منهم ١٦٤ صوتا من الطريق القويم (١٧٧ صوتا)، ١٧ من حزب الحركة القومية، ٢ من حزب الملة، ٢ من الحزب الجديد الذي استقال منه حسن دوغان بهدف دخول حزب الوطن الأم المعارض، و١ من الوطن، و٥ من المستقلين، أما المعارضون الـ ٢٣٠ فجاءوا من أحزاب: الوطن الأم ٩٤ صوتا، والشعب الجمهوري ٦٠ صوتا، والرفاه ٣٧ صوتا، والحركة الديمقراطية الجديدة صوتين، المستقلون ١٣ صوتا، و١٠ من اليسار الديمقراطي.

خيانة أجويد

وكانت السيدة تانسو تشيلر تتوقع حصول حكومتها الجديدة على موافقة ٢١٥ نائبا وفقا لنتائج مشاوراتها مع مختلف الأحزاب التركية، إلا أن الرياح آتت بما لا تشتهي السفن، حيث قام بولنت أجويد - زعيم

٢٤٪ في الشهور الست الأولى و١٩٪ في الشهور الست الثانية، إلا أن ممثلي الحكومة أصروا في اجتماعاتهم مع اتحاد العمال التي تمت بهدف التوصل إلى حل لتلك الأزمة، على أن الحكومة لن يمكنها دفع أكثر من ٤٣ تريليون ليرة تركية كزيادة في أجور ٦٨٠ ألف عامل بنسبة ١٣٪ في الشهور الست الأولى و١٢٪ في الشهور الست الثانية، وأوضحوا لوفد العمال أن أية زيادة أكثر من هذا ستؤدي إلى كارثة بالاقتصاد الوطني للبلاد، خاصة بالنسبة للتضخم الذي سترتد نسبته بصورة مفزعة.

في نفس الوقت الذي هدد فيه البير أوزتورك - المتحدث الرسمي باسم اتحادات نقابات العاملين القوميين (الموظفين) بالأحزاب - عن العمل لمدة يوم واحد، مشيراً إلى أن الموظفين سيقومون بمسيرة احتجاجية بسبب ضعف أجورهم ويصر الموظفون على زيادة الأجور إلى ١٨ مليون ليرة كحد أدنى، هذا سيكلف الخزنة ميزانية إضافية، وهدد بإضراب عام عن العمل.

المعارضة الداخلية

هذا بالإضافة إلى زيادة حجم المعارضة التي واجهتها السيدة تشيللر داخل حزبها الطريق القويم، وهو ما يمكن رصده في عدة نقاط، أبرزها عدم مشاركة ٨٠ نائباً منهم في مناقشة بيان الحكومة وسط معلومات عن قيام بعض النواب بمغادرة أنقرة حتى لا يتم إجبارهم على حضور جلسة التصويت بالثقة، وتقديم أربعة نواب من حزبها استقالاتهم من الحزب، بالإضافة إلى تصريحات حسام الدين جندرق - رئيس مجلس الشعب السابق - الذي استقال احتجاجاً على تصرفات السيدة تشيللر، وأسلوب إدارتها للحزب وسياساتها في أمور الحكم، التي أشار فيها إلى أنه لن يصوت لصالح حكومة أقلية السيدة تشيللر، مؤكداً أن ذلك هو موقفه الشخصي، وأنه لن يشارك في جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بدلاً من حضوره، وقيامه بالتصويت بالرفض ضد حكومة يشكلها حزبه، وأوضح في تلك التصريحات أنه لا يشكل تنظيمًا معارضاً للسيدة تشيللر داخل حزب الطريق القويم.

ونصح جندرق تشيللر في تصريحاته على صفحات الصحف التركية بالتخلي عن حكومة الأقلية التي تبحث لها عن مؤيدين، وطلبها بالجلوس من إدارة الحزب، وقياداته المختلفة للتباحث حول مشروع حكومة جديدة يمكنها أن تجد لها الدعم من حزبها والأحزاب التركية الأخرى، ولذلك لم يحضر ٦ نواب، وصوت ضدها ٨ نواب آخرين، وتقرر في جلسة مجلس إدارة الحزب إخراجهم يوم الإثنين ١٦ سبتمبر الماضي.

كل تلك العوامل والظروف، بالإضافة إلى جبهة المعارضة القوية التي شكلتها الأحزاب الرئيسية داخل البرلمان أدت إلى تلقي السيدة تشيللر تلك الهزيمة الثقيلة، وعقب جلسة التصويت بالثقة وإعلان النتيجة ألقت السيدة تشيللر كلمة مقتضبة أكدت فيها قبولها بالنتيجة، واحترامها لجميع نواب المجلس سواء من صوت لصالح حكومتها أو من صوت بالرفض لها، مشيرة إلى شعورها براحة الضمير لأداء واجبها نحو وطنها، مؤكدة أنها لم يكن بوسعها التضحية بمستقبل البلاد مقابل الحصول على ثقة المجلس على حكومتها، معلنة استعدادها لإجراء انتخابات مبكرة.

وتعد تشيللر بذلك ثالث رئيسة وزراء تفشل في الحصول على ثقة البرلمان في تاريخ الجمهورية التركية، إذ كانت أول حكومة تفشل في ذلك هي حكومة الدكتور سعدي إيرمق في ١٦ نوفمبر ١٩٧٤م، والذي استمر في الحكومة لمدة ٢٠٠ يوم فقط بعدها سقطت حكومته بعد

جبهة الرفض المشكلة من الوطن الأم والشعب الجمهوري والرفاه والوحدة الكبير وبعض نواب الطريق القويم وراء تلك الهزيمة

أن قام البرلمان بسحب الثقة منها، أما المرة الثانية فكانت في ٢١ يونيو ١٩٧٧ حينما لم يستطع بولنت أجاويد - زعيم حزب الشعب الجمهوري - أن ينال ثقة المجلس في الحكومة التي شكلها.

إلا أنه بعد فشل تشيللر في الحصول على التصويت بالثقة وقبولها بالنتيجة، وإبداء استعدادها لدخول انتخابات مبكرة، أحدث نوعاً من التغيير في التكتيك السياسي داخل حزب الشعب الجمهوري شريكها السابق في الائتلاف الحكومي، والذي كان قد أغلق الباب أمام السيدة تشيللر يوم ٢٠ سبتمبر «أيلول» الماضي لاحتتمالات الاستمرار في الحكومة الائتلافية، إذ صرح دينز بيقال - رئيس الحزب - بأنه يمكن العودة للشراكة من جديد، وأن الحل في تشكيل حكومة جديد، وليس في إجراء انتخابات، مشيراً إلى وجود فرص حقيقية لعمل ائتلاف حقيقي بعدما

أصبحت تشيللر واقعية، وذلك بعدما كان يعلن أن الحل في إجراء الانتخابات، وأنه على استعداد لخوضها.

ويبدو أن تصريحات بيقال تلك فتحت أبواب الأمل أمام السيدة تشيللر، وهو ما يمكن رصده في لقاءها مع السيد بيقال الإثنين الماضي، ثم ذهابها إلى الرئيس دميريل الذي استقبل رؤساء الأحزاب التركية على مدى يومي الإثنين والثلاثاء لمناقشتهم في كيفية الخروج من المأزق، ومحاولة إقناعهم بإعادة تكليف تشيللر لتشكيل الحكومة بعد اتفاقها مع بيقال، وأهم تطور حدث بعد ذلك هو إعلان نجدة منزير - مدير أمن اسطنبول - استقالته يوم الإثنين الماضي، وكان ذلك أحد شروط بيقال لاستمرار الحكومة الائتلافية السابقة.

إلا أن ذلك الأمر قد يزيد من غضب الأحزاب المعارضة لتشيللر، خاصة وأنه من المفروض أن يكلف سليمان دميريل مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - لتشكيل حكومة، وكان يلماظ قد طالب دميريل في تصريحات الأحد الماضي بالتصرف وفق ما تمليه على مسؤوليته كرئيس للجمهورية، مشيراً إلى ضرورة تشكيل حكومة موسعة يشارك فيها حتى حزب الرفاه الإسلامي الذي يعارض دخول تركيا الوحدة الجمركية.

بينما اقترح حسام الدين جندرق المقرب من الرئيس دميريل إقامة حكومة وحدة وطنية موسعة يكون فيها وزراء العدل، والداخلية، والاتصالات محايدين على أن تعمل تلك الحكومة على إصدار قوانين الوحدة الجمركية، وأشار إلى استحالة إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل، بينما طالب نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - بتشكيل حكومة محايدة.

المؤشرات الأولى لاحتتمالات الموقف تشير إلى عودة الحكومة الائتلافية المكونة من حزبي الطريق القويم بزعامة تشيللر، والشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال وفق بروتوكول جديد، سيكون بالقطع لصالح بيقال، خاصة وأن تشيللر في حاجة إلى أصوات حزبه الستين، وهو ما سيتضح بالقطع خلال الساعات القليلة القادمة.

إلا أنه في حالة نجاح تشيللر في ذلك ربما تفقد المزيد من النواب المؤيدين لها في حزبها، خاصة إذا توجه حسام الدين جندرق والنواب المعارضين للانضمام إلى الحزب الديمقراطي، الأب الروحي لحزب الطريق القويم، إذ إن معظم النواب المحافظين سيخرجون في تلك الحالة من الحزب ليهبط عدد نوابه إلى ١٥٠ نائباً، وسيكون من الصعب على تشيللر وقتها الحصول على ثقة مجلس الشعب، خاصة إذا تخلى عنها الب أرسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية ■

المسلمون في سويسرا

خطوات ثابتة في اتجاه توطين الدعوة الإسلامية

وذلك بإيجاد حلول لمشاكله ضمن الأطر القانونية للبلاد، فقد انعقدت في سويسرا ثلاثة ملتقيات:

- ١ - الملتقى الثالث للطفل المسلم.
- ٢ - الملتقى الثاني للمرأة المسلمة بسويسرا.
- ٣ - الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا.

وقد كانت هذه الملتقيات مناسبات ثمينة نوقشت خلالها أهم المسائل التي تشغل بال الجالية.

الملتقى الثالث للطفل المسلم

لقد كان الملتقى الثالث للطفل المسلم الذي انعقد يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٥م بمدينة بيان فرصة رائعة للأطفال عبروا من خلالها عن انتمائهم الحضاري، واعتزازهم بهويتهم الإسلامية، وذلك عبر ما قدموا من تلاوة للقرآن، وسرد للأحاديث النبوية وأناشيد إسلامية، وقد كانت المسابقة القرآنية ورؤية الأطفال وهم يتنافسون في حفظه رغم الصعوبة التي يجدهونها في نطق اللغة العربية باعثاً على الاطمئنان.

وقد انعقدت في أثناء ذلك ندوة حول تربية الأولاد، وهو يعتبر من المواضيع التي تطرح في كل مؤتمر أو ملتقى، كما أنه يمثل الشغل الشاغل لكل الأولياء الذين يتذكرون دائماً قوله ﷺ: «الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته»، وقد أكد الشيخ يوسف إبراهيم في هذه المناسبة على أولياء الأمور حتى ينمو في أبنائهم الاعتزاز بالإسلام، ويانتعشهم الدين والحضاري، كما دعاهم إلى وقايتهم من كل المظاهر السيئة التي يزرعها المجتمع الأوروبي، وذلك بتوطيد علاقتهم بأولاد الجالية المسلمة وتربيتهم في أحضان المساجد والمراكز الإسلامية حتى يشعروا أنهم أصحاب هدف ورسالة.

أما الدكتور هاني رمضان، وهو أحد الدعاة النشيطين في سويسرا فقد أكد على ضرورة أن يكون أولياء الأمور قدوة لأولادهم في الأخلاق الفاضلة، والالتزام بدين الإسلام في بلاد الغربة، كما لفت انتباه أولياء الأمور إلى توجيه أطفالهم منذ الصغر حتى يشبوا على تعاليم الدين، كما أضاف أن الإسلام دين متفتح لذلك لا بد من تعليم أطفالنا على أن يكونوا منفتحين على



■ حصّة من تدريس اللغة العربية لأبناء المسلمين في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

رغم صغر حجمها تعتبر سويسرا من أهم الدول الأوروبية، وذلك نظراً لسياستها المحايدة، ولعل ما يميز هذا البلد أيضاً هو استقراره السياسي رغم تركيبته البشرية المتكونة من فسيفساء لغوية وثقافية ودينية، لذلك فإن الجالية المسلمة لا تعاني من التمييز العنصري الذي تعاني منه مثيلاتها في بقية الدول الأوروبية.

التي قد تؤدي إلى هذه الظاهرة. لقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً مهماً في المراكز الإسلامية وهو ما ساهم في انتشار الصحوة الإسلامية، وتزايد عدد المصلين والمتابعين للأنشطة الثقافية والدينية، ولتأطير هذه النشاطات تأسست مجموعة من الهيئات والجمعيات التي تسهر على حماية الجالية من الذوبان والانحراف عن المنهج الإسلامي القويم. ومن أجل تنسيق العمل وتحقيق الفعالية له فقد تأسست أخيراً رابطة مسلمي سويسرا، وهي الهيكل الممثل للجالية المسلمة والناطق باسمها وانطلاقاً من أهدافها الرامية إلى تعليم المسلمين أمور دينهم وتيسير ممارستها وكذلك تربية الفرد المسلم والحفاظ على شخصيته الإسلامية.

العمل الإسلامي في سويسرا : يعتبر الإسلام الديانة الثالثة في سويسرا بعد الكاثوليكية والبروتستانتية، حيث يبلغ عدد المسلمين قرابة ١٥٣ ألف نسمة أي بنسبة ٢,٢٪ من مجموع السكان حسب إحصائية ١٩٩٠م الرسمية، علماً وأن عدد المعتنقين للإسلام من أصل سويسري قد بلغ حوالي ٨٠٠٠ شخص، وعلى خلاف بقية الدول الأوروبية، فإن سويسرا لا تشكو مما يعرف في السنوات الأخيرة بالقضية الاجتماعية للجالية المسلمة المهاجرة، ولعل ذلك يعود إلى انتماء مسلمي هذا البلد إلى جنسيات مختلفة، وكذلك توزيعهم في مختلف أرجاء البلاد، وأخيراً إلى سياسة سويسرا التي اختلفت عن جاراتها، وحالت دون كل الأسباب

المجتمع مع الاحتفاظ بهويتهم وشخصيتهم الإسلامية.

رغم ما تبذله المؤسسة الثقافية للطفولة والشباب في سويسرا من مجهودات في إقامة الملتقيات والمخيمات إلا أن ذلك يعتبر غير كاف بالنسبة لمسألة هذه الأهمية الاستراتيجية، فالأطفال هم جيل الغد وحاملو مشعل الدعوة في العشرية القادمة، لذلك فإن الجالية تطمح إلى مشاريع أكبر وأكثر فعالية لإنقاذ أبنائها من الذوبان في المجتمع الغربي، ولعل من أهم المشاريع التي ينتظرونها بلهفة إنشاء مدرسة إسلامية تلم شتات أطفالها وتؤمن لهم تكويناً إسلامياً سليماً، فمتى يتحقق الأمل؟

الملتقى الثاني للمرأة المسلمة

تعتبر المرأة المسلمة بسويسرا محظوظة مقارنة بأخواتها في فرنسا أو بقية الدول الأوروبية، وذلك لانعدام القوانين التي تمنعها من ارتداء الزي الإسلامي في المعاهد أو الجامعات وهو ما يترك لها المجال واسعاً للارتقاء العلمي، ويوفر لها الفرص المتعددة لنشر الدعوة والتعريف بالإسلام.

وفي هذا الإطار يأتي الملتقى الثاني للمرأة المسلمة الذي انعقد في ١٧ سبتمبر ١٩٩٥ م بنيوشاتيل تحت عنوان «خصائص التصور الإسلامي» وهو من تنظيم الجمعية الثقافية للمرأة المسلمة في سويسرا، وقد كان مناسبة سنوية رائعة التقت فيها النساء المسلمات المنتشرات في مختلف أنحاء البلاد لتبادل التجارب والمساعدة على المحافظة على الهوية الإسلامية للمرأة التي يتعين عليها أن تحمي أسرتها من الذوبان والانحلال في المجتمع الغربي.

وقد كانت محاضرة الدكتورة خديجة العياشي في إطارها حيث رسمت خصائص التصور الإسلامي وتميزه عن بقية الأديان، وهو ما من شأنه أن يوضح الرؤية والحكم على الأشياء بالنسبة للسويسريات المعتنقات للإسلام حديثاً. أما الشيخ يوسف إبرام فقد ركز على دور المرأة في القيام بمسؤولية الدعوة، وذلك بعد أن تجسد الإسلام في نفسها وسلوكها والتزامها بالزي الإسلامي، الذي

بطاقة تعريف سويسرا

المساحة: ٤٢١٨٨ كم^٢.

الحدود: تحدها خمس دول هي: فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، والنمسا، وليشتنشتاين.

الديانة: الكاثوليكية، والبروتستانتية.

اللغات: الألمانية ٦٥٪، والفرنسية ١٨,٥٪، والإيطالية ١٠٪، ثم الرومانش ١٪.

النظام السياسي: فيدرالي يتكون من ٢٢ كانتون.

عدد السكان: قرابة سبعة ملايين، يمثل الأجانب ١٨,١٪ من العدد الإجمالي.



■ د. طارق سويدان ■ د. عصام البشير

المسائل التي تحير الجالية ولا تجد لها إجابات في كتب السلف الصالح.

أما الدكتور طارق سويدان فقد قدم للحضور تقبيلاً لتجربة العمل الإسلامي في أمريكا ووجه لهم نصائح حتى يتمكن العمل في سويسرا من تجاوز العديد من العثرات ويتقدم بخطى حثيثة معتبراً من أخطاء الغير.

أما الدكتور عصام البشير فقد محاضرتين: المحاضرة الأولى: حول إيجابيات الاختلاف وواجب وحدة الصف، أبرز فيها أن الاختلاف يمكن أن يكون عاملاً إثراءً إذا تعامل الناس معه بأخلاق حضارية، لأن تعدد الجماعات بهذا المعنى فيه خير كثير، إذ يمكن أن يلبي كل الأنواق بخلاف ما إذا كانت جماعة واحدة إذا ما ضربت وقمعت ينذر الدين باندثارها.

أما المحاضرة الثانية: فقد تناولت حول الصحوة الإسلامية بين فقه النص وفقه الواقع بين فيها القواعد التي يجب استيعابها لنجاح الدعوة، ومن بينها خاصة بالنسبة للمقيمين في الغرب ضرورة استيعاب لسان القوم، الذي لا يقصد به اللغة فقط، إنما أيضاً العادات والتقاليد والعقليات حتى لا يقع التعامل مع أهل الغرب بعقلية أهل الشرق.

وقد كانت انطباعات الحاضرين حول هذا الملتقى طيبة، فالأخ أنور الغربي (تونسي - مبرمج كمبيوتر) يشيد بالاختيار الموفق للمحاضرين، ويرجو التركيز على المواضيع الأخلاقية والتربوية، في حين يدعو السيد أحمد كوينسون (فرنسي مسلم) إلى مشاركة غير المسلمين في مثل هذه الملتقيات حتى يتعرفوا على الإسلام ويسعدوا باعترافه.

أما الدكتور طارق رمضان (سويسري، أستاذ فلسفة) فهو يؤكد على ضرورة التخطيط الاستراتيجي للعمل الإسلامي، وكذلك التحول من طور التنظير إلى التطبيق حتى تكتمل الفائدة، كما يشير الدكتور رمضان إلى ضرورة فتح منابر للصغار مع غير المسلمين حتى يفهم الإسلام بشكل صحيح.

وقد كان من مفاجآت هذا الملتقى حضور الأستاذ أحمد الراوي - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - وكذلك الأستاذ عبدالحليم خفاجي، اللذين أتحفا الحاضرين بمداخلتهما القيمة.

إن من شأن هذا الملتقى وغيره من الملتقيات - مثل الملتقى الثاني لمسلمي ومسلمات سويسرا الذي سينعقد يومي ١٤، ١٥ أكتوبر ١٩٩٥ م، في جينيف تحت شعار التربية الإسلامية في الغرب - أن يطرح هموم الجالية ومشاكلها ويوجد لها الحلول، وهو أولى الخطوات في سبيل تكتل الجالية وتوحيدها من أجل حفظ دينها ودعوة الآخرين إليه، كما أنه يمثل هذه الملتقيات يصبح للجالية كيان تعمل له السلطة المحلية حساباً قبل اتخاذ أي إجراء يخص الإسلام والمسلمين. ■



في ضوء الحكم على د. عمر عبد الرحمن وأوجي سمبسون:

القضاء الأمريكي.. واختلال ميزان العدالة

بقلم: القاضي عبد القادر بن محمد العماري (*)



عبد الرحمن ومن معه بقضية «إسكام» في عام ١٩٨٠م، حين البست المباحث الفيدرالية الأمريكية رجالها زياً عربياً بالعقال ودفعتهم لاستدراج بعض أعضاء الكونجرس لرشوتهم، ووضعت لهم الصور في وسائل الإعلام والتلفزيون من أجل الإساءة إلى العرب، وأنهم يقدمون الرشوة للذين قد يتعاطفون معهم، وكرد فعل لهذه القضية تأسست لجنة لمكافحة التمييز ضد العرب يرأسها المحامي عابدين جبارة، ويقول هذا المحامي عن قضية الشيخ عمر عبد الرحمن ورفاقه: «إن هذه قضية حكم فيها محلفون كمواطنين أمريكيين لديهم تحيز ضد الإسلام متآثرين بهجوم وسائل الإعلام على المسلمين، وربطهم بالإرهاب ولم يحكموا من واقع الأدلة».

قضية أوجي سمبسون

وإذا نظرنا إلى قضية أخرى في المجتمع الأمريكي وهي قضية نجم كرة القدم الأمريكية سمبسون الذي برأه المحلفون بالإجماع من تهمة قتل زوجته وصديقها، ومع أننا لا نتدخل في مسألة إدانته أو براءته من حيث الواقع، إلا أن أي شخص يقارن بين القضيتين من حيث قوة الأدلة وضعفها يجد بوضوح التحيز الكامل في تلك القضية التي تخص مجموعة من المسلمين، بينما لا تجد دليلاً واحداً يمكن أن يعتمد عليه في إدانة الشيخ عمر عبد الرحمن ورفاقه، تجد هنا في قضية سمبسون إن من الأدلة أن التقرير المعلي أثبت أن الدم الذي وجد في سيارة الفورد التي تخص المتهم هو دم كل من سمبسون ونيكول سمبسون، وروناك جولدمان اللذان قُتلا، وركزت هيئة الاتهام في مرافعتها النهائية على القفزات الملتصقة بالدم والتي عثر على واحد منها في مسرح الجريمة، والآخر في منزل سمبسون، وكذلك الإفادة التي أدلى بها سائق سمبسون الذي قال إنه لم يكن موجوداً بالمنزل عندما حضر لأخذه إلى المطار الساعة ١٠، ٤٢ صباحاً بتاريخ ١٢ يونيو، وجريمة القتل قد وقعت حوالي الساعة ١٠، ١٥ صباح يوم ١٢ يونيو، ثم شاهد الناس بعد الحادث تلك المطاردة المثيرة لسيارة سمبسون من قبل الشرطة وعلى الرغم من صحة ما قاله الدفاع

النظام القضائي الأمريكي الذي يقوم على نظام المحلفين كثيراً ما يخضع للعواطف والأسباب البعيدة عن موضوع القضية، وقد يتجاهل الأدلة الموجودة، ويعتمد على قناعات شخصية لا علاقة لها بالأدلة التي يقدمها الادعاء أو الدفاع، وهذا السلوك في النظام القضائي يخل بالعدالة، وقد يدين البريء ويبرئ المجرم، والذين تابعوا قضية الشيخ عمر عبد الرحمن - عالم الدين المصري الضريح، والمتهم مع آخرين في قضية تفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك يجدون أن الادعاء لم يقدم دليلاً واحداً على أن الشيخ عمر عبد الرحمن أو أي من المتهمين معه هم الذين قاموا بتفجير المركز، وإنما هناك تسجيلات عامة للشيخ في المساجد استشفوا منها تحريضه على الإرهاب، ومكالمات هاتفية مسجلة مدبلجة فيها استدراجات للمتهمين، أخذت على أنها تهديدات بالإرهاب، وليس فيها ما يفيد اشتراك أي من المتهمين في الجريمة، وحتى هذه الأحاديث التي يستشف منها العزم على ارتكاب جرائم الإرهاب قد هيئت لها من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، وسخر عميله عماد سالم الذي منح مليون دولار من أجل استدراج الشيخ عمر في هذه الأحاديث، والذي لا يفهم في منطق العدالة أن تُعقد صفقة مع أحد المتهمين ليقول كلاماً يدين الآخرين، فهل يعتبر هذا الشاهد صادقاً في قوله إذا قال ما قال بناء على اتفاق مع الادعاء ليشهد بمقابل ويخلي سبيله.

الأدلة بأنهم قاموا بتفجير المركز العالمي، لقد كانت التهمة عامة ومبهمة، وقرر المحلفون أن المتهمين العشرة مذنبون في التهم الموجهة إليهم من التآمر والتخطيط لارتكاب أعمال إرهاب وقتل واغتيال رئيس دولة، وكذلك الضلوع في التآمر لنسف مركز التجارة العالمي بنيويورك، وقتل الحاخام الصهيوني المتطرف كاهانا، مع العلم أنه سبق للمحاكم أن حكمت ببراءة سيد نصير - أحد المتهمين - عن دعوى قتله للحاخام، فأين هو الدليل الذي ظهر الآن؟

وفيما يتعلق بتهمة تفجير مركز التجارة العالمي، فالأمر كما قال المحامي: إن جهاز المباحث الفيدرالية الأمريكية قد أخرج من انفجار المركز فراح يلحق التهم والقضايا، واستعان بالمخبر عماد سالم كي يستدرج ويورط عناصر بسيطة من الشباب المسلم المتحمس، فأجر لهم مئراًب سيارات ليحضروا مادة متفجرة قاتلاً لهم: إننا نستعد للجهاد في البوسنة، وسجل وصور بالكاميرات في هذا المكان الذي قدمته سرّاً المباحث الفيدرالية، بدأ يغير الحديث عن البوسنة إلى ضرب أمريكا، وشبه أحد المحامين محاكمة الشيخ عمر

ثم إنه من الواضح في هذه القضية أن الإعلام الذي يسيطر عليه الصهيونية كان له تأثير كبير، والقاضي الذي يوجه المحلفين في هذه القضية هو من اليهود المعادين للمسلمين. كل المتهمين فيها مسلمون أعداء السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي تؤيد إسرائيل، وقد أظهر القاضي تعصبه ضد الإسلام واستهتاره بالشعائر الإسلامية عندما منع المتهمين من أداء فريضة الصلاة. وكل إنسان عنده إحساس بالحق والعدالة يندمش للتناقض في القضاء الأمريكي، كيف يدين متهماً لم تتوفر الأدلة اللازمة لإدانته، ويلجأ القضاء إلى أساليب تصيد أسباب الإدانة من هنا وهناك ليجرد أن المتهم عنده معتقدات لا تروق للسلطة، أو فيها خطر محتمل على مصالح الدول، والمعروف أن القضاء في الغرب يؤمن بمبدأ أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وأن الشك يفسر لصالح المتهم، فكيف تجاهل القضاء الأمريكي هذه المبادئ، وأدان المتهم باعتباره أن خطبه وأقواله تعرض على العنف والإرهاب؟ وأين هم الذين تثبت عليهم (*) قاضي في المحكمة الشرعية العليا في قطر.

في العدالة إطلاقاً، فإضافة إلى ما تقدم من نصوص قرآنية واضحة نجد نبي الإسلام يقول كلمته القوية القاطعة في هذا المجال عندما حاول أهل التهمة بالسرقة وهم من أقوى قبائل قريش أن يعفي ابنهم عن الحد الذي ثبت عليها واتخذوا كل الوسائل للوصول إلى ذلك وأخرها الاستعانة بأحب الناس إلى رسول الله ﷺ أسامة بن زيد حبه وابن حبه، ليشفع لابنتهم، ما كان من رسول الله ﷺ وهو الحنون الرحيم إلا أن يغضب لهذه الوساطة وينهر أسامة قائلاً:

«أشفع في حد من حدود الله، إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها».

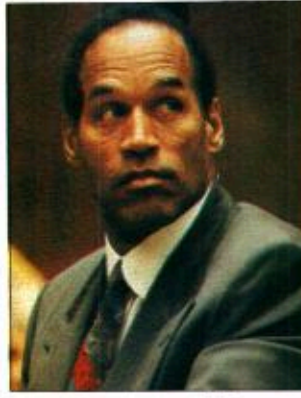
هذه هي العدالة في الإسلام، لا تعرف المساومة، ولا المجاملة، ولا الوساطة، ولا العواطف.

عدالة الإسلام تقف مع البري، ولا تسمح بتلغيف التهم ضده والحكم على المجرم الذي ثبتت إدانته، ولا تسمح للعواطف أن تتدخل لرفع ما يستحق من عقوبة ضده، ويلاحظ أن عدالة الإسلام واحترامه لحقوق الإنسان حتى في حالة الحرب، فلا يجيز الإسلام قتل غير المحاربين من النساء، والأطفال، ولا التمثيل بالمحاربين كما يفعل المجرمون الصرب بالمسلمين الآن، فلا يجوز قتل نساءهم اللاتي لا يحاربين، ولا أطفالهم، وأن قتلوا نساءهم وأطفالهم، وغمونا بذلك فليس لنا أن نقلتهم قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم. (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦ ص ١١٠).

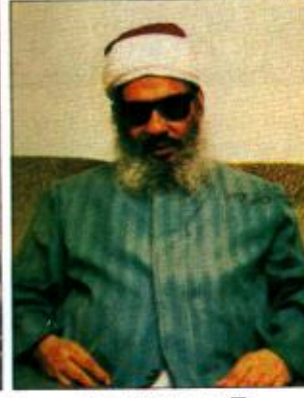
فالإسلام يرفض ما يجري في العالم اليوم من إرهاب وعنف، ويدين قتل الأبرياء، والنساء، والأطفال، والحرب التي يقرها الإسلام هي الحرب التي ترد العدوان «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».

والدعوة إلى الإسلام إنما تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولا إكراه في الدين «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

قد يكون هناك من المسلمين من يجادل في ذلك ويدعو للتشدد والعنف، ولكن هؤلاء قلة لا يعتد بهم، ولا يمكن أن يتحمل الإسلام والمسلمون نتيجة تصرفاتهم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» «قل هذه سبيلي ادع إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» (يوسف: ١٠٨) ■



■ أوجي سمبسون



■ د. عمر عبدالرحمن

من أن الشرطة الأمريكية متهمة بالعنصرية، وأنه قد تكون زرعت بعض الأدلة، إلا أن سمبسون وجد من ينقذه، وهم المحلفون السود، بينما لم يجد عمر عبدالرحمن ورفاقه من ينقذه من المحلفين، بل تبرعوا بالإدانة من عند أنفسهم، ولم يعتمدوا على أدلة، بينما في قضية سمبسون أهملت هيئة المحلفين الأدلة المقدمة، ولم تعتد بها، وقد يكون لها حق في ذلك، لكن لا حق للمحلفين في قضية عمر عبدالرحمن بأي وجه من الوجوه في

إدانته بدون أدلة، والخلل هنا يأتي من نظام المحلفين في نظام القضاء الأمريكي، ومع أننا نعترف بما تتمتع به أمريكا من حرية وعدالة في القضاء إذا ما قارنتها بدول العالم الثالث، الذين لازالوا يأخذون بنظام الثورة الفرنسية في التوسع في المحاكم العسكرية التي تصدر أحكامها بدون التقيد بقوانين العدالة، بينما نجد القانون الأمريكي يؤكد الصفة الاستثنائية البحتة للمحاكم العسكرية، وانحصار نطاق اختصاصها في المحافظة على النظام العسكري داخل القوات المسلحة، ولا يجوز بآية حال من الأحوال محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، وكذلك القانون الإنجليزي فيرى الفقه الإنجليزي أن تعطيل القانون العام وإحلال القانون العسكري محله ليطبق على المدنيين هو أمر لا تقره التقاليد الدستورية ولا يعترف به النظام القانوني، وقد استقر القضاء الإنجليزي على أن الظروف التي تبرر فرض القانون العسكري تتمثل في قيام حالة الحرب حين تتعرض المملكة لغزو خارجي وتعجز الحكومة المدنية عن مباشرة مهامها، وكذلك كل الدول الديمقراطية فرنسا وإيطاليا وغيرها لا تجيز محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، فلاشك أن الدول في الغرب تحرص على تطبيق العدالة في محاكمها أكثر من دول العالم الثالث، ولكننا عندما نقارن هذه العدالة في الغرب بعدالة الإسلام التي رسمها القرآن لرسوله ﷺ لوجدنا كل أنظمة العدالة في كل المجتمعات إلى جانبها صفراً على الشمال، لننظر مثلاً قضية اليهودي مع رجل من عرب المدينة يدعى طعمة بن أبيرق، وقد وقعت عشيرة اليهودي مع أخيه، ووقفت مع طعمة عشيرته، وكان هؤلاء من العرب حديثي عهد بالإسلام لازالت تسيطر عليهم النعرة القبلية ولم يعرفوا بعد أن الإسلام إنما جاء ليقيم العدل بين الناس لا فرق أمام العدالة فيه بين العربي وغير العربي، وبين المسلم وغير المسلم، وقامت عشيرة طعمة تجادل عنه، وتدافع أمام رسول الله ﷺ وكاد يصدقهم ويتأثر بكلامهم، لولا أن

الله سبحانه وتعالى قد عصم رسوله من الخطأ، وقد أرسله ليقيم دولة العدل للبشرية جميعاً، وليكون الإسلام مثلاً أعلى في العدالة، فانزل الله «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً». واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً. ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً. ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً» (النساء: ١٠٥ - ١٠٩).

وقال المفسرون إن قوله تعالى: «فاحكم بينهم بما أراك الله» معناه على قوانين الشرع أي لا بد من الأدلة والإثباتات عند الإدانة، وإلا فإن الأصل البراءة ولا دخل للعواطف في العدالة.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨).

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» (النساء: ١٢٥).

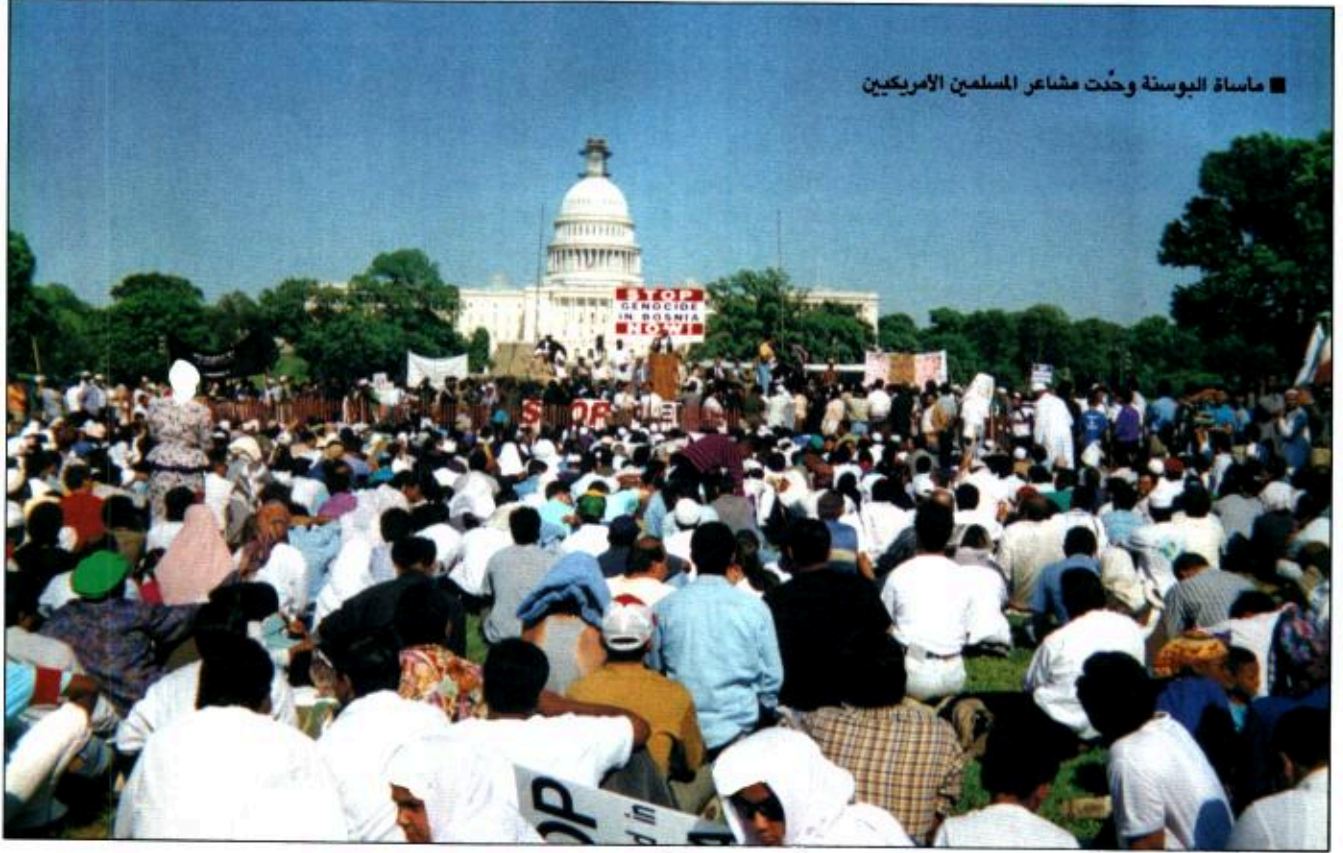
فماذا كان سيكون الحكم في قضية اليهودي والعربي، إذا كان المرجع محلفين تتحكم فيها العواطف لاشك أنها ستكون مثل قضية الشيخ عمر عبدالرحمن وقضية سمبسون، حيث حكم المحلفون عواطفهم وأدانوا عمر عبدالرحمن دفعهم إلى ذلك الشنآن وأولئك برموا سمبسون دفعهم إلى ذلك التعاطف الطائفي وخشية ردود الفعل.

وهنا نجد أن الإسلام لا يقبل العاطفة

الإسلام والغرب (١ من ٥)

استراتيجيات واقع ما بعد الحرب الباردة

■ مأساة البوسنة وحُثّ مشاعر المسلمين الأمريكيين



دراسة بقلم: د. أحمد يوسف

من المفاجأة السعيدة بدأت تنتاب الغرب مشاعر مختلطة أهمها الإحساس بضرورة إيجاد عدو أو أعداء جدد لكي يصب عليها الغرب الكمية المخزونة في مجتمعاته من الغضب والكراهية، وقد بدأ بعض الكتاب والمفكرين يبشرون بأنهم وجدوا مرشحين لهذه العداوة، وضمن صناعة الصورة برزت الترشيحات التي تشير إلى الإسلام والمسلمين^(٢).

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا الإسلام ولماذا المسلمون؟ ولماذا هذا الحديث المتجدد عن الإسلام والإسلاميين في الصحافة الغربية؟ ولماذا هذه الحملة التحريضية على تيارات الإحياء الإسلامي والحركة الإسلامية؟ والتي تذكرنا بأقصى اتجاهات الاستشراق تحيزاً وتعصباً.

لماذا يهتم الغرب - رغم قوته - بدراسة

إن البشرية تبحث بجد عن البديل الحضاري لهذه الحضارة الطاغية التي سقط شقها اليساري أو يكاد، وها هو شقها الغربي الآخر قد بدأ يحس أزماته الكبرى، معلناً فقره في معالجة المشكلات الاقتصادية ومشكلة الإنسان في الكيان الوارث القائم اليوم على حراسة هذه القيم الغربية - أمريكا - التي قد لا يمر وقت طويل - كما يرى بعض كتاب الغرب ذاته - حتى يشهد العالم تراجعها كقوة أولى عظمى في العالم، وإن كانت قوة التجديد الكامنة فيها، وطبيعة البحث والتنقل تجعلها تجري بشكل عجيب في البحث عن البدائل في جميع الاتجاهات، ولا نستبعد أن تعثر على بعض مزايا الإسلام، وتوظفها على أنها نتائج بحث عقلي أو علمي إنساني أوصل البحث إليها^(١).

- هذه التغيرات بأحاسيس مختلطة، ففي البداية كان الإحساس العام في الغرب هو المفاجأة الممزوجة بالرضا، إن لم يكن بالسعادة الطاغية لما حدث، ولكن بعد الإنفاضة

أحدثت التغيرات الدرامية العميقة في الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا خلال الفترة القصيرة الماضية زالوا في النظام العالمي، وقد استقبل الغرب - وخاصة الولايات المتحدة



■ من المؤتمرات التي عقدت في أمريكا للحوار بين الإسلام والغرب

الظاهرة الإسلامية ويعمل على تشجيع إقامة المنتديات الفكرية والملتقيات العلمية لبحث دراسة التغيرات الإسلامية، واستشراف آفاق واتجاهات قوى الإسلام السياسي؟ ولماذا يحلو الكلام عن الإرهاب والتطرف كلما جاء ذكر الإسلام؟ ولماذا تنصدر الأقلام التي تحاول توسيع شقة الخلاف بين الإسلام والغرب واجهات الصحف ومنابر التحليل والحوار؟

ومن الذي يقف خلف هذه الحملة ويسهم في صناعة هذه الصورة؟، ويعمل على تخريب فرص التقارب بين الإسلاميين والغرب؟ ومن المستفيد من تاجيع العداوة والخصومة بين الحركة الإسلامية والقوى السياسية في الغرب؟

هل هناك من بيده تغيير مسار العداوة وبناء جسور الثقة والتعاون بين الإسلاميين والغرب؟ هل تأخر الإسلاميون في الحديث عن مشاريع ومساحات مشتركة للعمل مع الغربيين تعزز من مكانة الإسلام ورسالته الحضارية؟

هل يتضمن الخطاب الإسلامي المعاصر أفكاراً تتخطى إشكاليات التعايش مع الغرب؟ ما الذي ينتظره الإسلاميون من الغرب، والغرب من الإسلاميين ليتقبل كل منهم الآخر كمشروع حضاري؟

هل هناك نقاط التقاء للتفاهم والتعايش خاصة بعدما انحسرت أبعاد الدين والأيدولوجيا في الثقافة السياسية الغربية بشقيها الليبرالي والماركسي؟

هذه التساؤلات سنحاول البحث عن إجابات لها ومداولة النقاش حولها، حتى يتسنى لنا الخروج برؤية تعزز من فرص التقارب والإصلاح ما استطاعت وما التزمت بأصول فقه الواقع وضوابط فهمه وتُخَذَّل عن الإسلاميين عداوات هم في غنى عنها ولا طاقة لهم بها.

إن هذه الورقة ستتناول كل عناصر صناعة الصورة من حيث الجذور التاريخية للخلاف، والمنهجية الخاطئة

التي بنى عليها الغربيون رؤيتهم للإسلام والحركة الإسلامية، ثم استكشاف للمجالات التي يمكن أن يتخطى بها الإسلاميون إشكاليات التعايش مع الغرب وتوسيع آفاق التقارب وبناء الحضاري بما يخدم عالمية الرسالة التي جاء بها الإسلام، وبما يحقق صياغة عناصر الصورة صدقاً وعدلاً من دون

إفراط أو تفريط.

الإسلام في منظار الغرب (التاريخ)

لقد كانت نظرة الغرب إلى العالم الإسلامي - دوماً - على أنه عدو أيديولوجي لدود، وقد كان يبيع لنفسه أن يتخذ من هذا العالم الصورة التي تروقه ولاسيما في الفترات التي كانت فيها قنوات الاتصال بين العالمين - الغربي والإسلامي - محدودة بين الاحتكاك الحربي - وهي الحالة الغالبة - والاتصال الحضاري، وقد كان في كثير من الأحيان مشوباً بالحدز، محفوقاً بالارتياب ولكن ما شهدته وتشهده الساحة الإسلامية في العصر الراهن من تطورات وأحداث تنعكس - بشكل أو بآخر - على مصالح الغرب الاستراتيجية، جعلت العالم الغربي (والوصف هنا حضاري وليس جغرافياً من مؤسساته الرسمية إلى جماهيره العريضة، يزداد شوقاً إلى معرفة ذلك المجهول الإسلام، أو ما أراده البعض من ترشيحه كخصم.

إن تفاعلات القضية الفلسطينية، ونداءات الثورة الإيرانية، وتآلقات بواكير الجهاد الأفغاني وفعالية بعض الحركات الإسلامية في مجتمعاتها (لبنان - مصر - السودان - المغرب العربي - الضفة وقطاع غزة - ماليزيا - الباكستان - الفلبين، إلخ) ذلك كله كان هاجساً يحرك وعي الإنسان الغربي، مطالباً بإعادة تشكيله، متجاوزاً المقولات التقليدية القائمة على أن عالم الإسلام عالم

راكد مغلق لا يؤثر ولا يتأثر (٣). من هنا كانت الكتابات والدراسات والندوات المتعددة عن الإسلام محاولة لدراسة المرحلة الحضارية للديانة الإسلامية، والتي أخذت في انطلاقها خطاً بيانياً صاعداً قد يمثل - مع حسن استئماره - إرهاسات العودة الراشدة لأصحاب الرسالة الخاتمة، وأمة الشهادة الحق على الناس.

لقد كانت بعض شواهد هذه الدراسات تعطي انطباعات سلبية لمستقبل الدور الحضاري للإسلام وتيارات الصحة الإسلامية، بينما بعضها الآخر يطرح شواهد ذات مؤشرات إيجابية يمكن على ضوءها الافتراض بأن الحضارة الإسلامية لا تزال قادرة على فرض وجود فعال بين الحضارات الأخرى المنافسة، وأنها لا تزال تملك قدرات التجدد الذاتي والإحياء الحضاري، وهذا الافتراض الأخير ليس من قبيل التمني أو التحلي، كما أنه غير متأثر بتظنير مسبق عن الدورات التاريخية للحضارات، إلا أنه يجب أن يتعامل مع سنن النهوض الحضاري وعياً وفهماً وعملاً.

إن الفهم المتوازن لظروف وأوضاع المسلمين يقتضي تقويماً واقعياً لمدى قوتهم الراهنة، وعلاقاتهم بالقوى الدولية المختلفة ذات المصالح المتعددة والمتشابكة في العالم الإسلامي، إن مثل هذا التقويم الواقعي يستلزم من الإسلاميين، عدم الاقتصار أو التقوقع داخل وجهات نظرهم في أنفسهم، والتي هي في أغلبها منحازة وحالة ويطيب لها الاتكاء على أمجاد الماضي، إنهم بحاجة إلى استيعاب وتفهم كافة الاتجاهات الدولية سواء اتخذت منهم مواقف نقدية أم معادية أم

الإسلام هو مصدر قوة العرب وبروزهم في التاريخ ثقافياً وحضارياً ولذلك تشدد عليه الحملة في الغرب

متخوفة أم محذرة من الصحوة الإسلامية المعاصرة بوصفها من أكثر الظواهر أهمية، ليس فقط بالنسبة للاستقرار السياسي للعالم الإسلامي، الذي يقع معظمه داخل ما يسمى بحزام عدم الاستقرار أو قوس الأزمات وإنما أيضاً لتأثيرات تلك الصحوة على مصالح القوى الدولية في العالم الإسلامي من حيث موقعه الجغرافي المميز، والممرات البحرية التي يتحكم فيها، ومصادر الطاقة والموارد الضخمة الكامنة فيه^(٤).

إن هناك مصلحة حيوية استراتيجية للغرب في المنطقة الإسلامية - وخاصة الجانب العربي منها - بسبب الإمكانات النفطية الهائلة، ولكن يبقى السؤال: لماذا يتم استدعاء التاريخ والحديث هنا عن الجغرافيا؟ لماذا يعاد تقليب الحسابات التاريخية المغلفة منذ القدم، والتي لم تنجح حقبة الاستعمار - والانتقام الذي تميزت به - من تصفيتها في وعي الغرب، بل زابتها تعقيداً؟ لماذا هذا النيش والاستثارة له إضربارة؟ التاريخ والغرب يتطلع إلى الاستقرار فيها^(٥).

الجواب: لأن الإسلام كان - ولا يزال - هو المركز الأول والأعمق لظهور العرب الحضاري وتماسكهم الذاتي وتوحيد منطقتهم روحياً وثقافياً، وتحويلهم بالتالي إلى كتلة حضاري واسع، وإلى تفاعل تاريخي قادر في الحوض المتوسط والعالم - أو هكذا ما يبدو - ولذلك فإن الجانب الذي يتركز فيه العداء للعرب كإنعاف ما يكون، كما يقول برهان غليون: «هو الهجوم على الإسلام بوصفه رديف العرب التاريخي ومرتكز هويتهم جميعاً، ومحاولة تشويه صورته وتنمية الخجل منه، ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو إلى التنكر له^(٥)».

في كتابه: «الإسلام الخوف والأمل» يرد «الحبيب بولعراس» على سؤال يطرحه الأوروبيون وهو: هل يجب أن نخشى الإسلام؟ بالقول: «إن الذي يظهر أمام الأوروبي اليوم على سطح العالم الإسلامي هي موجة من التعصب مصحوبة بالعنف

وراقة الدماء، ومرتبطة بفكرة توسعية انتشارية، لذلك فالكثير من الأوروبيين يتسلطون في قلق عن المستقبل ويبدون أن هناك شعوراً عدائياً منتشرًا في الغرب تجاه الإسلام، ولقد تحدث مراراً عنه وسميته بالروح الصليبية، فهناك رفض للإسلام كشيء غريب عن الحضارة والثقافة

المستمدتين من المسيحية، فلقد أصبح يقال في الغرب: إننا ورثة الثقافة الموسوية - المسيحية Juedo-Christian Heritage وهذا يؤدي ببعضهم إلى نوع من الاحتقار للمسلمين باعتبار أن الأوروبيين حكموا المسلمين في المشرق والشمال الإفريقي، أو إلى نوع من التخوف باعتبار أن علاقتهم في التاريخ كانت علاقة نزاعية، فلقد بلغت فترة موجة التوسع الإسلامي إلى «بواتيه» في فرنسا، وقابلها جذر إسلامي أوصل الأوروبيين لاستعمار مساحات شاسعة في العالم الإسلامي، لذلك بيث في الأذهان والمخيلة الجماعية أن العلاقة مع الإسلام هي علاقة صدام ونزاع^(٦).

أما «بيتر ما نسفيلد» فيتحدث في كتابه «العرب» عن العوامل التي وراء التحامل والعداء الغربي للإسلام بذكر العامل التاريخي والديني، وكذلك العامل الاستعماري. حيث كان الصراع بين الغرب النصراني وبين العالم الإسلامي في العصور الوسطى - وحتى بداية عصر النهضة الأوروبية - صراعاً بين قوى متكافئة تبادل العداء والاحترام في آن واحد. هذا الوضع تغير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين عندما تفوقت أوروبا على المسلمين بامتلاكها القوة التقنية وتفجيرها الثورة الصناعية^(٧).

لقد انضم عامل جديد إلى العداء والكرهية الأوروبية للمسلمين، هذا العامل هو ازدياد المسلمين بسبب تخلفهم في ميدان الصناعة، لقد أصبح الإسلام موضع انتقاد الأوروبيين لأن أتباعه دخلوا مرحلة من الانحطاط المادي بعد أن سيطروا على العالم ألف عام، وهذا في نظر الغربيين دليل على فشل الإسلام نفسه.

وفي العقد الثاني من القرن العشرين نشبت الحرب العالمية الأولى، وأعقبها اقتسام الغرب للعالم العربي والإسلامي، وجاهدت البلاد العربية والإسلامية لتتال استقلالها، وبذلك انضم عامل جديد من عوامل الكراهية والعداء بين العرب والغرب إلى العوامل السابقة لقد اتهم الغرب العرب بسبب ذلك الجهاد بالخيانة وعدم الوفاء وعدم تقدير منافع الاستعمار^(٨).

هذا وقد دخل عامل جديد في هذه الفترة الأخيرة ألا وهو الموقف من الصهيونية، لقد تعاطف الليبراليون الغربيون والديمقراطيون الاشتراكيون، واليساريون، والصحفيون، ورؤساء الجامعات مع

الصهيونية، مما حال دون تعاطفهم مع العرب على الأقل في البلاد المجاورة لفلسطين^(٩). إن الكثير من العرب ينظرون إلى هذه «النفمة العدائية» على أنها نتاج «الروح الصليبية» المتغلغلة في أعماق الغربيين.

ويعلق الدكتور «أسبوزيتو» على قضية «الروح المسيحية - الصليبية في الغرب» بالقول: «إنني أعتقد أن الغرب اليوم يحمل صبغة الاستعمار الجديد أكثر من صبغة المسيحية^(١٠)».

وفيما يتعلق بالطريقة التي تقوم بها وسائل الإعلام بتغطية الإسلام والمسلمين فإن «أسبوزيتو» يرى «أن معالجة الغرب للإسلام تخفي التنوع والثراء الكامنين في هذا الدين، وتظهره وكأن له وجهاً واحداً أو كأنه صب في قالب جامد، وذلك عن طريق تبني الأساليب الانتقائية المتحيزة التي لا تختار من الإسلام أو من حياة المسلمين إلا ما يتفق مع أفكار مسبقة كثير منها موروث، ومن ثم تكثر في الغرب الصور النمطية عن الإسلام والمحاولات التي توحد بينه وبين المظاهر في بلد معين^(١١)».

الهوامش

- ١ - طارق البشري: مشكلتان وقرأة فيهما، هيرندن - فرجينيا، المعهد العالي للفكر الإسلامي ١٩٩٢م، ص ٦٤.
- ٢ - الشراع، العدد (٤١٧) ١٩ مارس ١٩٩٠م.
- ٣ - مجلة «الامة» إبريل ١٩٨٦م، ص ٧٠.
- ٤ - أحمد يوسف: الإسلام السياسي وتحولات الفكر المعاصر، مايو ١٩٨٨، ص ٣١.
- ٥ - برهان غليون: أزمة الخليج وتداعيتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١م، ص ١٩.
- 6 - Interview with Hbib Lares.: 21 "Bou 15, No.: 9, 1984, 24-25. See als, Boulares, Habib. L. Islam la peur et Esperance. Paris: J. Clattes, nd.
- 7 - Mansfiled peter. "the Arabs Today: Through Western Eyes" In The Arbs Rev. ed. By peter Mansfiled, 451- London: Penguin Books, 1985. 18- Ibid.
- ٨ - مجلة «الامة»، ربيع الثاني ١٤١٣هـ، ص ٤٠.
- 9 - Ibid. See also, Fin dley, paul "A Campaign to Discredit Islam?" the Washington Repott, October 1992.
- ١٠ - مجلة «المجتمع» ١٨ يناير ١٩٨٣م، ص ١٦.
- 11 - Esposito, hohn L. "Islam and Democracy" Paper presented at a conference sponsored by the Middle East Institute: A New Middle East: Myth or Reality?, Washington, D.C., 4-5 October 1991.

الغرب وراء محاولة التشويه للإسلام ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو إلى التنكر له كسلمان رشدي وتسليمة نسرين



د. توفيق الواعفي

الأحلام.. المباح منها والممنوع

وتعميق الخضوع والتقديس للدكتاتور حتى انقلب كثير من الطاقات إلى دمي وهياكل أرجوزية في سرك هو الأمة.

تخصني لنا الأسماك منذ مجيئنا شرعا ويعمل للشفاة ختان ونسير مغلوبين حتى لا نرى

مقلوبة بعيوننا البلدان والدرب متضخ لنا فوراعنا متعقب وامامنا سجان

لو قيل للحيوان كن بشراً هنا لبكى وأعلن رفضه الحيوان

٢ - تكريس التبعية والإتمار بامر الغير، وعدم بناء الشخصية المستقلة رأياً، وفكراً، وثقافة، وسياسة، وصناعة، وتناسي تربصات

الأعداء ونواياهم، وأحقادهم، فانقلب الحال وتغيرت الحقائق، وضاعت الكرامات، وهذا

داء يصيب الأمم حالة الضعف والخور، وقديماً قيل:

مما يزهدني في أرض اندلس القاب معتصم فيها ومعتضد

القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ورحم الله جسدونا وتاريخنا يوم أن ملكوا الدنيا، يحكي التاريخ أن هارون الرشيد

غزى أرض الروم في أوروبا عام ١٨١هـ، ودفعوا له الجزية، وفي عام ١٩٠هـ، كان على

الروم ملكة فخلعوها، وملكوا عليهم ملكاً اسمه «نقفور»، فكتب إلى هارون الرشيد كتاباً

قال فيه: «من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب.. أما بعد.. فإن الملكة التي كانت

قبلي كانت تدفع إليك الجزية، وهذا من ضعف النساء، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد

إلي ما وصل إليك منها من جزية، وإلا فالسيف بيننا وبينك»، فلما قرأ هارون

الرشيد الكتاب استغزه الغضب، وكتب إليه قائلاً: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين، إلى

نقفور كلب الروم.. أما بعد.. فقد قرأت كتابك يا بن الخاسرة، والجواب ما ترى لا ما تسمع

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وذهب إليه على رأس جيش قوامه ١٣٥ ألف

فأذبه وعاقبه، ودفع الجزية عن يد وهو صاغر، هذا يوم أن كانت لنا كرامة، ولنا

رجال وهوية وراع، فهل يحق لنا أن نحلم بمثل هذا اليوم؟ أم أن الأحلام هي الأخرى

ممنوعة؟ لا أظن ذلك!!

رسمياً في عام ١٩٢٢م، إلا أنها لم تصبح كذلك بالفعل إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تولى بعد فترة جيشها السلطة منذ عام ١٩٥٢م، وأنشئت باكستان في عام ١٩٤٧م، وتولى الجيش السلطة فيها عام ١٩٥٩م، وأصبح السودان مستقلاً عام ١٩٥٥م، ثم خضع للحكم العسكري عام ١٩٥٧م، أما تركيا فقد حكمها دكتاتور في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وأما إيران فقد كان يحكمها دكتاتور في عام ١٩٢٠م متحالفاً مع النخبة العسكرية إلى قيام الثورة وكذلك ليبيا وغيرها.

وهكذا قضى الحكم الدكتاتوري العسكري على البلاد تماماً، ولما شعر هذا الحكم أن الشعوب تتملل وتوشك أن تقذف دكتاتورها من على كاهلها، اخترع لها ديكرات سلطوية، ودساتير هزلية بأحكام استثنائية، وأقيمت فيها انتخابات مسرحية استعراضية فكاها مفضوحة، لم تزد حالة الأمة إلا جراحاً والأما، وحال المخلصين العاملين إلا غربة وفصاماً، ولم يجد المناضلون الشرفاء طريقاً أو مخرجاً لحياة هذه الأمة إلا أن يتقدموا ويقترحموا الأوهال، ويصارعوا الإرهاب من أجل أن تنتصر إرادة شعوبهم، وتحيا المبادئ والمثل والعدالة التي نذروا حياتهم لها، وأوقفوا أوقاتهم وأموالهم ودماءهم لسيادتها، ولقد جاهد المخلصون من رواد الأمة في جبهات شتى، وميادين متعددة، وسط صراعات ضارية لأعدائهم، تلك التي تهدد أمن أمته، وتستنزف مقدراتهم وثرواتهم وطاقاتهم، وتعمق العداوة والبغضاء بين أممهم وشعوبهم، وتوطن العمالة والتبعية، وفقدان الهوية، وتحاول تغيير القيم والعادات والفكر في قوة وإصرار مصطنعة لذلك الوسائل والأسباب ومعدة له الأدوات ليقتضي على ما للمسلمين من دين قويم، ومنهج سليم، وشباب مستقيم، وحضارة إنسانية لها عراق في التاريخ، وقدم ثابتة في البعث والإحياء والهضم والإبداع، ولهذا فإن ضعف المسلمين اليوم حضارياً، وضياح شخصيتهم، وتشتتهم، وتفريق كلمتهم، كامن في:

١ - الرأي الواحد، وانتفاء الشورى، وعدم استثمار أفكار وإبداعات المخلصين فيها، وكبت المواهب، وواد الحريات، وقطع الألسن، وتكميم الأفواه، وتكريس مواصفات القطيع، وممارسة لعبة التدليس، وقلب الحقائق،

ما زالت بعض البلدان تعيش من زمن تحت خط التخلف، وترزح تحت نير الاستعباد، وتسبح في بحور من القهر تتناوبها الدواهي، وتمتطيها المصائب، تسير الأمم وهي جامدة لا تتحرك، وتنهض الشعوب وهي كسيحة لا تتقدم، وتعر الدول وهي قمينة لا ترفع رأساً، وما ذاك إلا لأنها فقدت شخصيتها، وضاعت حريتها، ومُحيت إنسانيتها، وأصبحت لا دور لها في الحياة إلا دور القطيع، هذا ويعيش العالم في العصر الحديث أمثلة كثيرة لهذا الصنف، وقد درجت الإنسانية على رؤية وسائل إيضاح متعددة لهذا النوع من الدول التي شاء لها سوء الطالع أن تصاب بحكم الدكتاتوريات والعسكر، وقد زخر عصرنا المبارك بكثير من هذه الألوان والأشكال، التي كانت في بدء أمرها استعمارية، ثم انقلبت إلى وطنية، وقد تسبب هذا الحكم المطلق في قتل الروح الحيوية في الشعوب والقضاء عليها فكرياً، وحيوياً، وعلمياً

وقد قدم الباحث «مورو بيرجر»، مثلاً على فلك الحكم العسكري بالشعوب والأمم، وكان هذا المثال هو: «الشرق الأوسط، مقارناً بأمريكا»، حيث قال: (إن أمريكا قد استعمرت كما استعمر الشرق الأوسط، وكان استعمارها طويلاً ومرهقاً بالنسبة إلى استعمار الشرق الأوسط، لأن استعمار أمريكا استطال حتى بلغ ثلاثمائة سنة، وكان استعماراً إنجليزياً وإسبانياً، ثم انتهى ذلك الاستعمار وأعقب ذلك حكم صالح لأمريكا فكان ما ترى من تقدم مذهل وفاعل، حتى أصبحت الدولة الأولى في العالم.

أما العالم العربي فقد استعمر ستون أو خمس وستون سنة فقط، ومع هذا فقد ازداد تأخراً، وما هذا إلا لأنه أصيب بالدكتاتوريات وحكم العسكر، وكانت الحكومات العسكرية في الشرق مؤثرة جداً سلباً، فقد أصبح العراق مستقلاً عام ١٩٣٢، وبعد أربع سنوات لاحقة أصبح ضباط الجيش قطب النفوذ السياسي، ثم بعد ذلك قامت ثورات وثورات ما زال يعاني منها حتى اليوم، وأصبحت سوريا بلداً مستقلاً خلال الحرب العالمية الثانية، ثم ما إن أهل عام ١٩٤٩م حتى حكمها ضباط الجيش، ثم اتحدت بعد ذلك مع مصر ذات الحكومة العسكرية عام ١٩٥٨م... إلخ، أما مصر فأصبحت مستقلة

صفحات من دفتر الذكريات (٧٠)

إعلان الاستقلال لجمهورية الجزائر العربية الإسلامية ١٩٦٢م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



عندما وصلنا إلى عاصمة الجزائر سمعت أكثر الأغاني الشعبية التي عبرت عن فرحة الشعب الجزائري بانتصار الثورة وإعلان الاستقلال، تلك الأغنية التي مطلعها:
يا محمد مبروك عليك... هي الجزائر عادت إليك.
و«محمد» هنا هو الشعب الجزائري المسلم، وكان الفرنسيون عندما ينادون أحداً من أبناء الجزائر لا يهتمون بذكر اسمه ويكتفون بمناداته يا محمد، وكانوا يعتبرون هذا النداء في ذلك الوقت نوعاً من التمييز ضد «الأهالي» لأنه يذكرهم بأنهم مسلمون، أي أنهم ليسوا في نظرهم مثل السادة الفرنسيين أصحاب السلطان.
كذلك كان الأمر بالنسبة للسيدات أو البنات، إذ كان يكفي أن يُسموها «فاطمة»، ومعنى ذلك أنها مسلمة وليست من السلالة الأوروبية المسيطرة.

وكانت هذه الأغنية تهنيئ الشعب المسلم بأنه أصبح مالكا للجزائر وسيدا لها، وقد سعدت بسماع هذه الأغنية التي تدل على أن الشعب الجزائري يدرك حقيقة أن استقلال الجزائر كان انتصاراً للإسلام وأبنائه ومجاهديه المسلمين في هذا الوطن الأصيل، وأن الجزائر المستقلة ستكون بإرادة شعبها دولة إسلامية.

بعد ذلك ظهر لي أن الشعب الجزائري المسلم لم يستطع في ذلك الوقت أن يفرض إرادته بعودتها إلى «محمد» والسبب في ذلك أن بعض الجهات التي أيدت الثورة قد سارعت إلى تشجيع فريق بن بيل، ومساعدتهم للاستيلاء على السلطة، وكان الهدف الظاهري هو إبعاد الحكومة المؤقتة التي كانت تحظى بالتأييد في الداخل والخارج، ولكن تبين لي فيما بعد أن الهدف الأهم في نظرهم هو إلزامه تدريجياً باستبعاد الطابع الإسلامي للدولة الجزائرية الناشئة، ورغم أنني كنت متعاوناً مع هذا الفريق فإنني بدأت أشعر بأن له ارتباطات عديدة مع بعض الجهات التي أصرت على استبعاد «محمد» من أن يصبغ الجزائر المستقلة بطابعها الإسلامي.

أول هذه الجهات كان الحكم الناصري العسكري، الذي بدأ منذ عام ١٩٥٣م بأن يفرض على كل من يتعاونون معه من الجزائريين أن يتبرأ من حزب الشعب الجزائري وغيره من الأحزاب الوطنية لأنها «موضة قديمة Out of Date»، كما

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الاستعمار وانتصار ثورته بعودة الجزائر إليه، وكان هؤلاء يرون أنه في الحالات التي لا يمكن فيها منع عودة الجزائر إلى «محمد»، فإنه لا بد من منع شعب «محمد» نفسه من العودة إلى الإسلام، أو من السيطرة على دولته أو تقرير مصيره في اتجاه إسلامي، وقد بدوا بالرؤساء الذين تحالفوا معهم وأحاطوهم بحاشية من المنافقين يحرسونهم من تأثير الفكر الإسلامي واكتشفت تدريجياً أن بعضهم كانوا يعتبرون أن وجودي في فيلا «جولي» مع بن بيل وخيضر هو أحد المنافذ التي يدخل منها التيار الإسلامي إلى المكتب السياسي وإلى الحزب والحكومة الجزائرية التي يرأسها بن بيل، ولذلك عملوا على معارضة كل ما قدمته من مشورات ومشروعات، الأمر الذي اضطرني إلى مغادرة الجزائر والعودة إلى المغرب حيث كنت.

أول المقترحات التي ثاروا عليها وقاوموها كان مسودة إعلان استقلال الجزائر كجمهورية عربية إسلامية التي قمت بإعدادها.

جمعية وطنية جزائرية

كان من ضمن اتفاقيات «إفيان» أن توجد جمعية وطنية جزائرية تختار جبهة التحرير أعضائها من الجزائريين على أن يكون من بينهم نسبة من الفرنسيين الذين يقيمون في الجزائر، وهؤلاء الفرنسيون كانت الجبهة هي التي تختارهم، وقد اختارهم المكتب السياسي من اليساريين والاشتراكيين الذين تعاونوا مع الجبهة في أثناء الثورة، وأصبح لهؤلاء نفوذ كبير لدى بن بيل، والمكتب السياسي وحكومة بن بيل، وكانت هذه الجمعية الوطنية الجزائرية هي التي سوف تصدر البيان باستقلال الجزائر الذي أعيدته ليكون أساساً قانونياً لاستقلال الجزائر بدلاً من أن يكون أساسه هو معاهدة عُقدت مع فرنسا في «إفيان»، لأن المعاهدة يمكن في أي وقت أن يحدث خلاف بين فرنسا والجزائر وتسعى فرنسا لإفغانها - ولتفادي ذلك قلت لهم أنه لا بد أن الممثل للشعب الجزائري وهو «محمد» الذي عادت له بلاده وهويته العربية الإسلامية أن يعلن تمسكه بها، لكن بكل أسف كان الذي يمثل «محمد» هو الجمعية الوطنية المعينة - وكان فيها فرنسيون يعتبرون أنفسهم شركاء بن بيل وجماعته في الانقلاب على الحكومة المؤقتة التي

قالوا بالنسبة لعبد الرحمن عزام، وأنهم بدوا بأن أعلنوا في مصر شعارات اشتراكية حولوها بعد عام ١٩٦١م إلى الانحياز للكتلة الشيوعية السوفيتية تحت شعار «التحول الاشتراكي» ثم استعملوا هذا الشعار الاشتراكي في أقطار شمال إفريقيا لشق صفوف الحركة الوطنية في الجزائر أولاً، ثم في المغرب ثانياً، أما تونس فقد تأخرت الخطوة باغتيال صالح بن يوسف في أغسطس ١٩٦١م، ثم بدأت تونس في مجازاة الموضة الاشتراكية بتحويل الحزب الدستوري التونسي الجديد إلى حزب اشتراكي على يد أحمد بن صالح في سنة ١٩٦٤م، لكنه عدل عن ذلك مكتفياً بما سماه «البورقبيية» والفرانكفونية التي تحل محل الاشتراكية في معاداة التيار الإسلامي.

إن دعاة الاشتراكية والفرانكفونية ساروا في طريق التنكر للفكر الإسلامي والتخطيط لمقاومة التيار الإسلامي، ليس في مصر وحدها، بل في جميع أنحاء العالم العربي والإفريقي، وخاصة الجزائر، وكانوا متعاونين في ذلك مع قوى أجنبية وعملوا هم وحلفاؤهم من البعثيين والقوميين في فرض الوصاية على حكومة بن بيل لكي لا تلتزم بإرادة شعب الجزائر في إعادتها إلى «محمد».



■ احتفالات الشعب الجزائري بذكرى الاستقلال

ما زالت في «الشرق» لذلك فإن هذه الجمعية لم تكن تمثل إرادة الشعب الجزائري المكافح العربي المسلم - المعترف بهويته العربية الإسلامية.

إعلان الاستقلال

كان أول نص في المسودة التي أعدتها لإعلان استقلال الجزائر أنها جمهورية عربية إسلامية، وأن دستورها ديمقراطي، وأنها تلتزم بمبادئ عدم الانحياز، وأنها تعتبر الاشتراكية أساساً لنظامها الاجتماعي - إلى آخره.

وقد ناقشته مع أحمد بن بيلا ومحمد خيضر مجتمعين واتفقنا على الصيغة النهائية على هذه الأسس الواضحة، وتعهد محمد خيضر بجمع المكتب السياسي في أسرع وقت ممكن لمناقشة المسودة والاتفاق على ما يلزم لاعتمادها.

لكنني فوجئت في صباح اليوم التالي بأحمد بن بيلا يلتقي بي ويقول: إن هناك اعتراضات على هذه الصيغة، وهم يفضلون أن توصف الجمهورية الجزائرية بأنها ديمقراطية وشعبية، لأن هذا هو ما اتفقنا عليه في ميثاق «طرابلس».

قلت له: إن وصف الديمقراطية الشعبية معروف في العالم كله، إنه يشير إلى النظم الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي، والتي هي جزء لا يتجزأ من الكتلة الاشتراكية أو الشيوعية السوفيتية، فوصف الجزائر بهذا الوصف معناه أننا ننحاز فعلاً للكتلة السوفيتية، وهذا ما يتناقض مع ما ينص عليه البيان من أننا نلتزم بعدم الانحياز.

هنا بدا عليه شيء من التردد والحرج، وقال لي: إنني أقترح أن تلتقي مع عباس فرحات وزملائه وتناقش معهم في هذا الموضوع لأنهم يتعمسون بصيغة «طرابلس».

ميثاق طرابلس

حضر السيد عباس فرحات ومعه زميله ومستشاره السيد «فرنسيس» وأخيراً لا أنكره الآن إلى المكتب السياسي، وجلست معهم وعرضت وجهة نظري وناقشتهم، لكنهم أصروا على ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه في ميثاق «طرابلس»، وهو أن تكون الجزائر ديمقراطية وشعبية، وتدخل بن بيلا في الحوار قائلاً: «إن النظم الشيوعية تسمى ديمقراطية شعبية، وجمهوريتنا تختلف عنهم، لأننا نصفها بأنها ديمقراطية وشعبية وهذا اختلاف كبير.

كان كل ما استطاعوا أن يقدموه من تنازل هو وضع (واو) بين الديمقراطية والشعبية بحجة أن ذلك سوف يكفي لتمييزها.

كان بن بيلا يظهر لي أنه مقتنع بوجهة نظري، ولكن قال: «إن الإخوان في المكتب السياسي، وخصوصاً عباس فرحات وجماعته هم الذين يعارضون اقتراحك مستندين إلى ميثاق طرابلس، وهم يقولون لي إن اللجنة التي كنت أراسها في طرابلس هي التي وضعت، ونص على أن تكون الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية.

لقد اكتشفت الدور الكبير الذي يقوم به

عباس فرحات وجماعته في حراسة الاتجاهات التي يحرص عليها الفرنسيون، فهم لم يكونوا اشتراكيين في يوم من الأيام أنهم أنصار الفرانكفونية باسم الاتحاد الفرنسي، لكنهم يريدون اتخاذ الشعارات الاشتراكية ستاراً لسياسة تهدف إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للدولة الجزائرية الناشئة إرضاءً لفرنسا، فالاشتراكية - في نظريهم - في ذلك الوقت وفي نظر الفرنسيين كانت أفضل السبل لاقتلاع جذور الثقافة الإسلامية الأصيلة، وشغل الناس عن قضية التعريب، لأن اللغة العربية هي درع الوحدة العربية - وهذا الاتجاه المعادي للهوية الإسلامية أمر ليس بجديد على عباس فرحات الذي كان يدعو لفرنسة الجزائر، ويدعي أنه لا يرى أثراً لما يسمونه الشعب العربي الجزائري، يقصد الشعب العربي المسلم.

حزب البيان

قلت لأحمد: «إنك نسيت دور هؤلاء عندما كانوا يكونون حزب «البيان» في محاربة الوطنيين، والدفاع عن الاندماج باسم الاتحاد الفرنسي والثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية، فكيف يكون لهم رأي في مصير الجزائر العربية المسلمة؟»، قال بكل هدوء: «إن الجزائر عربية مسلمة بدون حاجة إلى نصوص أو بيانات، وهذه مسائل شكلية مؤقتة فلا تشغل نفسك بها»، قلت: «إنني سوف أعمل كل ما أستطيع لتحذير أصدقائك من أعضاء الجمعية الوطنية أو المكتب السياسي، وهذا أقل ما يجب علي عمله»، قال لي: «أفعل ما تستطيع هذا شأنك أنت».

بحسب بحثي عن يرفع صوت الجزائر العربية المسلمة عند مناقشة هذا البيان، وتحدثت مع كثيرين ممن أعرفهم، فوجدتهم مشغولين بأمور أخرى - مثل توزيع المناصب الوزارية - لكنني وجدت

المجاهد العريق عضو المكتب السياسي، الذي يمثل البربر فيه، العقيد: محمدي سعيد - وأعلن لي أنه أكثرهم حماساً للفكرة الإسلامية - ولما حدثته في الموضوع قال: «أنا أؤيدك - أتركه لي وسوف أتولاه - لكنني لن أتكلم عن الجزائر العربية لأن العروبة قد تشير بعض من يتحدثون باسم البربر، ويريدون التفرقة بينهم وبين العرب، أما الإسلام فهو الذي يحمينا ويوحدنا وجمعنا، ولن يجادل فيه أحد».

كنت جالساً في شرفة الزوار في قاعة المجلس الوطني استمع للمناقشات التي سيديرها محمدي سعيد في الجمعية الوطنية، وكان بجانبني أحد الدبلوماسيين الفرنسيين يرصد كل شيء، وكان عباس فرحات يرأس الجلسة، وعرض نص البيان بالصيغة التي أرادوها في المكتب السياسي، فطلب محمدي سعيد الكلمة، وقال: «أقترح أن توصف جمهورية الجزائر بأنها الإسلامية، فقاطعه أحد المتفرسين وقال: «إن الجزائر ليست مثل اليمن»، وسكت الجميع!!..

ولم يعقب أحد من الحاضرين للتأييد أو المعارضة، وانتقل عباس فرحات إلى التصويت وجدول الأعمال كأنه لم يسمع شيئاً، وانتهى الموضوع عند هذا الحد، وكان هذا أول «شأن» بيني وبين أصدقائي الجزائريين، ولم أجد من اتحدث معه ثانية في هذا الموضوع، ومر إعلان الاستقلال دون أن يحظى بأي اهتمام إعلامي. ولكنني تذكرت كل ذلك وذكرته لأصدقائي في طريقي لعاصمة الجزائر في ديسمبر عام ١٩٩٤م، عندما طلبت منهم أن يرتبوا لي زيارة للسيد العقيد محمدي سعيد، لكي أستمع معه ذكريات الماضي، ولكن هذه الزيارة أيضاً لم تتم بكل أسف، إذ كان مريضاً يحتضر في ذلك الوقت، ولكنني استطعت أن أقف على قبره وأعزي أبنائه، وأذكر لكل من عرفت دوره في تأييد اقتراحي بأن تكون الجزائر جمهورية إسلامية. ■



النافذة التربوية

من صفات الدعاة

يقول مصطفى صادق الرافعي: «من صفات الدعاة:

١ - الثبات على الخطوة المتقدمة.. وإن لم تتقدم.

٢ - وعلى الحق.. وإن لم يتحقق.

٣ - والتبرؤ من الأثرة.. وإن شحت عليها النفس.

٤ - واحتقار الضعف.. وإن حكم وتسلط.

٥ - ومقاومة الباطل.. وإن سار وغلب.

٦ - وحمل الناس على محض الخير.. وإن ردوا بالشر.

٧ - والعمل.. وإن لم يأت بشيء.

٨ - وبقاء الرجل رجلاً.. وإن حطمه كل من حوله».

إنها والله صفات أولئك الرجال الأفاضل الذين أثروا الباقية على الفانية، لم تلهم زخارف الدنيا وزينتها، ولم يتشبثوا بالطين والوحل، شعارهم في ذلك «ركضا إلى الله بغير زاد».

تلك هي صفات الغرياء وخصوصاً عند مواجهة الباطل والزيف، فهم ثابتون في تقديمهم لا يتراجعون، وعلى حقهم لا يتزعزعون، يؤثرون أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، يمشون بين الناس عالية رؤوسهم، وشامخة أنوفهم، يزدرون الحكم المتسلط، ويقاومون الباطل المستشري، كل مهم هو دعوة الناس إلى الخير وإيصاله لهم، والعمل الدؤوب في سبيل ذلك، وإن لم تكن له نتائج ملموسة محسوسة.

إن الرجولة هي الثبات على ذلك كله على مر العصور، وكبر الدهور، يقول الله تبارك وتعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» ■

عبد اللطيف محمد الصريح

قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٢ من ٧)

تمحيص إرادة القتال

بقلم: د. حمدي شعيب

«فلما كُتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين»، وكانت تلك العقبة الأولى، عقبة تمحيص الأقوال والمقترحات على أرض الواقع العملي، عقبة اختبار قوة الإرادة، والتي من عندها بدأ مسلسل التراجع والنكوص، فعندما فرض عليهم القتال، تمت التصفية الأولى، حيث تخلى الكثير منهم عن الركب، ونسوا ما اشترطوا عليه، وما تعاهدوا عليه، وأخلوا بالاتفاق، فظلموا أنفسهم، وظلموا نبيهم، وظلموا من تحرك معهم، وظلموا الفكرة والقضية التي بادروا وعن طواعية بحملها.

التضحيات» (٣).

ومن هنا كان على القيادة في كل أمر أن لا تبني وأن لا تخطط على مجرد الأقوال، حتى تتيقن من ثبات الأرضية التي تقف عليها، وأن تكون على حذر من ذوي الاقتراحات، دون أن تختبر جديتهم، وأن لا تمل من البحث عن الرواحل، وأن لا تأنب بكثرة الناكسين الظالمين.

القائد.. رمز الجهاد وعنوانه

٩ - «وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» لقد تمت الخطوة الثانية للجهاد، وتحقق الشرط الثاني للقتال - بعد شرط إرادة القتال في سبيل الله عند القاعدة - حيث اختار لهم ربهم ملكاً عليهم وقائداً يقودهم في معركة المصير، (وهو درس مهم في حسن اختيار القائد المناسب للامة، فليس أتقى الأمة فقط هو المؤهل للقيادة، بل لابد من مواصفات تجتمع في القائد ليضطلع بهذه المهمة، ولو ترك الأمر إلى الملا لأساعوا الاختيار، ويدل ذلك على احتجاجهم على قيادة طالوت - رضي الله عنه - ولدخلت عوامل أخرى في الاختيار مثل النسب والثروة، وأفسدت عليهم الأمر، وحري بنا ونحن نقدم على اختيار القائد أن نحسن الاختيار، فلو كان الخلل في اختيار القائد لاضطرب أمر القتال كله، ولا غرو فقد تكون الهزيمة أحياناً من سوء القيادة، كما تكون من خذلان القاعدة» (٤).

وعلى الدعاة العاملين، أن لا ينسوا أهمية القيادة، وأهمية التدقيق في اختيارها، (فهي قلب العمل، وأداة الانسجام، والتناغم وطريق المناقلة، وحزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعاملين، وركن

حتى وإن كانت هذه (سمة خاصة من سمات بني إسرائيل في نقض العهد، والنكث بالوعد، والتفكك من الطاعة، والنكوص عن التكليف، وتفريق الكلمة، والتولي عن الحق المبين، ولكن هذه كذلك سمة كل جماعة لا تنضج تربيتها الإيمانية، فهي سمة بشرية عامة، لا تغير منها إلا التربية الإيمانية العالية، الطويلة الأمد، العميقة التأثير، وهي - من ثم - سمة ينبغي للقيادة أن تكون منها على حذر، وأن تحسب حسابها في الطريق الوعر، وإن الذي يعرف أنه على الحق، وأن عدوه على الباطل، ثم يتولى بعد ذلك عن الجهاد، ولا ينهض بتبعية الحق الذي عرفه في وجه الباطل الذي عرفه، إنما هو من الظالمين المجريز بظلمهم» (١).

وتأمل ما قاله الصديق - رضي الله عنه - يوم حنين عندما نظر حوله فسر لعدد المسلمين الذين نفرّوا للجهاد، وقال: «لن تغلب اليوم من قلة»، ثم ثلثها الجولة الأولى في المعركة، وانهزم فيها المسلمون حتى ثبت الرسول ﷺ وقلة معه وحوله، حتى التف حولهم البقية التي فرت، فكان النصر في الجولة الثانية للمعركة، ولهذا كان الحبيب ﷺ يوصي في مثل تلك الأمور على الاهتمام بالنوع لا الكم: «إنما الناس كابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (٢)، والراحلة هي الناقة القوية السريعة السير ونسبتها لا تتعدى الواحدة في القطيع.

وعلى دريهم كان من حكمة القادة الرواد المجددين، أن وعوا «أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد الحق المنتج الحكيم، الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل

بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لخلتموه»
قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟» (٧)،
فيقوعوا في مثل أخطائهم، التي منها هنا:
أولاً: التسرع في الأحكام، قبل التبيين،
وسترى كيف كانت حكمة وبلاء هذا القائد
أثناء الطريق.

ثانياً: ظاهرة بروز الذات، والنظرة الفوقية،
وبمحدودية فكرية، تقف حائلاً أمام إدراك الحق،
والتعصب والفوقية قد تراها في سلوك بعض
الدعاة فيتعامل بفوقية لرايه، أو لاقتراحه، أو
لصفاته الشخصية وقدراته، أو لجماعة بعينها.

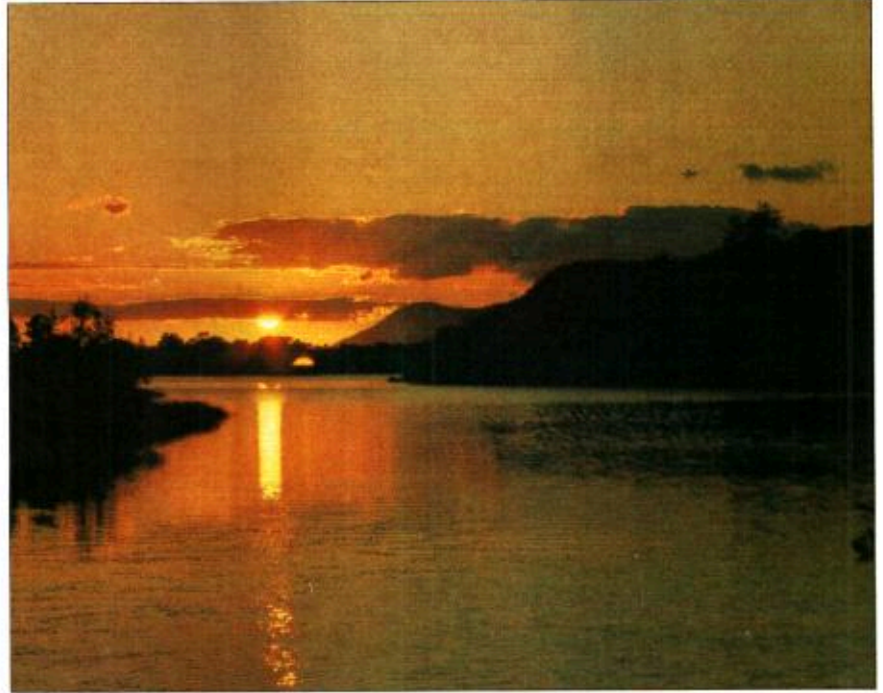
ثالثاً: خطر الاعتراض على القيادة، وهو
وإن كان من صفات بني إسرائيل المذمومة، فإنه
مدخل موحش لفتن قد عانى منه تاريخ الدعوة
على مر التاريخ قديماً وحديثاً، (ولقد كان
التشكيك في نبوة محمد ﷺ ورسالته، هو
الهدف الأول لحملات اليهود، الذي يسهل بعد
بلوغه تحويل المسلمين عن قيادتهم الأمينة، بعد
تحويلهم عن عقيدتهم القويمة، ومن ثم يسهل
تفتيت الصف المسلم، وإيهان تماسكه، فهذا
التماسك حول العقيدة القويمة، والقيادة الأمينة،
هو الذي يتعبد اليهود وأعداء الجماعة المسلمة -
في كل زمان - وهو الذي يكلفهم الجهد والمشقة،
ومن ثم تتجه جهودهم أولاً لتحطيمه) (٨).

وتأمل ما فعله عبدالله بن سبأ حامل لواء
الفتنة ضد عثمان - رضي الله عنه - لقد بدأ
خطته مستهدفاً قتل القيادة المسلمة، بأوامر إلى
اتباعه: (انهضوا في هذا الأمر، فحركوه، وابدعوا
بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم
إلى هذا الأمر، قولوا للناس إن عثمان أخذ
الخلافة بغير حق، وإن علياً وصي رسول الله
ﷺ وانهمضوا وردوا الحق إلى صاحبه) (٩).

والاعتراض دوماً يغلف بغلاف مصلحة
الدعوة، أو يجمل بدعوى النصيحة، والأغلفة
كثيرة لمن قبل الدخول، والحذر الحذر من
الولوج في ذلك الباب، أو محاولة اقتحام جحر
الضب، فكن كما كان هارون لموسى، أو
إسماعيل لإبراهيم - عليهم السلام ■

الهوامش

- ١ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٢٦٧/٢ بتصريف.
- ٢ - رواء البخاري ١٣٠/٨.
- ٣ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس - البنا ١٢٨ - ١٢٩.
- ٤ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية - منبر
الغضبان ٣١.
- ٥ - صناعة الحياة - الراشد ١١٥.
- ٦ - مجموعة الرسائل - التعاليم - الإمام البنا ٣٦٤.
- ٧ - رواء البخاري ومسلم.
- ٨ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٥٦٧/٤.
- ٩ - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - خالد البيطار ٩٥.



إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم» لقد نظروا إلى القائد المعين على أساس أنه
ليس من أبناء «لاوي» فرع النبوة وشجرة
الرسالة، وليس من غصن «يهودا» معدن الملك،
وأصحاب الرئاسة، كما أنه رجل فقير ليس له
ثروة تعينه على ذلك السلطان، فلقد كان دباعاً أو
راعيًا، ولكنهم نسوا قول نبيهم: «إن الله قد بعث
لكم» فهو إذن اختيار رباني، ولذلك فقد كرر
نبيهم تلك الميزة: «إن الله اصطفاه عليكم»، وعدد
عليهم صفاته القيادية الأخرى التي يحتاجها
القائد العسكري، وهي القدرة الجسمانية
والإدارية، فلقد كان أعلم بني إسرائيل وأجملهم
وأتمهم خلقاً، وأشد قوة وصبراً، والله لا يسأل
عما يفعل ويختار، وهو سبحانه واسع العطاء
والفضل، وعليم بمن هو أحق بالملك.

وكانت تلك هي العقبة الثانية، التي كشفت
عن سمة أخرى من سمات بني إسرائيل، وهي
«ظاهرة بروز الذات»، وهي ظاهرة اعتلالية، من
مظاهرها الشعور بالعلو العرقي والعصبية
الطائفية، ومن نتائجها بروز
روح التمرد داخل الصف،
مما يدفع إلى حب الاعتراض،
ولو على القيادة.

وهنا ملمح تربوي طيب،
يرفع أمام أعين الدعاة
علامات تحذيرية حمراء، تبرا
بهم من أن يسلكوا طريق بني
إسرائيل متتاسين تحذيره
ﷺ «لتتبعن سنن من كان
قبلكم شبهاً بشيبر، وذراعاً

الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه) (٥).
وإذا علمنا خطورة دور القائد، في ميدان
الدعوة، وخطورة علاقته بالأفراد على قوة
المجموعة، بل على وجودها، (فالقائد جزء من
الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة
المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام
الجماعة، وأحكام خططها، ونجاحها في
الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها
من عقبات وصعاب «فأولى لهم طاعة وقول
معروف» ولها حق الولد بالرابطة القلبية،
والاستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالترقية
الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة
للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً،
والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح
الدعوات) (٦)، فإن الأخطر والأهم هو دور
القائد في ميدان القتال، ولا عجب أن نجد كل
معارك التاريخ الفاصلة، قد سجلت وخُذت
باسم قائدها، فلا تذكر القادسية إلا ويذكر
معها سعد - رضي الله عنه، وحطين ومعها
صلاح الدين، وعين جالوت، ومعها المظفر
سيف الدين قطز، حتى إن
الحربين العالميتين لا تذكر إلا
ويذكر معهما قائدهما.
فالقائد هو رمز الجهاد
وعنوانه، وعلامته.

ظاهرة بروز الذات... وخطرها

١٠ - «قالوا أنى يكون له
الملك علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال

ظاهرة تضخم
الإحساس
بالذات تقف
حائلاً أمام
إدراك الحق

الشعر الإسلامي.. الإبداع والدعوة



بقلم: سناء الراشدي

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

لم يستغرب صاحبي وأنا أسرد عليه قصة التاجر العربي المسلم المقيم في الهند، والذي بحث عن مدرسة لأولاده ذات مستوى رفيع من حيث التعليم، والنظام، والسمة، فلم يجد أفضل من تلك التي أخذت على عاتقها خدمة أهداف الكنيسة ومن ورائها مشاريع الدول الممولة لها، والساعية إلى بسط مزيد من السيطرة على العالم الثالث عن طريق مسح أدمغة الأطفال وحشوها ببذور القابلية لفاهيمهم وأفكارهم، وألانبهار - إلى حد الذوبان - بنخارفهم، ومن ثم الخضوع والاستسلام لهيمنتهم.

هذا التاجر العربي غره السمعت العلمي والمظهر المتزن لتلك المدرسة، وصدق ما يقوله النصاري الغربيون العاملون في بلادنا عن التسامح، وأن الدين مسألة شخصية لايجوز المساس بها، أو التعرض لها، وهو شأن خاص له علاقة بإرادة الإنسان، وحرية اختياره، ولم يدرك أن هذه الشعارات ما هي إلا شبك ومضاد لاختطاف أبنائنا، واغتيال خصوصيتنا الثقافية، ومسح شخصيتنا الحضارية.

لذلك كانت صدمته عنيفة عندما استدعته المدرسة لتلفت نظره إلى أن أولاده لا يمارسون الطقوس المطلوبة، والأدعية الجماعية المفروضة، حسب ما جاء في تقارير المدرسين، ومنهم مدرسي العلوم والرياضيات، قال الأب المذهول: لم أدخلهم المدرسة إلا لتلقي العلم، وأما الدين فهو شأن خاص لا يليق بكم أن تتدخلوا به.

أجاب المدير بانفعال ملحوظ: شأن خاص مدام الطالب خارج المدرسة، أما إذا صار داخل أسوارها فهو عندئذ خاضع لنظام مدرسي كامل، وعليه الاستجابة لكل التعليمات، والطقوس، والإيحاءات التي نبثها بين الطلبة، وخلال الدروس، وفي كل مناسبة.

أدرك التاجر حجم التحدي الذي تشكله مثل هذه المدارس التبشيرية.. وراح يتسائل بمرارة، متى سيكون بمقدور مدارسنا الرسمية والأهلية أن تضاهي هذه المدرسة في تعليمها وإدارتها، وتتفوق عليها في احترامها لحقوق الإنسان وحرية اختياره؟



قصيدته «رسالة إلى خالد بن الوليد» يقول فيه: يقنى رنين القوافي في حناجرنا كأنما قومنا من غير أذان.. إن فالقوم لا يسمعون كأنهم من غير أذان.. فلا بد لهم من منبهات قوية لعلها توقظهم. وتتابع مع العشماوي قصيدته الرائعة «خلا لك الجو».

سمعت قاتلاً يقول: القدس - عفوا يا أحبتي - أقصد أورشليم تشاهد القاتل والجريح واليتيم تعيش تحت وطأة اللثيم وتشتكي من جرحها القديم يا ويلكم ماعاد يستثيركم صراخها الأليم عجباً لهذا الشاعر المبدع يقول لنا إن صراخ القدس ما عاد يستثيرنا وهو يقول ذلك قبل توقيع اتفاقية السلام الأخيرة بأكثر من سنتين، بل إن الأمر أعمق من هذا حيث يقول شاعرنا:

سمعت أن تاجراً معلقاً بثوبه المعصر يبيع تحت جنح ليله وجه صباح مسفر يبيع دون رهبة ويشترى أرايت أيها القارئ العزيز كيف يصور الشعر الإسلامي البديع ما هو أعمق من الأمور الظاهرة أمامنا، فهناك بائع يبيع وجه صباح مسفر أي أنه يبيع الكرامة ويبيع الوطن في جنح الظلام.. ثم يقول الشاعر:

يا قلم الحقيقة احذر قل ما يشاء القوم فقفّ أما سمعت أحرفي تصيح في دفاتري؟ يا دولة اليهود زنجري وزنجري وقدمي وأجري يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيبضي واصفري ونفري ما شئت أن تنفري نعم.. خلا الجو..

ولكن النور موجود، وشعرك إشعاع من ذلك النور.

وهكذا يكون الشعر إبداعاً ودعوة إلى الله فأين النقاد؟

امتلات الساحة الأدبية بأدب عربي اللغة، غربي الثقافة والفكر والهوى، وانحرف الشعر في دروب المذاهب الغربية المنحرفة فهذا شاعر ماركسي، وذلك وجودي، وهذا حداشي، وهكذا... ثم كان الفرج حين لاحت في الأفق فكرة الأدب الإسلامي، وأشرقت شمس الإبداع الأصيل إبداع الشعراء الذين يشربون من ماء زمزم، ومن النبع الصافي كتاباً وسنة.

إنه الإبداع الذي يخرج من صلب لغتنا الخالدة، وأدبنا الراقي، وعقيدتنا الصافية، وفرحت قلوبنا بشعراء إسلاميين كثيرين في شرق العالم وغربه، يصورون هموم الأمة ويفتحون أمامها أبواب الأمل والرجاء في الله، ويحققون لها الإمتاع الغني والأدبي الأصيل. دفعني إلى الكتابة هنا تلك القصيدة الرائعة «خلا لك الجو» للشاعر المبدع د. عبدالرحمن العشماوي، وقد أطربني هذه القصيدة من حيث فنها الشعري، والإبداع فيها، كما أدهشتني من حيث الصورة الرائعة، ومن حيث الإشارات الصريحة إلى قضية السلام مع الصهاينة، وكأن الشاعر في ذلك الوقت قد استشرّف ما نراه هذه الأيام.

القصيدة من شعر التفعيلة، وقد سمعت وقرأت للعشماوي عدداً من القصائد من شعر التفعيلة فوجدت فيها الإبداع الكبير حتى إنه يصدق عليها مسمى السحر الحلال. تبدأ القصيدة بصورة متلاحقة مثيرة، لا يملك معها القارئ إلا أن يتمثل الواقع المؤلم، ولا يمكن للغافل إلا أن يصحو ويدرك خطر المؤامرة الكبيرة على الأمة.

يقول الشاعر: سمعت بين الناس قاتلاً يقول الجذب سوف يأكل العقول والوهم سوف يأكل العقول وسوف تأتي سنة ليس لها فصول خريفها ربيع وصيفها شتاء وحرها صقيع وغيمها صفاء وسوف ترسم المفاجآت في وجوهنا الذهول وسوف يفرك الصباح راحتيه حسرة وليلنا يطول

هكذا تكون البداية مثيرة مرعبة تؤرق الإنسان الواعي وتصيبه بالذهول، لماذا يصنع شاعرنا العشماوي بالقارئ هذا؟ لماذا لم يترفق به ويمشاعره، ويبدأ معه بداية هادئة؟ إنني أظن أن الشاعر صنع ذلك لأنه يعلم مدى غفلة الناس في بلاد المسلمين، إنهم نائمون ونومهم ثقيل، فلن يوقظهم إلا هذه الهزات الشعرية المثيرة. وللعشماوي بيت يحمل هذا المعنى من

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين

إلى الموقعين في البيت الأبيض على الورق الأسود لبيع موطني أقول:

موطني

مَوْطِنِي حَارَ رُفْعَةً
حَسَدَتْهُ بِهَا الْأُمَمُ
فَتَرَاهُ مُقَدَّسٌ
وَالذُّرَى مِنْهُ وَالشَّمَمُ
قَبْلَهُ كَانَ مَوْطِنِي
وَجْهَتْ نَحْوَهُ اللَّمَمُ
لِلرَّسَالَاتِ مَوْطِنِي
تَبَعَهُ دَافِقُ عَمَمُ
رُسُلُ فَوْقَهُ خَطَّتْ
قَدَمًا إِرْثَهَا قَدَمُ
رُسُلِ اللَّهِ كُلُّهُمْ
صَفُّهُمْ قَامَ وَانْتَضَمَ
بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمَعَهُمْ خَلْفَهُ يَوْمُ
فَهُوَ إِسْرَاءُ سَيِّدِي
وَلِبَابِ السَّمَاءِ اسْتَقَمَ
ذَاكَ مَوْطِنِي خَلَا
مِنْهُ عَابُ خَلَاهُ ذَمُ
إِنْ حُبِّي لِمَوْطِنِي
ثَابِتٌ رَاسِخٌ أَشْمُ

مَوْطِنِي مَوْطِنُ الْهَمَمِ
مَوْطِنُ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
مَوْطِنِي مَوْطِنُ الْعُلَا
تَقْتَدِيهِ بِكُلِّ دَمِ
مَوْطِنِي مَوْطِنُ الْأُولَى
رَفَعُوا مَجْدَنَا عِلْمُ
سَهْلُهُ ضَاكُ الرُّؤْيِ
وَالرَّبِّيَا مِنْهُ تَبْتَسِمُ
وَسَمَاءُ تُظِلُّهُ
تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ الْأَصَمُ
شَدَّوْهُ أَطْيَارُهُ بِهِ
دُونَهُ الشَّعْرُ وَالنَّعَمُ
وَتَسِيمُ مُعْطَرٌ مِنْ
جَنَانِ الْإِلَهِ عَمُ
خَضِرَةٌ يَكْتَسِي بِهَا
عَمَتْ السَّهْلُ وَالْأَكَمُ
رِقَّةُ الْمَاءِ تَجْتَلِي
كُلُّ دَاءٍ وَكُلُّ هَمُ
مِنْ اللَّهِ جَمَّةُ
وَفَيُوضُ مِنَ النَّعَمِ

شعر: نبيل بن أحمد آل الزبير بن العوام

تفاؤل

فلا عصبية تستبيح الحياة
وتجعل منها دماء لحوم
ونحن الأباة وإسلامنا
به قلعة المكرمات تقوم
سناتي خيوط الضياء على
سماء الحياة بأحلى الرؤوم
ونرحل في موكب الفاتحين
وفوق الركاب الطيور تحوم
فإن جاعنا الموت لسنا نخاف
وفي موقف الحشر تأتي الخصوم

سيأتي الضياء برغم الغيوم
وتشدد الطيور بذاك القدوم
ونمضي سويًا على دربنا
وفي كفنا شعلة من علوم
فقرآننا ذلك القائد
وتفسيره ساطع كالأجرام
وفي روحنا سنة المصطفى
وفقه الشريعة علم يدوم
وتوحيدنا عزة المسلمين
به قد قهرنا عنيداً ظلوم

الندوة السنوية لرابطة الأدب الإسلامي حول أدب الوصايا والمواعظ



■ أبو الحسن الندوي

يعقد مكتب رابطة
الأدب الإسلامي
لشبه القارة
الهندية، والبلدان
الشرقية الندوة
العلمية السنوية
العامية (الثانية
عشرة)، حول
موضوع (أدب

الوصايا والمواعظ)، وذلك في مدينة عظيم آباد
(بنته) في المدة ما بين ١٠ - ١٢ من جمادى
الآخرة ١٤١٦ هـ، والتي يوافقها ٣ - ٥ من
نوفمبر ١٩٩٥ م.

ويرأس الندوة سماحة الشيخ أبي الحسن
علي الحسن الندي - رئيس رابطة الأدب
الإسلامي العالمية.

ومن محاور الندوة العلمية السنوية العامة
حول «أدب الوصايا والمواعظ»:

- ١ - أدب الوصايا والمواعظ:
- الوصية ومنهجها الفني في الأدب العربي
بالمقارنة بما في الآداب الأخرى.
- أهمية الوصية كوسيلة للإرشاد والتوجيه
في النطاق الفردي أو الاجتماعي المحدود.
- الخصائص الأدبية للوصايا في العهد
الإسلامي الأول.
- تطور أدب الوصية في العهود الإسلامية
الأخرى.

- ظهور أدب المواعظ وخصائصها الأدبية.

- كتب الوصايا وقيمتها الأدبية الفنية.

- كتب المواعظ وقيمتها الأدبية الفنية.

ب - شعر الوصايا والمواعظ

رابعة العدوية - عبدالله بن المبارك - الإمام
الشافعي - ذو النون المصري - ابن حمديس
الصقلي

• المراسلات على عنوان المكتب الرئيسي:
بكتو، أو على عنوان محل الندوة، وهو:
الأستاذ أبو الكلام القاسمي الشمسي
مدير المدرسة الإسلامية شمس الهدي
بنته - بيهار - الهند (٨٠٠٠٦).
هاتف وفاكس (٦٥٨٦٨٩ - ٠٦١٢).

• عنوان مكتب الهند:

الهند - لكهنؤ - ٢٢٦٠٠٧ - ص ب ٩٣

تليفون ٧٢٣٣٦ - ٧٣٨٦٤ ■

أولاد الحرام

قصة قصيرة

بقلم: زكريا التوابتي (*)

ملخص ما نشر

القي حسان بالصحيفة حانيا رغم عناوينها المثيرة عن جرائم الاغتيل والمطاردات الأمنية، لأن مشاكله الخاصة لاتدع له فرصة للانشغال بذلك الزواج.. لماذا لا يستطيع الزواج وقد بلغ من العمر ٣٥ عاماً؟ متى يتزوج إذن بعد هذه السن المتأخرة؟ الفقر هو الذي يحول دون تحقيق هذه الرغبة، وهو يابى أن يقرب الزنا.. الله سبحانه جعل كل شيء سهلاً ميسراً، ولكن الناس هم الذين شقوا على انفسهم ووضعوا للحياة نمطاً صعباً.. يبحثون عن حقوقهم ولا يبحثون عما يجب عليهم.. قضايا لا يريدون لها حلاً إلا بالدماء.. لكن هل تحتاج قضيتهم هي الأخرى إلى حل دموي؟ هل يخطف واحدة ليتزوجها؟ أعاد حسان نظره إلى عنوان الصحيفة.. كان مغرباً جذاباً.. جائزة عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمكس بذلك الإرهابي حياً أو ميتاً!! هتف: عشرة الاف جنيه!! شاغل الخبر خياله، وبدأت له صور الهارب في أوضاعها المختلفة، أمامية، وجانبية، بلحية، وحليق.. قرأ الإعلان مرة أخرى: بالهارب علامات مميزة بالعنق وإحدى يديه.. أخذ يشغل نفسه بأمنيته التي يتحرق شوقاً إليها، لكن لو حصل على تلك الجائزة لتحقق المستحيل ولاستقرت حياته..

غادر حسان غرفته الصغيرة متجهاً إلى شاطئ النيل يتنسم هواء العصر اتخذ مكاناً قريباً من الكوبري الضخم الذي يصل بين الشاطئين واستغرق في مراقبة شبان وشابات في أحاديثهم، شغل نفسه بالجمال الكوني حوله، فاستسلم لإحساس بالراحة.. لكنه لمح شبعا منزويًا أسفل الكوبري عند حافة الماء يتحرك بحذر، ثم يسكن ويبلغ في الإنزواء.. تيقظت أحاسيسه، أيمن أن يكون هو الهارب؟ نزل حسان قرب أنزواء الشبح.. أخذ في الوضوء ثم جفف وجهه وبطريقة عفوية اقترب من الشبح والقي عليه السلام، حاول الشبح أن يخفي وجهه وعنقه، اقترب منه حسان ثم أمسك به وقال: واجبي أن أسلمك للشرطة، أنت خارج عن القانون، وتهدد أمن المجتمع.. حاول الهارب صرف حسان بكل وسيلة لكن حسان أصر على تسليمه للشرطة، عند ذاك أخرج الهارب خنجراً كان يخفيه ولوح به في الهواء مهدداً ليفسخ لنفسه طريقاً للفرار قبل انكشاف أمره، لكن حسان أمسك به قبداً للهارب أنه لا مفر من استخدام الخنجر، فجرح ساعد حسان جرحاً غير عميق، مما جعل حسان يلوي زراع الهارب بقوة وعنق، ثم يغمد الخنجر في صدر الهارب الذي تفجرت دماؤه، ثم قال عبارته الأخيرة: لم أكن أنوي قتلك.. تجمع الناس وجاعت الشرطة، وقُبض على حسان وذهب إلى أمن الدولة..

نبت الشعر في وجهه، وبدأ مشروع لحيه يعلن عن ظهوره.. كان وجه «حسان» متورماً وقد لقي من الضرب والمهانة ما يفوق تصوره، حتى نال التعب من جسده وروحه، وتلك النفس.. تلك النفس التي صرعاها، لم يكن يقصد قتله لكن الطعنة جاءت قاضية، عذابه أنه لا يحب ليد أن تتلوث بدم إنسان، لكنه الآن قاتل..

سمع حركة فتح باب الزنزانة، وعلى عتبتها وقف جندي شاب، وهب واقفاً.. وبحركة تلقائية أخرج منديله وعصب به عينيه، واستجاب لقبضة الجندي وهو يسحب من ذراعه، تذكر قضايا الفعل الشرطي المنعكس التي قرأ عنها كثيراً في كتب علم النفس، وتجارب «بافلوف» الروسي على الكلاب والقرود، والإنسان.. رغم وعيه بذلك فقد أحس بنفسه كأنه كلب أو قرد أو حتى فأر، يستجيب لكل المؤثرات التي تصاحب عمليات التعذيب التي يتعرض لها، ولقد صار حيواناً.. حيواناً من حيوانات الملاعب..

وقف ووجهه للحائط، وصيحات الألم والصراخ، وعبارات التذلل واستجداء العطف والرحمة لا تنقطع، كانت أذناه تتلقى كل ذلك وقلبه يخفق بالرعب، والجلاد لا يكف لسانه

(*) أديب وقصاص مصري.

عذاب كل يوم.. لم يتوقف الضابط عن هذا التساؤل.. ولم يتزحزح «حسان» عن موقفه منكراً لهذا الاتهام، وتلقى على جسده كل صنوف الأذى والضرب..

هتف به الضابط الغجري في سخرية.. هل حاولت أن تعتقله من أجل العشرة آلاف جنيه أم ولاءً للقانون والحكومة؟

كان يملكه الخزي كلما سمع ذلك السؤال، ولكنه كان يكذب مردداً.. لو كنت رأيته قبل الإعلان عن الجائزة ما تركته..

لكنه كان يقاطعه وهو يصيح ساخراً منه.. كذاب يا روح امك.. أنا شخصياً على استعداد لاعتقال أبي من أجل عشرة آلاف جنيه، بل خمسة آلاف..

كان شعور «حسان» بالذلة والهوان أشدّ لما عليه من الضرب الذي يتعرض له.. وجاءه صوت الغجري ليتنزعه من الأم نفسه وهو يردد.. لو أنك لم تقتله لكان موقفك سليماً، وكنت تستحق جائزة مائة ألف جنيه، لكنك قتلت يابن اللثيمة.. لماذا؟

حا.. حاول قتلي.. وكنت أدافع عن قاطعه صارخاً.. كفى يا ابن الد.. كذاب مخادع، أكنت تدافع عن نفسك أم تريد أن تدفن سره معه؟

عن السباب الفاحش البذي، وتهديداته للضحية، لا تتوقف لكي يعترف بما يريد، في زنزانه كان يتسأل كثيراً.. هكذا صنعوا من ذلك الهارب إرهابياً رخصت لديه الحياة..

الآن يلقي هو نفس المصير، وخطاه وكأنها تسير على نفس الدرب خطوة بخطوة، لكنه لم يفكر يوماً في أن يكون خصماً للحكومة، ولأنه يكره العنف ودممة الرصاص فهو يؤمن بأن الحكومة على حق دائماً، وكل أمانيه كانت تنحصر في أن يتزوج يوماً ما، وتوقفت استغاثات الضحية وصراخها، وفكر أنه لا بد قد وقعت مغشياً عليها، لماذا عند كل مرة يستدعى فيها للاستجواب يسمعون ذلك الصراخ، وتلك الاستغاثات قبل أن يبدوا معه؟ هل هو تسجيل مصنوع يقصدون من ورائه تحطيم معنوياته وإخافته؟

لم يطل به التفكير، وجاء الجندي ثم سحبه من قفاه، وعندما وقف أمام الضابط هتف فيه بصوته الغجري الزاعق.. أهلاً أهلاً.. هل نمت الليلة جيداً؟

غمغم «حسان» بصوت خافت.. الحمد لله.. الحمد لله..

نريد أن تريح نفسك وتعترف على أعضاء التنظيم.. وتشرح لنا لماذا قتلت ذلك الـ؟

هتف «حسان» في فزع.. أنا لا أعرف شيئاً.. أنا لا
يا بن الو... هو اتصل بكم، وجئت أنت
للتخلص منه، ولولا أن أمسك بك الجمهور لكنا
فقدنا أثرك

صاح «حسان» بما يشبه العويل، قلت
لسعادتك أنا لا أعرفه، ولا صلة لي بأي
تنظيم.. حرام.. هذا حرام..
نمدم الضابط وأعلن الغضب.. كل يوم
ونحن على هذا، لا.. سوف أعرف كيف أجعلك
تتكلم يا بن الد...

كان أبواب الجحيم تفتح، وبدأت الآلة
الجهنمية عملها، ووجد «حسان» نفسه معلقاً
في الفضاء المحيط به.. كيف؟ لا يعرف كيف؟
واختلط السباب بكلمات التهديد والوعيد،
وارتفعت استغاثة «حسان» حتى بلغت عنان
السماء.. كان على يقين أن رب الكون خالقه
يسمع ويرى، لكنه في ظلمة الزنزانة كان
يتساءل دائماً.. هو قادر.. سبحانه، لكن.. لماذا
تتأخر تلك القدرة عنه؟ أين المدد الإلهي؟ أين
انتقامه؟

كان لا يفكر في غير الانتقام.. لم يكن
قادرًا على تجاوز تلك
الرغبة بعد كل الأذى
الذي تعرض له، فلم
تكن أفأقه تستوعب
معنى النصر أو
الشهادة، ولا معنى الثبات
على الحق، كان كل عالمه قد
انحصر في رغبة مشروعة
طمع إليه بغرائزه وفطرته
كذلك، لكنه الآن يكاد يزهق في
الزواج، توقفت الآلة الجهنمية،
وقد غاب عن الوجود، وفيما يشبه
الرؤية كان يسمع صوتاً يردد..
دعوه اليوم فقد لا يتحمل جولة
أخرى.

في الزنزانة.. بكى وهو
يفكر في مصيره، وذلك
الضابط العجري، إما أن
غروره يصور له أن
مصرع الهارب عملية
«مدبرة» ومن الغباء أن
يظن غير ذلك، أو أنه
يريد أن يصنع قضية
ملفقة يثبت بها قدرته
الخارقة وبؤله،
وغمرت «حسان»
الأحزان.. أفي سبيل
ذلك يفعل به كل هذا
حتى الموت؟
قال له الهارب

قبل أن يموت.. إنك مثلي مهدد بالقتل.. إنهم
أعداؤك دون أن تدري..
الآن يستطيع أن يؤمن بكل كلمة قالها
الهارب، واستسلم لغثوة مليئة بالرؤى
المفرزة..

• • •

وقف الجندي الشاب على عتبة
الزنزانة، وأشار بإصبعه، وأسرع
«حسان» واقفاً.. تناول المنديل ثم غطى
به عينيه، وعقد طرفيه خلف رأسه،
وسحب من قفاه ومشي به وهو
يدندن بأغنية هابطة المعنى، لكنها
تتردد كثيراً على الأفواه، وما لبث أن
وقف أمام الضابط، وطال الصمت هذه المرة،
وتخيل كأن الضابط يريد النفاذ بنظراته إلى
أعماقه، ورغم الظلام شعر بالتوتر
والاضطراب، وأخيراً هتف به العجري.. خير
لك أن تنجو بنفسك.. اعترف وإلا قضينا
عليك..

أقسم بالله يا سعادة الباشا..
قاطعه العجري بصوت زاعق.. أنقسم بالله
كذباً.. لعنة الله عليك..
كانت المفارقة رغم هزلها مثيرة للحق، وود
«حسان» لو يصرخ في وجهه متسانلاً.. وهل
تكره الكذب والنفاق؟ لعنة الله عليك..
وعاد العجري يردد.. زوج صاحبك الذي
قتلته قالت أن آخرين كانوا يزورون زوجها،
وأنها.. وأنها رأتهم..
هتف «حسان» قائلاً.. هل هي رأتني؟ أنا
على استعداد لمواجهة..
وقال العجري.. ليس ضرورياً أن تكون قد
رأت كل أعضاء التنظيم.. لقد رواغتي كثيراً،
ولن أصبر عليك أكثر من ذلك.. ساذيقك
صواعق الكهرباء..
والله لو كنت..

قاطعه في حق وضجر.. عدت
للقسم بالله كذباً.. يا كذاب!
فوجئ «حسان»
بالأيدي تتناولوه في قسوة
وعنف، وأخذ يولول
باكياً.. والله مظلوم..
مظلوم والله..
نار تلهب الجسد،
وقلب تسرع نبضاته
حتى ليكاد أن ينفجر،
وعواء كعواء ذئب جريح
يصدر عنه، وبذاءات غريبة
على سمعه، من أين جاء
بها ذلك العجري؟! ثم
تهديد بالموت مالم
يتكلم بالحقيقة
المزعومة.. شعر بكل



جائزة عشرة آلاف جنيه

أصدرت وزارة الداخلية بياناً
جاء فيه: «قرر وزير الداخلية رصد
جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن
يرشد أو يسد بالأزواني المطير الذي
نُفذت عنه الشرطة من فترة طويلة
تفقد شريك الأزواني في
عمليات إرهابية ضد قيادات كبيرة
في الدولة وهو متحرك نشط ويغير
في شكله دائماً ولا يحب أن يشارك
على أ الحائرة»

خلايا

جسده يكاد يحطمها زلزال،
ظل «حسان» يصرخ ويستغيث حتى وهنت
قواه، ولم يعد في جسده جزء متماسك، ولم
يلبث أن انهار وغاب عن الوجود.
في الزنزانة رقد بلا حراك، وتوقف عن
تناول الطعام والمشرب، لم يكن توقفه إضراباً
عن الطعام والشراب، فالمعدة والجهاز
الهضمي كله قد عافا كل شيء، يدخل إليهما،
ويبدأ ميزان العقل يضطرب قليلاً.. بدأ كأن
خطاه تسرع إلى نهاية مبكرة على من كان في
مثل سنه، وأخذت الأحداث والصور تختلط في
مخيلته، رأى صوره في أوضاع مختلفة
بالصفحات الأولى بالصحف تحت عناوين
بارزة، تعلن على جائزة بمائة ألف جنيه لمن
يرشد عنه ويسلمه للشرطة هيا أو ميتاً.. مائة
ألف جنيه؟ جائزة تكفي لتملك شقة فاخرة
والحصول على زوجة جميلة.. وتتحقق كل
الآمال، ولكنه ود لو يهتف محذراً.. هذا فخ
منصوب لا تصدقوه!

نعم.. عشرة آلاف جنيه فعلت به كل هذه
الأفاعيل، فماذا يمكن أن تفعل المائة ألف جنيه
بمن يسعى إليها؟
قال له الهارب قبل أن يصصره.. هل لو
عرفت القضية التي بيني وبينهم أن تحكم
بالعدل؟

لكنه رفض تماماً مجرد التعرف على تلك
القضية، كانت قضية حياته أن يجد زوجة
وليس دون ذلك قضايا، وما هم الآن يفتالونه..
فتح «حسان» عينيه.. كان الظلام يحيط به
من كل جانب، يحس أنه منذ جاء إلى تلك
المقبرة لم ير الشمس، وإن رأى ضوء النهار
فكانه يراه من وراء حجب وأستار، مر الليل
ضارباً في الظلمة، وبدت قلعة السجن صامتة،
كأن ما بها من أحياء قد فارقتهم أرواحهم.. ما
هذا؟! دار في خاطره أن اليوم ربما كان يوم
جمعة، ولعله فيه تقيد الشياطين وتغلق أبواب
الجحيم.. غلبه مع الآلام النوم مرة أخرى،
وطغت الرؤى المجلة بالدماء، وعندما فتح عينيه

على ضوء الصباح الباهت كان الجندي يهتف به، لماذا تمتنع عن الطعام؟ لابد أن تأكل.. تطلع إليه «حسان» بنظرة غائمة غير واعية، ثم أغمض عينيه مرة أخرى، وكأنه يستسلم لغيبوبة لا يملك لها دفعا، لكن الجندي لا يريد أن يدعه وهو يحاول أن يجلسه حتى يتمكن من إطعامه دون جدوى، وجاء الطبيب وبصحبته ممرض عابس الوجه دائما، وأحس «حسان» بوخز الإبرة وأقراص تدفع في فمه رغما عنه، وابتلعها حتى لا يختنق بها.

لماذا يطل عليه الجندي الشاب بين حين وآخر؟ هكذا دار بخلد «حسان» وقد بدأ ينتعش قليلا.. في اليوم التالي استطاع أن يتحرك حركة، وإن بدت بطيئة إلا أنها تمكنه من الماكل والمشي، وقضاء حاجته في الدلو القابع بركن الزنزانة، ومر عليه ليل آخر طويل بين بقعة ونوم مليء بالرؤى المفزعة، وعندما أقبل الصباح استطاع أن يتناول إفطاراً حمله إليه جنود وردية النهار، واستشعر قدراً أوفر من العافية، لكنه في قرارة نفسه كان يؤمن بأنه لن يخرج من هذا المكان حياً..

انفتح باب الزنزانة فجأة وعلى عتبتها وقف ذلك الجندي الشاب، بدا أن زيارته هذه المرة تختلف عن زيارته في اليومين السابقين، وتلاقت أعينهما، وظل «حسان» مستلقياً على ظهره بلا حركة، كانت استجاباته الشرطية التي كان يعكسها سلوكه كلما جاء ذلك الجندي قد تعطلت تماماً، هتف به الجندي: هيا يا ولد..

نظر إليه «حسان» متمعنا دون أن يجيب شيء، وعاد الجندي يردد: قم.. هيا معي.. غمغم «حسان» ببطء.. لن أخرج، قل لهم ذلك.. انصرف الجندي ثم عاد بعد قليل، وبصحبته رجل جسيم ممسك بعصا من الخيزران، وعلى ظهره يده أثر وشم بذلت محاولات لإزالته، هتف الرجل بغلظة: قم يا ولد، قم يا روح امك.. ألا تريد أن ترجع إلى بيتك؟ سيتحدث معك الباشا قليلا قبل الإفراج عنك..

علمته التجربة أن الأصل فيهم الكذب، بل هو الدرس الأول الذي يتلقونه في عملهم الوحشي.. ولم تعد تسعده تلك الأمانى الكاذبة، ولم تنبعث فيه روح الأمل.. عاد صاحب الصوت الغليظ يستحثه مهدداً، وحاول «حسان» أن ينهض من رقبته، لكنه أحس ضعفا شديداً.. اقترب منه الجندي الشاب وحاول أن يعاونه كي يقف، لكن استجابته كانت بطيئة، واستغرق وقتاً حتى استطاع الوقوف، واستند إلى الحائط، وصاح به الرجل: أين المنديل؟ وسارع الجندي الشاب ومد يده وتناول



المنديل من يد «حسان»، ثم عصبه حول عينيه.. سار في الطريق المظلم ببطء رغم عجلتهما، وتنديهما ببطء حركته، وعندما ولج قاعة التعذيب جاء صوت العجري صائحا: حمداً لله على سلامتك.. لقد غبت عنا كثيراً.. لم يجب «حسان» بشيء، وعاد العجري يصخب قائلاً: بشرف ستخرج وتعود إلى بيتك.. لكن بدون شك أنك سوف تعاوننا.. يكفي ما حدث.

غمغم «حسان» متجاهلاً تلميحاته.. لماذا لم أعرض على النيابة حتى الآن؟ اتحدانا يا روح امك؟

صمت «حسان» وقد أحس بأنفاسه تتلاحق، والعرق يغمر جسده، وشعور بالإرهاق والضعف يستوليان عليه، وهتف العجري، أجلسوه على هذا الكرسي.. امتدت يد في الظلام تقرب منه مقعداً وتجلسه عليه، وأدرك «حسان» أنهم على بيئة من حالة الضعف التي يعانيتها، وحاول العجري أن يكون رقيقاً وهو يقول: ستخرج إن شاء الله.. ستذهب إلى المحكمة بعد أيام، وستحكم بالإفراج عنك بناء على التقرير الذي سنقدمه.. صمت لحظات، وعاد يتكلم بتهديد متخف: نحن نستطيع أن نؤجل ذهابك إلى المحكمة.. كن عاقلاً وتعاون معنا..

لم يكن في قدرة «حسان» أن يتكلم، لكنه كان يفكر في هذا التراجع الذي يستشعره في موقف هذا الضابط العجري، وكان يفكر كذلك في حياته التي لم يعد يحس لها معنى، لقد صار شيئاً لا كيان له، أنتهك وأبذل وقتل فيه كل شيء حي، الآن عرف أن أرخص شيء في مجتمعه هو الإنسان، ما الذي فعله حتى يفعل به ذلك العجري الغبي كل هذا... وبدون أن يهاب رقيباً أو حسيباً؟ والآن يتذكر وجه ذلك الهارب الذي صرعه.. يراه وكأن حوله هالة من النور، بينما هو معصوب العينين قد غمره

الظلام، ابتسم له الهارب وهمس مشجعاً.. الإيمان قول وعمل..

احتوته موجة عاتية من البكاء، واهتز كيان «حسان» كله، وغمرته الأحزان حتى الأعماق وقد تخيل يده ملوثة بالدماء، وماء النهر يتدافع في حركة متهاوية، لكنه بدا كأنه بحيرة من الدماء.

حاول الضابط أن يكون رقيقاً مرة أخرى، وهو يحاول تهدئته مردداً، لماذا يا رجل؟ ستخرج إن شاء الله.

لكن حباله الصوتية كانت بطبيعتها لشدها تنزع عنه تلك الرقة المفتعلة، وهذات انفعالات «حسان» قليلاً، لكنه كان يفكر لو خرج من سجنه إلى هذا العالم مرة أخرى.. فماذا سيفعل؟ قال له الهارب من قبل.. الإيمان قول وعمل..

وتسأل «حسان».. ما هو العمل؟ أجاب نفسه.. لابد أن يكون من جنس محنته التي عاشها تلك الفترة، مازال يعيشها حتى الآن..

وتسأل كذلك.. هل يصح أن يترك هؤلاء لتتحول الحياة إلى غابة مليئة بالرعب والفزع والدماء؟

تخيل نفسه وهو يبحث عن رفاق ذلك الهارب الذي صرعه، وقد ينضم إلى كتيبتهم.. لابد من الانتقام، الآن هم صنعوه ليكون كذلك.. انتبه «حسان» ويد الضابط تهزه من كتفه وهو يردد.. لماذا لا تحبيني؟

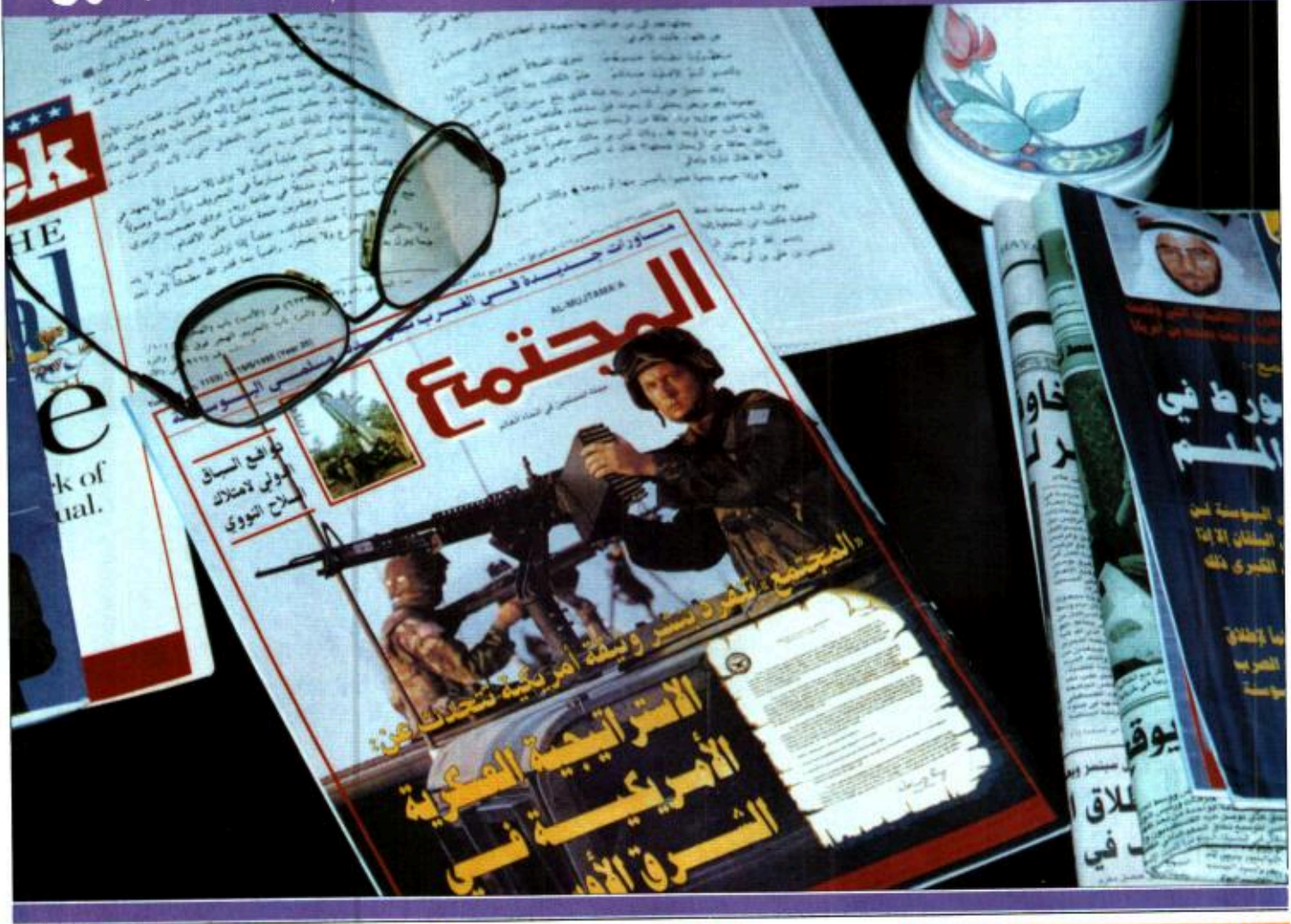
ظل صامتا، لكن الفكرة أضاعت فجأة.. بدت كضوء ساطع.. لماذا لا ينفذها؟ ولكن الآن.. تماسك «حسان»، واستجمع قواه، وفجأة كانت يده تنزع المنديل من فوق عينيه.. كانت المفاجأة أن أسرع الزبانية في الهرب من أمامه، كانوا يحاولون الاختفاء حتى لا يرى وجوههم، بينما أخذ كل منهم يضع كفيه على وجهه، وعجب لكرتهم في المكان.. كان الموقف يتسم بالهزل وهم يفرقون كالفران المذعورة، وابتسم «حسان» على الرغم مما به.. أيمن أن يملكهم الفزع إلى هذا الحد؟

وهتف الضابط العجري فجأة والغيط يفري كبده.. كله يجمع.. تعالوا يا أولاد الكلب..

كان «حسان» يتأملهم بنظرات كليلية، ومازالت الابتسامة على شفثيه وسط معالم الحزن والألم.. كانت نظراته إليهم ساخرة هازئة ومتحدية، وتمتم أخيراً بصوت حرص على أن يبلغ أسماعهم.. يا أولاد الحرام..

كان «حسان» داخل الدائرة، وعصبيهم تتسابق صعوداً وهبوطاً فوق جسده الواهن، والتقطت الأذان كلمات خرج متقطعة من فمه، وقد أغمض عينيه.. أشهد.. أشهد أن.. أن لا إله إلا الله.. الله.. وأن محمداً.. رسول.. رسول الله. ■

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين وديبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

اشترك الآن

المجتمع

طلب اشتراك

مرفق لكم شيك / حوالة بمبلغ

يرجى التكرم بعمل اشتراك لمدة

٦ شهور □ سنة □ سنتين □

الاسم:

العنوان:

ف:

ت:

ترسل هذه القسيمة إلى قسم التوزيع

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي

١٣٠٤٩ - الكويت

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ / ٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤



الدكتورة «هالة» ابنة الإمام الشهيد حسن البنا

هكذا كان والدي يتعامل معنا..

والدتي أكملت مهمة زوجها في بيته على خير وجه وظلت أم اهتمام أبي بتعليم بناته لم يكن لطموحات لديه وإنما تحقيقاً لأمر ديني وإيماناً منه بأن للم

أجرت الحديث: أحلام علي

عند الحديث مع بضع من الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - شعرت بأنني أمام نوعية فريدة من البشر.. تناول بعض الجوانب من حياة الإمام الشهيد داخل نطاق أسرته، ونحسبها «نربة بعضها من بعض».

ولقد تزوج الإمام الشهيد من السيدة «لطيفة السوري»، شقيقة الحاج عبدالله السوري، الذي ساند الدعوة كثيراً منذ بدايتها، واختار الله هذه المرأة لتكون شريكة لرجل وهب كل حياته للدعوة إلى الله.. ولإخراج المسلمين من الفهم العقيم للإسلام إلى الفهم الصحيح.. ولقد وهبت زوجة الإمام حسن البنا أثاث بيتها وهي عروس للمركز العام للإخوان المسلمين، آنذاك.. واحتضنت الدعوة في مهدها الأول، ونصرته، وأزرت.

وكانت هذه الزوجة الوفية بعد استشهاده تنظر لدعوة «الإخوان المسلمين» على أنها نبتة غرسها زوجها، فاخذت ترقبها عن كثب وباهتمام شديد.. وتفرح كلما رأتها تكبر وتنمو.. وتحزن أشد الحزن عندما تتعرض هذه الغرسة للعواصف والأنواء..

ولقد أثمر زواجهما المبارك ستة من الأبناء: الكبرى «وفاء» زوجة الدكتور سعيد رمضان - رحمه الله، وأحمد سيف الإسلام - أمين عام نقابة المحامين المصرية، وعضو البرلمان السابق، و«ثناء» أستاذة التدبير المنزلي بجامعة القاهرة، و«رجاء» طبيبة، و«هالة» أستاذة طب الأطفال بجامعة الأزهر، و«استشهاد» دكتورة في الاقتصاد الإسلامي، وكان لنا هذا الحوار مع الدكتورة هالة، والتي حصلت على الدكتوراة في طب الأطفال عام ١٩٨٦م، وبدا حديثنا معها بالسؤال التالي:

● تميزت دعوة الإمام الشهيد حسن البنا بالاهتمام بالنشء، والتركيز على إعداده إعداداً إسلامياً بكل المقاييس اللازمة لبناء الشخصية الإسلامية.. فلاحظك أن الاهتمام سبقه اهتمام في تربيته لأبنائه داخل أسرته.. فهل حدثتينا عن ذلك؟

○ لقد حرص الوالد - رحمه الله - على تنشئتنا نشأة إسلامية صحيحة، فغرس في نفوسنا منذ الصغر أخلاقيات الإسلام، وحثنا على ضرورة تنفيذ تعاليم الإسلام حرفياً في العبادة والمعاملات.. فلم يكن هناك تهاون إطلاقاً في أية جزئية من الدين، وكان يحضننا على الثقافة الإسلامية.. حتى إنه كان يعطي أخي سيف الإسلام مصروفاً كبيراً لعلمه بأنه سوف يشتري كتباً فيشجعه بذلك على القراءة.. ثم يكافئه لاهتمامه بالقراءة.. وغرس فينا أيضاً حب هذه الدعوة، وأنها مقدمة على أي شيء في هذه الحياة.. حتى امتزجت بعقولنا وقلوبنا وأصبحت هي كل حياتنا.

● هل كثرة مشاغل الإمام الشهيد خارج بيته كان لها تأثير سلبي نوعاً ما على الأسرة «الزوجة والأبناء»؟ وبم تميزت شخصية الإمام الشهيد داخل أسرته؟

○ لا! لم يحدث هذا إطلاقاً! فلقد كان كل واحد من الأسرة مُعْبِياً عاطفياً من الوالد حتى إن كل واحد من أبنائه، يشعر بأن والده يحبه أكثر من غيره.. ولم يكن هذا قاصراً على بيتنا فحسب، بل كان يهتم بالجد والجدة، والأعمام، والأخوال، والأقارب، كان أحياناً يقول لوالدتي أنا اليوم اتصلت هاتفياً بعمتك فلانة وهي تسلم عليك كثيراً.. كان عطاؤه بلا حدود شاملاً أفراد العائلة ككل، ورغم كثرة مشاغله كان مُعْداً لكل واحد منا ملفاً صحفياً خاصاً به، يظروف كل واحد منا، وهل الولادة كانت سهلة أم متعسرة.. وروشتات العلاج بمعنى (الظروف الصحية لكل ابن بالتفصيل، داخل هذا الملف)، فلقد كان يعتبر أن هذا مفيد من ناحية المعالجات التربوية للابن أو الابنة.. وأنا أفعل هذا لأبنائي مثل والدي - رحمه الله.

وكان كل ما يتعلق بالبيت يحضره حتى طرحة الخادمة.. وإذا عاد في وقت متأخر من الليل يفتح الباب بلطف شديد، وحذر، وعندما تعجب بعض إخوانه من هذا السلوك قال لهم موضحاً: حتى لا أزعج أهل البيت (يقصد زوجته وأبناءه)، وكان يمشي على أطراف أصابعه، ويدخل المطبخ يُعد بنفسه طعام العشاء لإخوانه.. ولقد تميزت شخصية والدي - رحمه الله - داخل البيت بالرحمة والعدل والعطاء.

كان عادلاً بيننا.. وليس بيننا فحسب، بل بيننا وبين الخادمة، يشتري للخادمة الثوب والحذاء من نفس النوع الذي يشتريه لابنته الكبرى وفاء.. حتى إن أختي الكبرى ظلت ملتزمة بهذه الناحية بعد استشهاده فكانت تشتري للخادمة مثلاً تشتري لنفسها..

وكان عقابه كإبراهيم.. فعندما نهزت أختي ثناء الخادمة ذات مرة بكلمة بسيطة عاقبها بدينياً بلطف «بقرص أذننا» وظلت تعي هذا الدرس للآن ولم تسيء للخادمة قط حتى بعد استشهاده..

بهذه السلوكيات غرس فينا الوالد سلوكيات الإسلام عملياً.

● للسيدة الفاضلة والدتك دور عظيم كزوجة داعية وهب كل حياته للدعوة إلى الله وودور رائد في تربيتكم بعد استشهاده.. نود التعرف على بعض جوانب شخصيتها ومواقفها؟

○ لقد كانت والدي - رحمه الله - من أسرة متدينة، فكانت على المستوى المطلوب للوالد تماماً.. ولقد أكملت الرسالة في أولاده، وكانت حريصة على تنفيذ ما كان عليه الوالد داخل الأسرة.. لا تتهاون إطلاقاً في حد من حدود الله.. فلم يحدث في بيتنا اختلاط قط مع أبناء العم أو الخال، أو ما شابه ذلك.

فكان البيت بعد استشهاده كما كان وهو حي، وكأنه موجود بيننا، وما كان يرضيه في حياته.. ظلت متمسكة به بعد استشهاده.. كانت كريمة معطاءة.. فإذا تم زواج أحد من الإخوان ترسل أغلى الهدايا، وتبارك زواجه بفرحة غامرة وكأنه ابنها، وكانت حقاً تعتبرهم جميعاً أبنائها..

ويتعايش في بيته

الجميع «الإخوان المسلمون»
أمة المسلمة دوراً فعالاً في بناء المجتمع الإسلامي

● من الملاحظ أن بنات الإمام الشهيد حصلن على أعلى الدرجات العلمية، فمنهن الطبيبة، وأستاذة الجامعة، فهل هذا نتاج لما غرسه فيهن الوالد من ضرورة الاهتمام بالعلم، أم لطموحات عندهن؟

○ الاهتمام بالعلم لم يكن لطموحات، بل لأن هذا مطلب ديني غرسه فينا الوالد، فالوالد وعى الإسلام بمعناه الصحيح، فالإسلام عمل وعبادة.. مصحف وسيف، ولقد وصلت «وفاء»، و«ثناء» للمرحلة الثانوية في حياة الوالد، ولم يقطع دراستهما.. إيماناً منه بأن المرأة المسلمة دور فعال في بناء المجتمع الإسلامي، فالصحابيات في الصدر الأول للإسلام كانت منهن الطبيبة مثل «رفيدة»، زوجة حذيفة بن اليمان، ومنهن الفقيهة، وراوية الحديث، فالإسلام أعطى للمرأة حقها كاملاً، وطلب منها دوراً فعالاً، ودعوة «الإخوان المسلمون»، والتي هي الإسلام، تريد الآن المرأة الواعية الفاعلة، والتي أحياناً تحل محل الرجل إذا تعرض لأية أزمة.. وهناك منافذ عمل للمرأة يجب ألا تتعداها كأن تكون طبيبة، أو مدرسة، أو أي ميدان يناسب طبيعتها كأنثى - حتى في مجال التعليم تتمنى أن يكون للمرأة مناهج تعليمية تتناسب مع طبيعتها كامرأة.. نسأل الله أن يسود هذا المفهوم في الدول الإسلامية ويطبق.

● هل ترى أن هناك تفاوتاً في استجابة الأبناء للوسائل التربوية التي نستخدمها كوالدين حالياً عما كانت عليه الحال في الجيل السابق؟

○ أرى أنه كلما كانت الوسائل والأساليب التربوية سائرة على نهج الإسلام لابد وأن تكون الثمار ناضجة وطيبة، والنتائج ناجحة بإذن الله تعالى، ويجب أن ينشأ الابن على التربية الإسلامية الصحيحة فيعلم تعاليم دينه جيداً من عبادات ومعاملات بالقدر الذي يستوعبه عقله في كل مرحلة من المراحل الثلاث التي ذكرها الرسول ﷺ، «لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، وأخه سبعا» ولابد من التوجيه للطفل، فمن الممكن أن يمارس التوجيه للطفل ويستوعبه أكثر مما يمارس مع كبير عاقل، لأن فطرته تكون نقية.. فالتوجيه مطلوب وهام.. ولاشك أن عوامل الفساد كثيرة في المجتمع الذي نعيشه الآن، ولكن البيت هو الأساس في إرساء القواعد الأولى للطفل، وأهم شيء للطفل القدوة.. فإذا وجد القدوة بالإضافة إلى التوجيه «بدون إلحاح»، وبالموالة تأتي النتائج المرجوة، كما أرى أن الضرب للطفل كلما أخطأ ليس أسلوباً تربوياً صحيحاً.. قد تحدث بعض السلوكيات من الطفل وتستوجب العقاب البدني، ولكن يجب أن يكون عقاباً رحيماً، ويعلق شبل الإيمان خالد «حفيد الإمام البنا» في المرحلة الإعدادية على الضرب بقوله: «إن الضرب يجعل شخصية الطفل مستقبلاً مهزوزة وغير سوية».

● هل عملك كطبيبة له تأثير على دورك كزوجة وأم؟

○ أرى أن دور المرأة الأساسي وواجبها الحتمي هي أن تكون زوجة وأم، قبل أن تكون طبيبة أو أستاذة، أو ما شابه ذلك، فعندما رزقت بابناني تفرغت خمس سنوات كاملة من عملي لرعايتهم.. ورغم أن زميلاتي سيقون في الحصول على الدكتوراة، وفي الترقيات، ولكنني لم أشعر قط بهذا الفارق.. فساعدتي في أن أرى ابناني ناجحين خلقياً وعملياً.. وهذه لن تتأتى والأم مشغولة بعمل خارج البيت باستمرار.. فالطفل في سنوات عمره الأولى يحتاج لكم هائل من الرعاية والحنان..



■ الإمام الشهيد حسن البنا مع بعض الإخوان والطفل أحمد سيف الإسلام

وهذه لن يأخذها الطفل من أي مصدر آخر غير أمه..

وأنا للآن لم أفتح عيادة لأنني شعرت بأنها سوف تؤثر على تواجدني مع أبنائي، رغم أنهم الآن في مراحل تعليمية ويمكن أن يعتمدوا على أنفسهم داخل المنزل.. فـ«حسن» طالب في كلية الطب، و«لطيفة» طالبة بالثانوية، و«عبدالباسط»، و«خالد» في المرحلة الإعدادية، ولكنني رغم ذلك أشعر بضرورة تواجدي معهم في فترة تواجدهم في البيت بعد الدراسة، حيث أتى أراجع معهم دروسهم، فلم أعودهم قط على الدروس الخصوصية.. والخص لهم بعض الكتب حتى يسهل لهم مراجعتها.. واستيقظ معهم مبكراً عند ذهابهم للمدرسة.. رغم أن عملي في العاشرة صباحاً، ولكنني أشرف بنفسي على حاجياتهم في الصباح.

● نختم حديثنا بنصيحة من ريحانة الإمام الشهيد حسن البنا للمرأة المسلمة بصفة عامة، ولزوجات المعتقلين خاصة.

○ أنصح المرأة المسلمة عامة بالثقافة الإسلامية لها ولأبنائها.. وأقصد بالثقافة الإسلامية قراءة القرآن مع التفسير، ودراسة سنة الرسول ﷺ وأحاديثه الرائعة العظيمة مع الاجتهاد في التطبيق.. وأيضاً دراسة سير الصالحين ومتابعة أخبار عالما الإسلام، لأن التقصير في هذه الناحية مشكلة حقيقية، فالمرأة غير المهتمة بالثقافة الإسلامية لا تشعر بعظمة الإسلام وروعته.. وبالثقافة الإسلامية تفهم المرأة المسلمة دورها جيداً.. وتعني الواجبات الملقاة على عاتقها تجاه أسرتها وتجاه مجتمعها، وتدرك مدى شراسة الحرب الضارية ضد الإسلام والمسلمين.. فإذا لم نتفهم إسلامنا وديننا الحنيف جيداً، فكيف نستطيع فهم ما يدبره لنا أعداؤنا؟ فعند قراءة القرآن الكريم نجد الآيات توضح كنه اليهود وحقيقتهم وما يفعلونه علي مر العصور والأزمنة، فلو لم تكن هناك ثقافة إسلامية للمرأة المسلمة، فأتى لها أن تدرك المسألة التي تمر بها الأمة الإسلامية الآن؟

ويجب عليها أيضاً أن تفرس في أبنائها الثقافة الإسلامية منذ نشأتهم، وترغبهم في القراءة المفيدة حتى لا يتأثروا بالدعوات الهدامة في مراحل حياتهم، وأن تنتهج المرأة المسلمة وأسرته المنهج الإسلامي الصحيح.

ولزوجات المعتقلين أوصيهن بالصبر والثبات، وأن يجعلن قدوتهن أولاً الصحابيات وما تعرضن له من إيذاء عند بعث النبي ﷺ، وثانياً بالرعييل الأول من الأخوات المسلمات، ولهن الله.. ونحن جميعاً على الدرب سائرون ■

وقفه طبية

« قل : لا »

في جميع الدروس التي سئلت أن أعطيها في منتديات عامة، وخاصة تلك التي يدور الموضوع فيها حول القضايا النفسية، كنت أسأل مجموعة من الأسئلة المتشابهة، وأقف اليوم عند أحد هذه الأسئلة وهو «لماذا الشعور بالقلق والتوتر أصبح من سمات هذا العصر؟»

حقيقة هذه القضية تملك اهتمام العديد من الباحثين، وحاولوا وضع حلول لهذه المشكلة التي يعاني منها الملايين من البشر في العصر الحديث، فسمعنا عن العلاج بالاسترخاء، وسمعنا عن النصيحة بأن نستمع إلى موسيقى هادئة قبل النوم وقبل الخروج من المنزل، ونصحن البعض بممارسة بعض طقوس اليوجا، أو ممارسة بعض الحركات الرياضية لمدة ساعة يوميا، وبعضهم لجأ إلى النصائح الغذائية مثل أن تشرب العصير الطازج صباحا، وتكثر من الخضروات والفواكه الطازجة على مائدتك اليومية، وهكذا أدلى كل باحث منهم بدلوه في هذا المجال، ظاناً أنه هو صاحب الفكرة الرائدة، وحقيقة لا يستطيع أحد أن يرفض هذه الوسائل جميعها، ولكن جميع هذه الوسائل لم تكن إلا بمثابة المعالجة السطحية للداء، تاركين علته الرئيسية دون علاج.

وأنا لا ادعي معرفتي العميقة، والقاطعة في هذا المجال، فخبرتي في المجال النفسي هي خبرة متواضعة جداً، ولا تعدى الـ ١٤ شهراً، ولكني أنظر إلى هذا الأمر من خلال خبرة عمرها من عمر البشرية، بل هي بلا شك سابقة لخلق البشرية ذاتها لأنها نظرة نابعة من صلب هذا الدين. فالنفس البشرية ما هي إلا مزيج من الجسد والروح، فالجسد الذي خلق من صلصال من طين هو متعلق بهذه الأمراض، والحياة الدنيا، ولكن الروح التي خلقت من علم الله سبحانه وتعالى وحده، هي القطرة المتعلقة بما عند الله، ولما كان البشر في العصر الحديث أشبعوا الجسد بكل احتياجاته من الشهوات والملاذات، ونسوا تغذية الروح بحاجتها من الإيمان والسكينة، واللجوء إلى الله فقد اختل عندهم ميزان الراحة والاستقرار النفسي.

فإن أردنا أن نقول «لا» للقلق والتوتر، فعلى أن نمح هذه النفس البشرية حاجتها المادية والإيمانية متكاملة دون خلل أو نقصان، فالعلة ليست في العصر ولا في الزمان، ولكن العلة في انفسنا، فلنصلح الخلل حتى تنصلح انفسنا ■

د. عادل الزايد

الحمل خارج الرحم "G.E.U." Grossesse Extra Uterine



■ جنين داخل رحم الأم

- تصويرياً: عن طريق الإيكو-غرافي Echog-raphie الذي تبيّن وجود كتلة جانب الرحم، أو انتفاخ لاكياس «ذو فلاس» ربما حتى Hemoperitoneum.

● إن G.E.U. تشكل السبب الرئيسي لوفيات الأمهات في الثلاث الأول من الحمل، وذلك بسبب المضاعفات الخطيرة لهذا الحمل.

● ماذا يجب أن يفعله الأخصائي؟ إن النزيف الرحمي يؤدي إلى حالة الانتكاس وفقدان الوعي، وبالتالي يجب التشريح لاستئصال القناة التي حدث بها الحمل ■

● تعريف: الحمل خارج الرحم هو التقاء النطفة بالبويضة خارج نطاق الإلقاح، عموماً يحدث هذا الحمل في إحدى القنوات الناقلة للبويضات، نادراً في المبيض.

ويؤدي الحمل خارج الرحم إلى مضاعفات خطيرة من نزيف حاد يصيب الأم تكون نهايته عملية جراحية لاستئصال القناة المصابة.

● الأسباب: حجم البويضة الكبير الذي يعيقها عن حركتها الطبيعية وبالتالي تأخر في الوصول إلى مكان الإلقاح.

- ضيق في القنوات الناقلة للبويضات.

- عوامل جراثيمية.

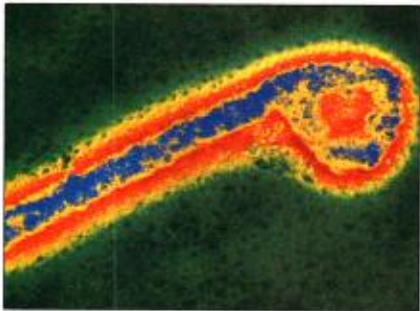
● التشخيص العيادي «الإكلينيكي»: هناك ثلاثة أعراض: كتلة جانب الرحم، والأم حوضية، ونزيف رحمي.

هذه الأعراض الثلاثة نادراً ما تكون متوافقة أي تحدث في نفس الوقت، لكن تبقى الآلام الحادة ثابتة في كل G.E.U. وبذلك تكون سبب لاستشارة الطبيب.

وتشخيص G.E.U. بيولوجي من جانب، وتصويري من جانب آخر.

- بيولوجياً: إن إيجابية هرمون H.C.G. مؤشر أساسي.

طريقة جديدة لمكافحة فيروس إيبولا



سنة ١٩٧٦م، في وفاة ٢٢٣ شخصاً من بين ٢٩٦ مصاباً بالمرض حتى الآن ■

أفاد مختص زائيري في علم الفيروسات "VIROLOGY" أوائل الشهر الجاري أنه قد تكونت فرقة من الأطباء الزائيريين، وقد اكتشفت طريقة علاج مرض تسبب فيه فيروس إيبولا، تتمثل في حقن المصابين بهذا المرض بدم الذين نجوا منه.

وقد كانت فرقة من الأطباء الأجانب يكافحون بعين المكان الوفاء ويعارضون كلياً فكرة العلاج هذه، ولكن الفرقة الزائيرية واصلت أبحاثها في هذا الاتجاه، وقد تسبب فيروس إيبولا الذي كان قد توفي من جراحه ٣٠٠ شخص من شمال زائير

ظهر تقرير حكومي صدر في اليابان مؤخراً أن واحداً من بين ثلاثة من طلاب المدارس الثانوية في اليابان يدخن السجائر بصفة متقطعة. وذكرت وكالة الأنباء «كيودو» اليابانية أن التقرير الذي يستند إلى دراسة ميدانية، أشار إلى أن واحداً من خمسة طلاب يدخن السجائر بصورة يومية، وأفاد التقرير بأن ٧٨٪ من الطلاب الذين شملتهم الدراسة يتناولون المشروبات الكحولية.

ومن ناحية أخرى ذكر ٢٣٪ منهم أنهم يشاهدون أفلام الفيديو الفاضحة، في حين أكدت ٩٦٪ من الطالبات أنهن لا يشاهدن هذه الأفلام مطلقاً ■

تلت
تلاميذ
مدارس
اليابان
يدخنون

سرطان البروستات هو سرطان الرجال الأول

يتم اكتشاف مائة ألف حالة جديدة سنوياً في الولايات المتحدة يجب التمييز بين تضخم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الخبيث

المجرى البولي كالصعوبة في التبول، ضعف في قوة تدفق البول، تبول دموي، توسع في حوض الكلية، وهذه الأعراض كما ذكرت ليست نوعية لسرطان البروستات فقط، فتضخم الغدة الحميد، حصوات المثانة، التهاب البروستات مثلاً ممكن أن تعطي نفس الأعراض، أما إذا انتقل المرض إلى العظام أو العمود الفقري، فيمكن أن يؤدي إلى آلام عظمية، أو أعراض عصبية، وطبعاً الطبيب المختص وحده يمكنه تقييم هذه الأعراض.

● ما هي طرق تشخيص سرطان البروستات؟

○ إن أهم وأبسط فحص هو الفحص السريري وجس البروستات بواسطة الإصبع عبر فتحة الشرج، وفي حالة الشك بوجود ورم يتم أخذ عينة من البروستات لإجراء فحص نسيجي، وإجراء فحوصات مخبرية كعيار P. S. A. في الدم، وإجراء استقصاءات شعاعية لتحديد مرحلة المرض.

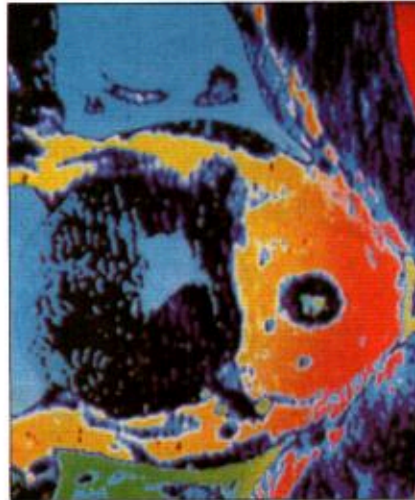
● ما هي طرق علاج البروستات؟

○ إن علاج سرطان البروستات يختلف حسب مرحلته فعلاج المرحلة التي يكون فيها داخل غدة البروستات فقط، في هذه الحالة يعالج بالجراحة أو بالأشعة، وهو علاج ناجح ويتناحه مشجعة جداً، ونسبة الشفاء تتعدى ٨٥٪.

أما في المرحلة التي يكون الورم فيها منتشراً فبالعلاج دوائي عن طريق إعطاء أدوية معينة تؤدي إلى تحسن المريض، ولكن لا تستطيع القضاء على المرض بشكل تام في هذه المرحلة نسبة هجوع المرض تصل إلى أكثر من ٥٠٪ على ٥ سنوات.

● ما هي نصيحتك؟

○ النصيحة الوحيدة التي يمكن إسداؤها هي ببساطة إجراء فحص دوري سريري بسيط للبروستات كل سنة لكل رجل يتعدى الـ ٥٥ عاماً، لأن كشف المرض في مراحله الأولى يؤدي إلى الشفاء، ومازلت أذكر مريضاً كان يراجع العيادة مؤخراً من أجل شكوى أخرى، وتم كشف سرطان البروستات من خلال فحص سريري شامل وتم علاجه في مستشفىنا وله الحمد ■



في الموضوع يجب التمييز بين تضخم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الذي هو ورم خبيث في البروستات، في بدايته يكون متواضعاً في محيط الغدة ثم ينتشر موضعياً إلى البروستات والمثانة والحالب وإلى الأنسجة حول البروستات، ومن ثم ينتشر أبعد أي إلى الغدد اللمفاوية في الحوض، ومنها إلى بقية أعضاء الجسم، خاصة إلى العظام، والعمود الفقري، بينما تضخم البروستات الحميد هو مرض سليم يؤدي إلى ضخامة في الغدة فقط ويؤدي فقط إلى أعراض انسدادية في المجرى البولي.

أعراض سرطان البروستات

● ما هي أعراض سرطان البروستات؟

○ في بداية المرض أي في المراحل التي يكون فيها موضعياً وغير منتشر لا توجد له أي أعراض، وما يهمنا قطعاً تشخيص هذا المرض في بدايته، مما يؤكد ضرورة الفحص الدوري، أما في المراحل التي يكون المرض قد انتشر موضعياً أو إلى بعد، فأعراضه غير وصفية، فقد يؤدي إلى أعراض انسداد في

إن التطرق لموضوع سرطان البروستات هو في غاية الأهمية فهو السرطان الأول بنسبة الإصابة عند الرجال بعد سن الـ ٦٠ عاماً، مقارنة مع بقية السرطانات التي يصاب بها الرجال بعد سن الستين، وهو شائع نسبياً، حيث يتم اكتشاف أكثر من ١٠٠,٠٠٠ حالة جديدة سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير د. مازن شقير - استشاري جراحة المسالك البولية والضعف الجنسي بمستشفى الحمادي بالرياض - في هذا الحوار إلى أن كشف هذا السرطان في مراحله المبكرة في غاية الأهمية، حيث إن معالجة سرطان البروستات في مراحله المبكرة يعطي نتائج جيدة جداً، وكشف المرض في مراحله المبكرة بسيط جداً فلا يحتاج الأمر أكثر من فحص سريري دوري لغدة البروستات عن طريق المس الشرجي لكل رجل تعدى الـ ٥٥ عاماً.

ماهي البروستات؟

● في البداية سألنا د. مازن عن غدة البروستات، أين تقع تشريحياً في الجسم، وما هي وظيفتها؟

○ غدة البروستات هي غدة تناسلية ثانوية بشكل ثمرية الجوز، موجودة تحت المثانة، ويمر من خلالها الإحليل (المجرى البولي)، وتنتهي بها القناتين الناقلتين للنفط من الخصيتين، أي أنها موجودة عند تقاطع الجهازين البولي والتناسلي، أما وظيفتها فهي تعطي عصارة «سائل» يحتوي على مواد بروتينية مغذية، وسكريات، وعدة عناصر أخرى، هذا السائل يختلط مع النفط «الحيوانات المنوية»، ليشكل

السائل المنوي، هذا السائل ضروري لتأمين الغذاء والحماية اللازمة للنفط خلال رحلتها للعالم الخارجي لإجراء عملية الإلقاح والتخصيب عند المرأة، نمو هذه الغدة وعملها يكون تحت تأثير الهرمونات الذكرية التي تفرز من الخصية. وحتى لا يحدث أي التباس

ضرورة عمل
فحص دوري
لن يتعدى
الخمسين عاماً

هل تعلم أن؟؟...

الخلايا تقريبا .
٤ - في كل يوم يتنفس الإنسان (٢٥) ألف مرة بسحب ٣١٨٠ من الهواء يتسرب منها ٣٦,٥ من الأكسجين للدم .
٥ - العين : في العين الواحدة حوالي (١٤٠) مليون مستقبل حساس للضوء، وهي تسمى بالمخاريط والعصي، وطبقة المخاريط والعصي هذه هي واحدة من الطبقات العشرة التي تشكل شبكية العين، تخرج من العين نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون!! «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» ■

أم عبد الرحمن باجودة
الجيل الصناعية - السعودية

١ - القلب : هو مضخة الحياة التي لا تكل عن العمل، عدد ضرباته (٦٠ - ٨٠) ضخة في الدقيقة الواحدة، وينبض يوميا ما يزيد على مائة ألف مرة، يضخ خلالها ٨٠٠٠ لترًا من الدم، وحوالي ٥٦ مليون جالون على مدى حياة الإنسان .
٢ - تحت سطح الجلد يوجد (١٥ - ١٥) مليون مكيف لحرارة البدن، والمكيف هو الغدد العرقية التي تخلص الجسم من حرارته الزائدة بواسطة عملية التبخر والتعرق .
٣ - يستهلك الجسم من خلاياه (١٢٥) مليون خلية في الثانية الواحدة، أي (٧,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) سبعة آلاف وخمسمئة مليون خلية في الدقيقة الواحدة، وينفس الوقت يتشكل وتركب نفس العدد من



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من تاريخ فلسطين

- ١ - أول علاقة للإسلام بفلسطين، الإسراء والمعراج .
 - ٢ - أول معارك الفتح الإسلامي لفلسطين، معركة أجنادين .
 - ٣ - الصحابي الذي حاصر القدس هو أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه .
 - ٤ - الخليفة الراشد الذي دخل فلسطين فاتحا هو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .
 - ٥ - الخليفة الذي بنى مسجد الصخرة المشرفة هو عبد الملك بن مروان ■
- موسى راشد العازمي - الكويت

فتنة الطعام

قال بعض الحكماء : «مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ كَثُرَ شَرِيهِ، وَمَنْ كَثُرَ شَرِيهِ كَثُرَ نَوْمُهُ، وَمَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ كَثُرَتْ تَخَمُّعُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ تَخَمُّعُهُ كَثُرَتْ غُرْقُهُ فِي الْأَثَامِ»!!
وقال لقمان لابنه: «يا بني.. إذا مُلِئْتَ المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة»!!
وقال بعضهم:
يُمِيتُ الطعامُ القلبَ إن زاد كثرةً
كزُرِعَ إذا بالما قد زاد سَقْيُهُ
وإن لبيبا يرتضي نقص عقله
بأكل لقيماتٍ لقد ضلَّ سَعْيُهُ
سعد عبد السلام بخاري - المدينة المنورة

نصيحتان

- قال أحد الحكماء : دواء القلب في خمسة أشياء :
 - ١ - قراءة القرآن بالتدبر .
 - ٢ - خلاء البطن .
 - ٣ - قيام الليل .
 - ٤ - التفرغ عند السحر .
 - ٥ - مجالسة الصالحين .
 - الحزن حزنان :
 - حزن لك .. وحزن عليك .
 - فحزنك على الآخرة .. لك .
 - وحزنك على الدنيا وزينتها .. عليك .■
- عثمان صالح الخديوي
منيحة - كوم امبو - أسوان - مصر

إجابات العدد الماضي

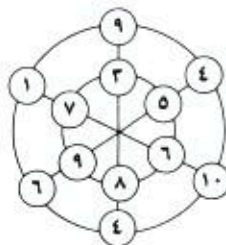
درج الكلمات

١	ك	ع	١
٢	ح	ا	٢
٣	ة	م	٣
٤	ا	ن	٤
٥	م	و	٥
٦	ا	ب	٦
٧	ب	ا	٧
٨	ح	ا	٨
٩	ع	م	٩
١٠	ص	ع	١٠
١١	ع	ب	١١

من هو :

سعيد حوى

الدوائر والأرقام



سبع خصال

- قال حكيم : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك:
- ١ - لا تحزن على ما فاتك .
 - ٢ - ولا تحمل هم ما لم ينزل .
 - ٣ - ولا تلم الناس على ما فيك مثله .
 - ٤ - ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل .
 - ٥ - ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك .
 - ٦ - ولا تغضب على من لا يضره غضبك .
 - ٧ - ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ما تقول .■
- خزامي الجار الله - بريدة - السعودية

لعبة المدن

امامك أسماء عشر مدن إسلامية.. حاول أن تربط كل مدينة ببلدها:

- | | |
|-------------|----------------|
| ١ - سومطرة | ١ - أفغانستان |
| ٢ - فاس | ب - عُمان |
| ٣ - قندهار | ج - الكويت |
| ٤ - الأحمدى | د - أندونيسيا |
| ٥ - بيشاور | هـ - أوزبكستان |
| ٦ - مطرح | و - البحرين |
| ٧ - بخاري | ز - باكستان |
| ٨ - مشهد | ح - تركيا |
| ٩ - العوالي | ط - إيران |
| ١٠ - إزمير | ك - المغرب |

محاوשי محفوظ. الجزائر

من هي؟

صحابية جلية، زوجة وفيّة، وأم مربية، جادلت الرسول عليه الصلاة والسلام في زوجها، فنزلت الآيات القرآنية تحل مشكلتها، واسمها يتكون من ثلاثة مقاطع:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

- | | |
|-----------------|-------------------|
| ١٢ + ١٠ + ٣ + ٤ | عملة خليجية |
| ١١ + ٦ + ٩ | فاكهة لذيذة |
| ١٠ + ١ + ١١ | شح |
| ١٢ + ٥ + ٢ + ٧ | العودة عن المعصية |
| ٥ + ٣ + ٩ + ٨ | حيوان مكار |

بنك المعلومات.. حقائق علمية

- إن معدل وزن الطائر الطنان أقل من وزن البنس (القرش) تبلغ درجة حرارة جسمه حوالي ١١١ درجة يضرب بجناحيه أكثر من ٧٥ مرة في الثانية، وصغاره هي في حجم النحل الطنان، وعشه في حجم الجوزة، والطائر الطنان هو الوحيد الذي يستطيع الطيران إلى الوراء.
- إن النسور الصلعاء ليست صلعاء، ولكن قمة رؤوسها مغطاة بريش أبيض مصقول، ومن مسافة بعيدة تبدو دون شعر.
- إن طائر الألباتروس يشرب ماء البحر، وله جهاز تحليل خاص ينقي الماء، وي طرح الملح الفائض.
- يستخرج الأنسولين الذي يستخدم لعلاج مرضى البول السكري، من الخرفان، فالمادة التي تنتج في هذه الحيوانات هي نفس المادة التي توجد في الجسم البشري، وله نفس الأثر المعدل للسكر حسب أبحاث الأطباء.
- أجريت عمليات إجهاض أكثر من عمليات استئصال اللوزتين في عام ١٩٧٧ في الولايات المتحدة.
- يولد البرق عشرة ملايين طن من النيتروجين على الأرض كل عام.
- عند موت الإنسان فإن آخر حاسة يفقدها هي حاسة السمع، وأول حاسة يفقدها هي حاسة البصر، ثم يتبعها الذوق والشم ثم اللمس ■

جمال مغروف. الجزائر

قراء في كتب السلف

- **موقفان** : للعبد بين يدي الله موقفان : موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه : فمن قام بحق الموقف الأول هوّن عليه في الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه، شدد عليه ذلك الموقف الآخر.
- **أبواب التوفيق** : قال شقيق بن إبراهيم الأزدي: أغلق باب التوفيق عن الخلف من ستة أشياء:
 - اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
 - ورغبتهم في العلم وتركهم العمل.
 - والمساورة إلى الذنب وتأخير التوبة.
 - والافتتار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بأفعالهم.
 - وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها.
 - وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها ■

[من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية]

هند صالح السلامة. جدة. السعودية

أساور من فضة

نصيحة

إذا رمت أن تحيا سليما من الأذى وحظك موفور وعرضك صيّن لسألك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السن

خير الإخوان

يقول أحد السلف الصالح: «خير

الإخوان من صادق بالإحسان، وصان سرّك بالكتمان».

مكروه أزلته

قال أحد الصالحين: «ما بلغني من أخ مكروه قط إلا أزلته بإحدى ثلاث: إن كان فوقى عرفت له قدرة. وإن كان نظيري تفضلت عليه. وإن كان دوني لم أحفل به.

لا تكونوا كمن قيل فيه

تصلي بلا قلب صلاة يمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة تظل وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تخفي غير مخبت أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يمنة بعد يسرة!!

فهد النهام. الدعية. الكويت

أخي القارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكمية	التاريخ من: إلى	رقم المجلد	الكمية	التاريخ من: إلى
١	محدودة	١٩٧٠/٣/١٧ - ١٩٧٠/٩/١	٢٥	محدودة	١٩٨٢/٤/٥ - ١٩٨٢/١٠/١٩
٢	محدودة	١٩٧٠/٩/٨ - ١٩٧١/٣/٩	٢٦	محدودة جدا	١٩٨٢/٤/١٢ - ١٩٨٢/١٠/١١
٣	محدودة	١٩٧١/٣/١٦ - ١٩٧١/٨/٣١	٢٧	محدودة جدا	١٩٨٢/١٠/١٨ - ١٩٨٤/٤/٣
٤	محدودة	١٩٧١/٩/٧ - ١٩٧٢/٣/٧	٢٨	محدودة	١٩٨٤/٤/١٠ - ١٩٨٤/١١/٦
٥	محدودة	١٩٧٢/٣/١٤ - ١٩٧٢/٨/٢٩	٢٩	محدودة	١٩٨٤/١١/١٣ - ١٩٨٥/٤/٣٠
٦	نفدت	١٩٧٢/٩/٥ - ١٩٧٢/٣/٦	٣٠	محدودة	١٩٨٥/٥/٧ - ١٩٨٥/١١/٥
٧	نفدت	١٩٧٢/٣/١٣ - ١٩٧٢/٨/٢٨	٣١	محدودة جدا	١٩٨٥/١١/١٢ - ١٩٨٦/٤/٢٢
٨	محدودة	١٩٧٢/٩/٤ - ١٩٧٤/٣/٥	٣٢	محدودة جدا	١٩٨٦/٥/٦ - ١٩٨٦/١١/٤
٩	نفدت	١٩٧٤/٣/١٢ - ١٩٧٤/٨/٢٧	٣٣	محدودة جدا	١٩٨٦/١١/١١ - ١٩٨٧/٤/٢٨
١٠	محدودة	١٩٧٤/٩/٣ - ١٩٧٥/٣/١١	٣٤	محدودة جدا	١٩٨٧/٥/٥ - ١٩٨٧/١٠/٢٧
١١	نفدت	١٩٧٥/٣/١٨ - ١٩٧٥/٨/٢	٣٥	محدودة جدا	١٩٨٧/١١/٣ - ١٩٨٨/٤/٢١
١٢	محدودة جدا	١٩٧٥/٩/٩ - ١٩٧٦/٣/٩	٣٦	محدودة	١٩٨٨/٥/١٥ - ١٩٨٨/١١/٨
١٣	محدودة	١٩٧٦/٣/١٦ - ١٩٧٦/٨/٣١	٣٧	محدودة	١٩٨٨/١١/١٥ - ١٩٨٩/٣/٢٨
١٤	محدودة جدا	١٩٧٦/٩/٧ - ١٩٧٦/٣/٨	٣٨	محدودة	١٩٨٩/٤/٤ - ١٩٨٩/٨/٢٩
١٥	محدودة	١٩٧٧/٣/١٥ - ١٩٧٧/٨/٣٠	٣٩	محدودة جدا	١٩٨٩/٩/٥ - ١٩٩٠/١/١٦
١٦	محدودة جدا	١٩٧٧/٩/٦ - ١٩٧٨/٣/١٤	٤٠	محدودة جدا	١٩٩٠/١/٢٣ - ١٩٩٠/٦/١٢
١٧	محدودة جدا	١٩٧٨/٣/٢١ - ١٩٧٨/١٠/١٠	٤١	محدودة جدا	١٩٩٠/٦/١٩ - ١٩٩٢/٣/٢٩
١٨	محدودة	١٩٧٨/١٠/١٧ - ١٩٧٩/٤/١٠	٤٢	متوفرة	١٩٩٢/٤/٥ - ١٩٩٢/١٠/١٣
١٩	محدودة	١٩٧٩/٤/١٧ - ١٩٨٠/١/١٥	٤٣	متوفرة	١٩٩٢/١٠/٢٠ - ١٩٩٣/٤/١٣
٢٠	محدودة	١٩٨٠/١/٢٢ - ١٩٨٠/٧/٢٢	٤٤	متوفرة	١٩٩٣/٤/٢٠ - ١٩٩٣/١٠/١٢
٢١	محدودة	١٩٨٠/٧/٢٩ - ١٩٨١/٢/١٠	٤٥	متوفرة	١٩٩٣/١٠/١٩ - ١٩٩٤/٤/١٢
٢٢	محدودة	١٩٨١/٢/١٧ - ١٩٨١/٨/٢٥	٤٦	متوفرة	١٩٩٤/٤/١٩ - ١٩٩٤/١٠/١١
٢٣	محدودة جدا	١٩٨١/٩/١ - ١٩٨٢/٤/١٦	٤٧	متوفرة	١٩٩٤/١٠/١٨ - ١٩٩٥/٤/١٧
٢٤	محدودة	١٩٨٢/٤/٢٣ - ١٩٨٢/١٠/١٣			



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع - هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
أسعار المجلدات: من ١٠:١ سعر المجلد ٥٧ ك.، وخارج الكويت ٢٥ دولاراً أمريكياً، ومن ٤٦:١١ سعر المجلد ٥٥ ك.، وخارج الكويت ١٨ دولاراً أمريكياً